الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سطيف 1 - فرحات عباس
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

مطبوعة بيداغوجية
موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس
علوم اقتصادية في مقياس:

مَنْهَجِيَّة

حسب المقرر الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد الدكتور:
عبدالحق العيفة

السنة الجامعية:
2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يُعد البحث العلمي حجر الأساس في تطور العلوم والمعرفة الإنسانية، إذ يمثل الوسيلة المنهجية التي تمكن الباحثين من استكشاف الظواهر وتحليل المشكلات واقتراح الحلول بناءً على أسس علمية دقيقة. فهو ليس مجرد نشاط أكاديمي، بل هو عملية منظمة تهدف إلى إنتاج معرفة جديدة أو التحقق من صحة المعرفة القائمة، مما يجعله ركيزةً أساسيةً في تطور المجتمعات وتقدمها. ومن هذا المنطلق، تحتل منهجية البحث العلمي موقعاً محورياً في بناء الدراسات العلمية، حيث تتيح للباحثين اتباع خطوات واضحة ومحددة تضمن الدقة والموضوعية في الوصول إلى النتائج، مما يعزز موثوقية البحث ويجعله قابلاً للتطبيق والاستفادة.

تُعنى منهجية البحث العلمي بوضع الإطار العلمي الذي يوجه عملية البحث، بدءاً من تحديد المشكلة البحثية وصياغة الفرضيات، وصولاً إلى اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات وتحليلها وفق أسس منهجية صارمة. فاختيار المنهج الملائم لا يُعد مسألةً شكليةً فقط، بل هو عنصرٌ جوهريٌ يؤثر على مصداقية البحث وقيمته العلمية. ولا تقتصر أهمية المنهجية على الجانب التقني في البحث فقط، بل تمتد إلى تعزيز التفكير النقدي لدى الباحث، إذ تساعده على تقييم الدراسات السابقة بشكل تحليلي، وتحديد النقاط التي لم يتم تناولها بعمق.

وعليه، فإن فهم المنهجية البحثية يُعد أمراً جوهرياً لكل طالب وباحث يسعى إلى إنتاج أعمال علمية رصينة. إذ لا يقتصر دورها على تنظيم البحث، بل تمتد لتشكل أداة أساسية في بناء المعرفة العلمية، وتحقيق الإضافة الحقيقية في مجال التخصص. فمن خلال اتباع منهجية بحثية دقيقة، يصبح البحث أكثر قدرة على تقديم حلول واقعية للمشكلات المعاصرة، الأمر الذي يساعد في تطوير العلوم وخدمة المجتمع على نطاق واسع. ولهذا، فإن امتلاك الباحث لمهارات البحث المنهجي يمكنه من تقديم دراسات ذات جودة عالية، وقادرة على إحداث أثر ملموس في الحقل العلمي الذي ينتمي إليه.

ويسعى هذا المقياس إلى تعريف الطالب بـ:

1. المفاهيم الأساسية للبحث العلمي؛

2. أخلاقيات البحث العلمي وأساسيات النزاهة الأكاديمية، وكذا السرقات العلمية وطرق تجنبها؛

3. مناهج البحث العلمي المختلفة، وكيفية اختيار المنهج المناسب لموضوع الدراسة؛

4. مراحل إعداد البحث العلمي، بدءاً من تحديد المشكلة وصولاً إلى كتابة النتائج والتوصيات؛

5. طرق جمع البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات واختبار الفرضيات؛

6. آليات الاقتباس والتوثيق العلمي؛

7. الطريقة الحديثة لكتابة البحوث العلمية وفق نموذج IMRaD؛

8. بطاقة القراءة وكيفية إعدادها للاستفادة المثلى من المحتوى العلمي.

وفي نهاية تدريس هذا المقياس، يكون الطالب قد ألمَّ بـ:

1. المهارات الأساسية في إعداد الأبحاث العلمية؛

2. القدرة على تحليل الدراسات السابقة ونقدها بموضوعية للاستفادة منها في بناء أبحاث جديدة؛

3. مهارات اختيار الأدوات والمناهج البحثية المناسبة لموضوع الدراسة، وضمان موثوقية البيانات ونتائج البحث؛

4. إتقان أساليب التوثيق العلمي وتجنب الأخطاء الشائعة في الاقتباس، مما يعزز أصالة البحث؛

5. تطبيق المنهجية العلمية في مختلف مراحل البحث، ليصبح الطالب قادراً على إنتاج أبحاث ذات جودة علمية عالية تساهم في تطوير المعرفة.

المحور الأول:

مفاهيم أساسية حول

البحث العلمي

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول البحث العلمي

في هذا المحور، سنستكشف مفاهيم البحث العلمي الأساسية وخصائصه التي تميزه عن الأساليب غير العلمية في جمع المعلومات وتحليلها. سنبرز دوره في إثراء المعرفة، وحل المشكلات، وتعزيز التفكير النقدي. كما سنستعرض الأنواع المختلفة للبحث العلمي، مثل البحث الكمي، والبحث النوعي، والبحث المختلط الذي يجمع بين المنهجين لتقديم رؤية أكثر تكاملاً. ناهيك عن خطوات البحث العلمي. وفي ختام المحور سنتطرق لبطاقة القراءة لما لها من أهمية في تسهيل جمع البيانات.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. مفهوم البحث العلمي
2. خصائص البحث العلمي
3. أهمية البحث العلمي
4. أنواع البحث العلمي
5. خطوات البحث العلمي
6. بطاقة القراءة
7. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. مفهوم البحث العلمي

يعرف البحث العلمي على أنه: "عملية منظمة تهدف إلى جمع البيانات وتحليلها بهدف اكتشاف الحقائق لفهم ظاهرة معينة أو حل مشكلة محددة"[1]. كما يعرف على أنه: " عمل فكري منظم يسعى للكشف عن معارف وقوانين جديدة أو لفهم وتفسير مشكل ما وإيجاد الحلول المناسبة له"[2]. وقد اتفقت تعريفات البحث العلمي التي أوردها الباحثون في النقاط التالية[3]:

1.1. البحث العلمي هو محاولة منهجية ومنظمة

يتميز البحث العلمي بمنهجية واضحة وخطوات مدروسة، بعيداً عن العشوائية، مستنداً إلى أسس دقيقة لضمان نتائج موثوقة، مما يميزه عن المعرفة القائمة على التخمين أو الحدس.

2.1. الهدف الأساسي للبحث العلمي هو توسيع المعرفة الإنسانية

يتميز البحث العلمي بمنهجية دقيقة تضمن نتائج موثوقة، بعيداً عن العشوائية والتخمين.

3.1. الاعتماد على التجريب والتحقق

يختبر البحث العلمي فرضياته بأدوات دقيقة كالتجارب والملاحظات للتحقق من صحة المعلومات بعيداً عن التفسيرات غير الموثوقة.

4.1. شمولية البحث العلمي

يتميز البحث العلمي بشموله مختلف المجالات، مما يتيح تطبيقه في دراسة المشكلات وحلها، ويساهم في تطوير المعرفة في شتى التخصصات.

2. خصائص البحث العلمي

---

[1] رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، الطبعة الأولى، (عَمّان: دار دجلة، 2008)، 18.

[2] Uma Sekaran and Roger Bougie, *Research Methods for Business: A Skill-Building Approach*, 6th ed. (Malaysia: John Wiley & Sons, 2016), 264.

[3] عليان وغنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي**، 22.

Bernard C. Beins, *Research Methods: A Tool for Life* (Cambridge: Cambridge University Press, 2019), 12.

يتميز البحث العلمي بعدد من الخصائص الأساسية نلخصها في النقاط التالية[1]:

1.2. النظامية

البحث العلمي عملية منهجية تتبع خطوات محددة، تشمل تحديد المشكلة، وجمع البيانات وتحليلها، واستخلاص النتائج. مثلاً، لدراسة تأثير التكنولوجيا على التعليم، يبدأ الباحث بسؤال ثم يجمع البيانات عبر الاستبيانات، ثم يحللها للوصول إلى استنتاجات قائمة على أدلة.

2.2. الموضوعية

وهي تجنب التحيز والاعتماد على الأدلة بدلاً من الآراء الشخصية. مثلاً، عند دراسة باحث تأثير التعلم عبر الإنترنت لكنه يفضل التعليم التقليدي، فعليه ألا يؤثر ذلك على بحثه. فإذا أظهرت البيانات تفوق التعليم الإلكتروني، يجب عليه عرضها بشفافية، مما يعكس التزامه بالموضوعية.

3.2. الدقة

تتطلب البحوث العلمية دقة في جميع مراحلها باستخدام تقنيات تحليل دقيقة. مثلاً، عند دراسة تأثير تقلبات أسعار النفط على البطالة، يُعتمد على تقارير موثوقة كـ: أوبك، ويستخدم نماذج اقتصادية. إذا أظهرت النتائج تأثير انخفاض أسعار النفط على البطالة في قطاعات الطاقة، فهذا التحليل يوفر بيانات دقيقة لدعم استراتيجيات استقرار سوق العمل.

4.2. القابلية للاختبار

من خصائص البحث العلمي إمكانية اختبار الفرضيات والوصول إلى نتائج قابلة للتحقق. مثلاً: لاختبار فرضية "خفض أسعار الفائدة يزيد الاستثمار العقاري"، يمكن مقارنة بيانات الاستثمار في فترات انخفاض وارتفاع أسعار الفائدة. تُقَسّم العينة إلى مجموعتين وتحليل البيانات باستخدام

[1] العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، 29-30. عمر أحمد همشري، **المكتبة ومهارات استخدامها**، الطبعة الأولى، (عَمّان: دار صفاء للطباعة والنشر، 2018)، 302-305.

Van Dalen, *Understanding Educational Research*, 25.

أدوات إحصائية مثل اختبار (t-test) أو تحليل الانحدار. إذا أظهرت النتائج زيادة في الاستثمار عند انخفاض الفائدة، فهذا يثبت صحة الفرضية ويجعلها قابلة للتحقق في دراسات أخرى.

5.2. التعميم

يهدف البحث العلمي إلى تحقيق نتائج قابلة للتطبيق على نطاق واسع. عند دراسة تأثير خفض أسعار الفائدة على الاستثمار في المشروعات الناشئة قد تكون نتائجها محدودة إذا أجريت على عينة من مدينة واحدة. لكن إذا شملت عينة واسعة في مناطق وقطاعات مختلفة، فإن النتائج ستكون قابلة للتعميم على المستوى الوطني، مما يساعد صناع القرار على اتخاذ سياسات أكثر دقة.

3. أهمية البحث العلمي

تتمثل أهمية البحث العلمي فيما يلي[1]:

1.3. تطوير المعرفة

البحث العلمي يساهم بشكل فعّال في اكتشاف معلومات جديدة وتوسيع دائرة الفهم في مختلف المعارف، مما يتيح تطوير الحلول للمشكلات القائمة. كما يساعد على تقديم تفسيرات دقيقة وعلمية للظواهر الطبيعية والاجتماعية، مما يساهم في تقدم العلوم وتحسين جودة الحياة.

2.3. حل المشكلات العملية

يِستخدم البحث العلمي في إيجاد حلول مبتكرة وفعّالة للتحديات المتعددة التي تواجه المجتمعات، مثل الأزمات البيئية، والاقتصادية، وغيرها، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة. حيث يُمكن توظيف البحث العلمي لتطوير تقنيات طاقة نظيفة ومستدامة، تعزز كفاءة الموارد وتحافظ على البيئة. وتساعد في ابتكار استراتيجيات جديدة تدعم الاقتصاد وتحسن جودة الحياة للأفراد.

---

[1] العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، 21-22.

3.3. تعزيز اتخاذ القرارات المستندة إلى الأدلة

يُساعد البحث العلمي على التمييز الدقيق بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة، مما يُمكّن الأفراد وصنّاع القرار من اتخاذ قرارات مدروسة ومبنية على أدلة علمية واضحة ودقيقة. كما يساهم في تعزيز التفكير النقدي، مما يحدّ من انتشار المعلومات المضللة ويضمن الاعتماد على مصادر موثوقة في مختلف المجالات.

4.3. تطوير التفكير النقدي والتحليلي

البحث العلمي يُشجع التساؤل المستمر والبحث العميق عن الأسباب والنتائج، مما يُنمي مهارات التفكير النقدي والاستدلال المنطقي لدى الباحثين. كما يُعزز القدرة على تحليل المعطيات المختلفة وفهم العلاقات المعقدة بين الظواهر بطريقة علمية دقيقة. بالإضافة إلى ذلك، يساهم البحث العلمي في تطوير منهجيات بحثية تساعد على استنباط حلول فعالة للمشكلات المطروحة.

5.3. دعم الابتكار والتطوير التكنولوجي

تُساهم البحوث العلمية في تعزيز الابتكار، من خلال تطوير تقنيات جديدة أو تحسين المنتجات والخدمات لتلبية احتياجات المجتمعات المتطورة.

6.3. التعميم وإمكانية التطبيق

من خلال اختيار عينات ممثلة لمجتمع الدراسة وتنفيذ منهجيات دقيقة، يُمكن تعميم نتائج الأبحاث على مجتمعات أوسع. على سبيل المثال، دراسة حول تأثير برامج التدريب المهني على فرص التوظيف يُمكن أن تُطبق نتائجها على نطاق جغرافي واسع.

7.3. تعزيز التعاون الدولي

البحث العلمي يُسهل التعاون بين العلماء من مختلف الدول، مما يُؤدي إلى تبادل الخبرات وتوحيد الجهود في مواجهة التحديات العالمية. على سبيل المثال، الأبحاث المشتركة في مواجهة التغير المناخي تُعزز من فعالية الحلول المقترحة.

4. أنواع البحوث العلمية

ينقسم البحث العلمي استنادا إلى المنهج المستعمل إلى بحث كمي وبحث نوعي وبحث مختلط. وسنتطرق في هذه النقطة إلى أنواع البحوث العلمية مع تقديم أمثلة من عالم الاقتصاد[1]:

1.4. البحث الكمي

تعتمد البحوث الكمية على افتراض وجود حقائق اجتماعية موضوعية ومستقلة عن مشاعر الأفراد، وتستخدم الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات. تعد أساس التحليل الاقتصادي، حيث تعتمد على بيانات رقمية لتفسير الظواهر الاقتصادية واختبار الفرضيات والتحقق من صحة النماذج الاقتصادية باستخدام أدوات إحصائية ورياضية. يتميز البحث الكمي بالخصائص التالية:

- يعتمد على فرضيات وجود حقائق اجتماعية موضوعية؛
- يستخدم أدوات قياس مثل الاستبيانات والمقاييس الإحصائية؛
- يسير وفق خطوات منظمة لجمع وتحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية لاختبار الفرضيات وبناء علاقات بين المتغيرات؛
- يهدف إلى اكتشاف العلاقات السببية وتعميم نتائجه على حالات مشابهة؛
- يعتمد على عينات عشوائية كبيرة لضمان الدقة، ويكون دور الباحث منفصلاً للحفاظ على الموضوعية؛
- يشمل البحث الكمي تصاميم تجريبية وغير تجريبية، ويتبع نسقاً علمياً محدداً.

ويستخدم البحث الكمي الأدوات التالية:

- **الاستبيانات:** تستخدم لجمع البيانات بشكل منظم وقياسي، لقياس مواقف وآراء الأفراد تجاه قضية اقتصادية معينة؛

[1] أنظر: عامر قنديلجي وإيمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، الطبعة الأولى، (عَمّان: دار اليازوري العلمية النشر والتوزيع، 2009)، 55 وما بعدها.

- **المقابلات المنظمة:** مقابلات بأسئلة معدة مسبقاً لجمع بيانات قابلة للقياس؛
- **الملاحظات المنظمة:** تسجيل البيانات بأسلوب محكم ومحدد مسبقاً؛
- **الاختبارات:** تستخدم لقياس متغيرات معينة وفقاً لمعايير ثابتة؛
- **تحليل البيانات الإحصائية:** يتضمن استخدام الأدوات الإحصائية لاختبار الفرضيات واستخلاص النتائج؛
- **التجارب:** تُستخدم في البحوث التجريبية لضبط المتغيرات ودراسة العلاقة بين السبب والنتيجة؛
- **العينات العشوائية:** تُستخدم لضمان تمثيل موضوعي للمجتمع البحثي.

مثال: تأثير التضخم على القوة الشرائية: باستخدام البيانات الاقتصادية الرسمية ومؤشرات الأسعار، يمكن قياس العلاقة بين معدلات التضخم وتغير القدرة الشرائية للمستهلكين.

2.4. البحث النوعي

البحث النوعي يركز على فهم الظواهر الاجتماعية من خلال تفسير المعاني والسلوكيات والعوامل الاجتماعية المؤثرة في القرارات الاقتصادية، ويعتمد على وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة، بدلاً من التركيز على الأرقام فقط. ويتميز البحث النوعي بالخصائص التالية:

- يركز على فهم عميق للظواهر الاجتماعية من خلال منظور المشاركين، مع مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي؛
- لا يبدأ الباحث بفرضيات جاهزة بل يستكشف الظاهرة أثناء البحث؛
- يعتمد على عينات مختارة بناءَ على علاقتها بالموضوع المدروس، ويستخدم أدوات تفاعلية مثل المقابلات المتعمقة والملاحظة وتحليل الوثائق بدلاً من الاستبيانات الموحدة؛
- يكون الباحث جزءاً من البحث، مما يتيح له فهماً أعمق للظاهرة؛
- تحليل البيانات يتم بالتوازي مع جمعها لتوجيه البحث وتعديل الأسئلة حسب النتائج الأولية؛
- يقدم البحث النوعي نتائج سردية بدلاً من التحليل الإحصائي، ما يسمح بتفسير الظواهر بعمق؛

- تقارير البحث النوعي مرنة ولا تتبع نموذجاً موحداً.

ويستخدم البحث النوعي الأدوات التالية:

- **المقابلات المعمقة:** تُجرى لفهم آراء وتجارب المشاركين بعمق؛
- **الملاحظة بالمشاركة:** لملاحظة السلوكيات والتفاعلات الطبيعية؛
- **تحليل الوثائق:** كالمستندات الرسمية، والتقارير لاستخلاص المعلومات؛
- **جلسات نقاش جماعية:** لفهم وجهات النظر المختلفة حول موضوع معين؛
- **اليوميات والسرد الشخصي:** تدوين المشاركين لتجاربهم الشخصية وانعكاساتهم عليها؛
- **التسجيلات الصوتية والفيديوهات:** لتوثيق البيانات وتحليلها لاحقاً بدقة أكبر؛
- **التحليل التكراري:** يتم تحليل البيانات بشكل مستمر أثناء جمعها لاكتشاف الأنماط والمعاني؛
- **الخرائط الذهنية والمخططات:** لترتيب الأفكار وتنظيم العلاقات بين الظواهر المدروسة.

مثال: دوافع رواد الأعمال للاستثمار في قطاعات معينة: يتم البحث عبر إجراء مقابلات معمقة لفهم الأسباب التي تدفعهم لاختيار قطاع معين دون آخر.

3.4. البحث المختلط

البحث المختلط هو منهجية تجمع بين البحث الكمي والنوعي في دراسة واحدة بهدف تعزيز فهم الظواهر المدروسة من خلال الاستفادة من نقاط القوة في كلا النهجين. يتم دمج البيانات العددية مع البيانات الوصفية للوصول إلى استنتاجات أكثر شمولاً ودقة. ويتميز البحث المختلط بالخصائص التالية:

- يجمع بين أدوات البحث الكمي مثل الاستبيانات، وأدوات البحث النوعي كالمقابلات والملاحظات، مما يسمح بجمع بيانات رقمية وإحصائية إلى جانب البيانات الوصفية المعمقة؛
- يدمج بين اندماج الباحث في الظاهرة كما في البحث النوعي، والموضوعية كما في البحث الكمي؛

- يُستخدم لفهم أعمق للموضوع، مستفيداً من مزايا كلا النهجين، ويتطلب من الباحث إتقان المنهجين وتطبيقهما بفعالية لتحقيق أهداف البحث.

ويستخدم البحث المختلط الأدوات التالية:

- **الاستبيانات:** لجمع بيانات رقمية وإحصائية من عينة واسعة؛
- **المقابلات المعمقة:** للحصول على بيانات وصفية معمقة من المشاركين؛
- **الملاحظات المباشرة:** لرصد السلوكيات والتفاعلات في بيئتها الطبيعية؛
- **البيانات الرقمية والإحصائية:** تشمل تحليل الأرقام والنسب للوصول إلى استنتاجات كمية؛
- **البيانات الوصفية والإنشائية:** لتفسير الظواهر بطريقة سردية عبر تحليل الكلمات والمفاهيم؛
- **الدمج بين الأدوات:** يجمع بين الأدوات الكمية والنوعية حسب احتياجات البحث.

مثال: تقييم أثر برامج الدعم الحكومي للمؤسسات الناشئة: باستخدام بيانات رقمية عن نسب النجاح والفشل، مع إجراء مقابلات لفهم التحديات التي يواجهها أصحاب المؤسسات الناشئة.

5. خطوات البحث العلمي

تتكون خطوات البحث العلمي من مجموعة مترابطة من الإجراءات التي تهدف إلى تنظيم عملية البحث بشكل منهجي. رغم وجود بعض الاختلافات بين الباحثين في ترتيب هذه الخطوات، إلا أن هناك اتفاقاً عاماً على العناصر الأساسية، وفيما يلي عرض موجز لهذه الخطوات[1]:

1.5. تحديد المشكلة وصياغتها بدقة

هذه هي الخطوة الأولى والأساسية في أي بحث علمي، حيث يقوم الباحث بتحديد موضوع الدراسة وصياغة سؤال البحث الذي يسعى للإجابة عليه.

[1] عليان وغنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي**، 44-45.

2.5. تحديد أبعاد البحث

يشمل ذلك تحديد أهداف البحث، وأهميته، والمبررات التي تدعو إلى إجراء هذه الدراسة، بالإضافة إلى الحدود التي تضع إطاراً لمجال البحث.

3.5. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة

تهدف هذه الخطوة إلى الاطلاع على الأبحاث والدراسات ذات الصلة بالموضوع، لتحديد ما تم إنجازه وتجنب التكرار، واستلهام الأفكار وتطوير إطار نظري متين.

4.5. صياغة الفرضيات

يضع الباحث فرضيات مبدئية قابلة للاختبار، تمثل التوقعات التي يسعى للتحقق منها.

5.5. تحديد المنهجية ومصادر البيانات

يتطلب البحث العلمي اختيار منهج مناسب (كمي أو كيفي) لجمع البيانات، وتحديد أدوات البحث مثل الاستبيانات أو المقابلات، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.

6.5. جمع البيانات وتحليلها

يقوم الباحث بجمع البيانات باستخدام الأدوات المختارة، ثم تنظيمها وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية أو الوصفية المناسبة، بهدف الوصول إلى نتائج موثوقة.

7.5. استخلاص النتائج وتفسيرها

بعد تحليل البيانات، يتم تقديم النتائج التي تم التوصل إليها ومقارنتها بالفرضيات الموضوعة، مع تفسير هذه النتائج في ضوء الأدبيات السابقة.

8.5. تقديم التوصيات

بناءَ على النتائج، يقدم الباحث توصيات عملية ونظرية قد تساهم في حل المشكلة المطروحة أو فتح آفاق لبحوث مستقبلية.

9.5. إعداد تقرير البحث

في النهاية، يتم توثيق كل مراحل البحث ونتائجه في تقرير متكامل يُكتب وفقاً لقواعد البحث العلمي المعتمدة.

6 بطاقة القراءة

1.6 مفهوم بطاقة القراءة

تُعد بطاقة القراءة واحدة من الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في توثيق المعلومات وتنظيمها خلال مراحل إعداد البحث العلمي. وتُعرف بطاقة القراءة بأنها وسيلة منهجية تتيح للباحث "الاحتفاظ بمعلومات تفصيلية عن المادة التي يقرأها"[1]، وهي أداة تنظيمية مهمة تساعد في تسهيل العودة إلى المادة الأصلية وتوظيفها لاحقاً داخل المتن البحثي. وقد أصبحت بطاقة القراءة أداة محورية في ظل الكم الهائل من المعلومات المتاحة، وبالتالي أصبح من الضروري امتلاك منهجية فعالة لحفظ واسترجاع البيانات المهمة، خاصةً في التخصصات التي تتطلب تحليلاً دقيقاً ومستمراً مثل الاقتصاد.

2.6 أهمية بطاقة القراءة

تُعدّ بطاقة القراءة أداةً ضروريةً لكل باحث، لما تُقدمه من فوائد تساهم في تنظيم العمل البحثي وتحسين نتائجه. وتتجلى أهميتها في النقاط الآتية[2]:

- **التحكم في المعلومات وترشيد الجهد المعرفي:** تُتيح بطاقة القراءة للباحث السيطرة على المادة العلمية عبر تدوين المعلومات الجوهرية فقط، ما يُجنّبه التشتت والتفاصيل غير الضرورية. ويساعده هذا التحديد في بلورة رؤيته الفكرية والتركيز على ما يخدم أهداف البحث بدقة.

- **ضمان حفظ المعلومات وتنظيمها:** تُعتبر بطاقة القراءة وسيلة فعالة لتوثيق المعلومات والمحافظة عليها من الضياع أو النسيان. فبدلاً من الاعتماد على الذاكرة أو الملاحظات العشوائية،

---

[1] ناهد حمدي أحمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، (الرياض: دار المريخ، 1979)، 85.

[2] عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي**، الطبعة الثالثة، (جدة: دار الشروق، 1987)، 99 وما بعدها.

تتيح هذه البطاقة حفظ المعطيات بشكل منظم وسهل الرجوع إليه، مما يُمكّن الباحث من بناء أرشيف معرفي شخصي يضمن له ترتيب أفكاره ومراجعه بطريقة منهجية.

- **تيسير المراجعة والتعديل:** تُوفر بطاقة القراءة الوقت والجهد عند الحاجة إلى مراجعة المعلومات أو تعديلها أو الإضافة عليها، حيث تُسهل عملية المتابعة الدورية لما جُمِع من بيانات، وتقلل الحاجة إلى الرجوع المستمر للمصادر الأصلية. وهو ما يمنح الباحث مرونة في التصرّف بالمعلومات، وفق تطورات بحثه وحاجته العلمية.

يُوصى أبو سليمان بمجموعة من النقاط التي يجب على الباحث الالتزام بها في تدوين المعلومات، وهي[1]:

- يجب أن تكون بطاقات القراءة رفيقة دائمة للباحث، وأن يحملها معه كلّما همّ بقراءة مرجع/مصدر ذي صلة بموضوع دراسته؛
- ينبغي الاحتفاظ بقائمة المصادر الأساسية وخطة البحث بين يديه، للدور الفعّال في توجيهه إلى المعلومات المرجوّة بدقة، من خلال بيانات توفّر أماكن وجود المصادر وأرقامها؛
- في كثير من الأحيان، تخطر ببال الباحث فكرة جديدة أو حل مبتكر لمشكلة أو صياغة مميزة تُعبّر عن هدف معين، وغالباً ما تكون هذه اللمحات الذهنية ذات قيمة علمية عالية، لكنها سريعة الزوال. لذا، فإن أفضل وسيلة لضمان الاستفادة منها هي تدوينها فوراً دون تردّد أو تأجيل؛
- من هنا تأتي أهمية حمل دفتر صغير أو بطاقات جاهزة في الجيب أو الحقيبة لتسجيل هذه الخواطر، التي يمكن لاحقاً تصنيفها أو ضمها إلى ملف البحث إن تبيّن فائدتها؛
- بعض الأفكار المرتبطة بالبحث قد تنبثق فجأة أثناء مشاهدة التلفاز أو الاستماع إلى الإذاعة أو القراءة. لذلك يُنصح بتسجيل كل فكرة طارئة مصحوبة بتاريخها ومصدرها، لضمان استثمارها في خدمة أهداف البحث، وتفادياً لفقدانها بسبب التأجيل أو النسيان.

[1] أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي**، 100.

3.6 أنواع بطاقات القراءة

هناك نوعين مهمين من بطاقات القراءة:

- **بطاقة الملاحظة (Note Card):** تستخدم لتدوين المعلومات المهمة والجوهرية فقط، واستبعاد المعطيات الثانوية. بغرض التحكم في المعلومات، وبناء تصور فكري دقيق حول موضوع البحث.

- **بطاقة فهرسة المرجع (Source Card):** تستخدم لحفظ بيانات المصادر، مما يُسهّل العودة إليها لاحقاً. بغرض تنظيم المراجع وإنشاء أرشيف معرفي شخصي.

4.6.1. تدوين المعلومات وترتيبها

تتضمن بطاقة القراءة عادةً نوعين من الملاحظات[1]:

- **المعلومات المنقولة حرفياً (الاقتباس المباشر)**: وهي نصوص تُقتبس من المرجع الأصلي كما هي، وتُستخدم غالباً في مرحلة تحليل البيانات أو كتابة مسودة البحث.
- **ملاحظات الباحث الخاصة**: وهي تتعلق بأفكار الباحث وانطباعاته حول المادة المقروءة. يُفضل أن تُدوّن هذه الملاحظات بأسلوب الباحث نفسه، لتجنب الخلط بينها وبين الاقتباسات المباشرة. وقد تخصص كذلك البطاقة لتلخيص فكرة او معلومة.

إذا استخدم الباحث كتاباً من طبعة معينة، عليه أن يستمر في قراءته ولا يستعمل نظيره من طبعة أخرى، لأن عدد ورقم الصفحات في كل طبعة يختلف، ولاحتمال التعديل في المادة العلمية بين طبعة وأخرى.

ومن الأخطاء التي يجب تجنبها عند استخدام بطاقة القراءة:

- عدم الدقة في تسجيل البيانات الخاصة بالمرجع؛
- عدم التفريق بين المعلومة المنقولة والملاحظات الشخصية؛

[1] أحمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، 87-90.

- عدم ترتيب البطاقات، ما يؤدي إلى تضييع الوقت عند الحاجة للرجوع إليها، لذلك يجل تحيين ترتيب البطاقات كلما وردت بطاقة جديدة.

5.6 دليل مختصر لاستخدام البطاقة

وفيما يلي دليل مختصر يوضّح أهم قواعد استخدام بطاقات القراءة وتنظيمها[1]:

أولاً: الكتابة على البطاقة (بطاقة الملاحظة)

- تُستخدم بطاقة واحدة لكل فكرة؛
- تُكتب المعلومة على وجه واحد فقط، مع ترك هامش مناسب؛
- لا تُكتب معلومات على ظهر البطاقة لتجنّب الإرباك لاحقاً؛
- تستخدم بطاقة منفصلة للتعليقات الشخصية أو الآراء.

ثانياً: بطاقة المرجع (فهرسة المراجع)

- يُخصّص لكل مرجع بطاقة منفصلة؛
- كل بطاقة تتضمّن:

اسم المؤلف، عنوان المرجع، مكان وسنة النشر، اسم الناشر، رقم الجزء/الفصل، وتاريخ الاطلاع إن وُجد.

ثالثاً: ترتيب وتنظيم البطاقات

- تُصنَّف حسب الموضوع (مثلاً: التضخم، الاستثمار، ...)؛
- تُربط كل مجموعة ببطاقة عنوان (تُعرف بالـ "لسان")؛
- تُخزَّن البطاقات في صندوق خاص لتسهيل الرجوع إليها.

---

[1] أحمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، 85؛ محمد التونجي، **المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات**، الطبعة الثانية، (بيروت: عالم الكتاب، 1995)، 84-87؛ عبدالقهار داود العاني، **منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية**، الطبعة الأولى، (دمشق: دار وحي القلم، 2014)، 60-61.

خامساً: مراجعة البطاقات

- حذف المكرر وغير المهم؛
- نقل ما يلزم إلى الملحقات أو الحواشي؛
- التأكد من اكتمال وتناسق كل مجموعة موضوعية؛
- بعد مراجعة كل المصادر تبدأ مرحلة التحرير.

6.6 المواصفات الشكلية لبطاقة القراءة

بالنسبة للبطاقات الملاحظة يُفضل عدد من الباحثين استخدام البطاقات الورقية (عادة ما تكون بحجم 12.5 × 17.5 سم)، أما الحجم المعياري فهو (10 × 14 سم). وللباحث ان يختار بنفسه حجماً يحدده ويلائمه شريطة أن يحافظ على هذا الحجم طيلة البحث الحالي والبحوث المستقبلية. وتكون البطاقات بورق غليظ ناعم (100 غرام) مقصوصة بالمقص الكهربائي وليس قص يدوي[1].

ينبغي على الباحث أن يستخدم بطاقة الملاحظة وبطاقة فهرسة المراجع في الوقت ذاته، لما لذلك من أهمية في تسهيل التوثيق داخل النص وتنظيم قائمة المراجع بدقة. وتمتاز بطاقة الملاحظة بأنها تكتفي بذكر رمز أو رقم المرجع بدلاً من كتابة بياناته كاملة، خاصةً وأن المصدر قد يُستخدم أكثر من مرة. في المقابل، تحتوي بطاقة فهرسة المراجع على الرمز مع جميع البيانات اللازمة. ويُقدَّم النموذجان التاليان كمقترحين لبطاقة ملاحظة وأخرى لفهرسة المراجع (نسخة عربية ونسخة إنجليزية).

[1] أحمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، 85؛ التونجي، **المنهاج في تأليف البحوث**، 84.

شكل رقم 1: نموذج بطاقة الملاحظة (عربي/إنجليزي)

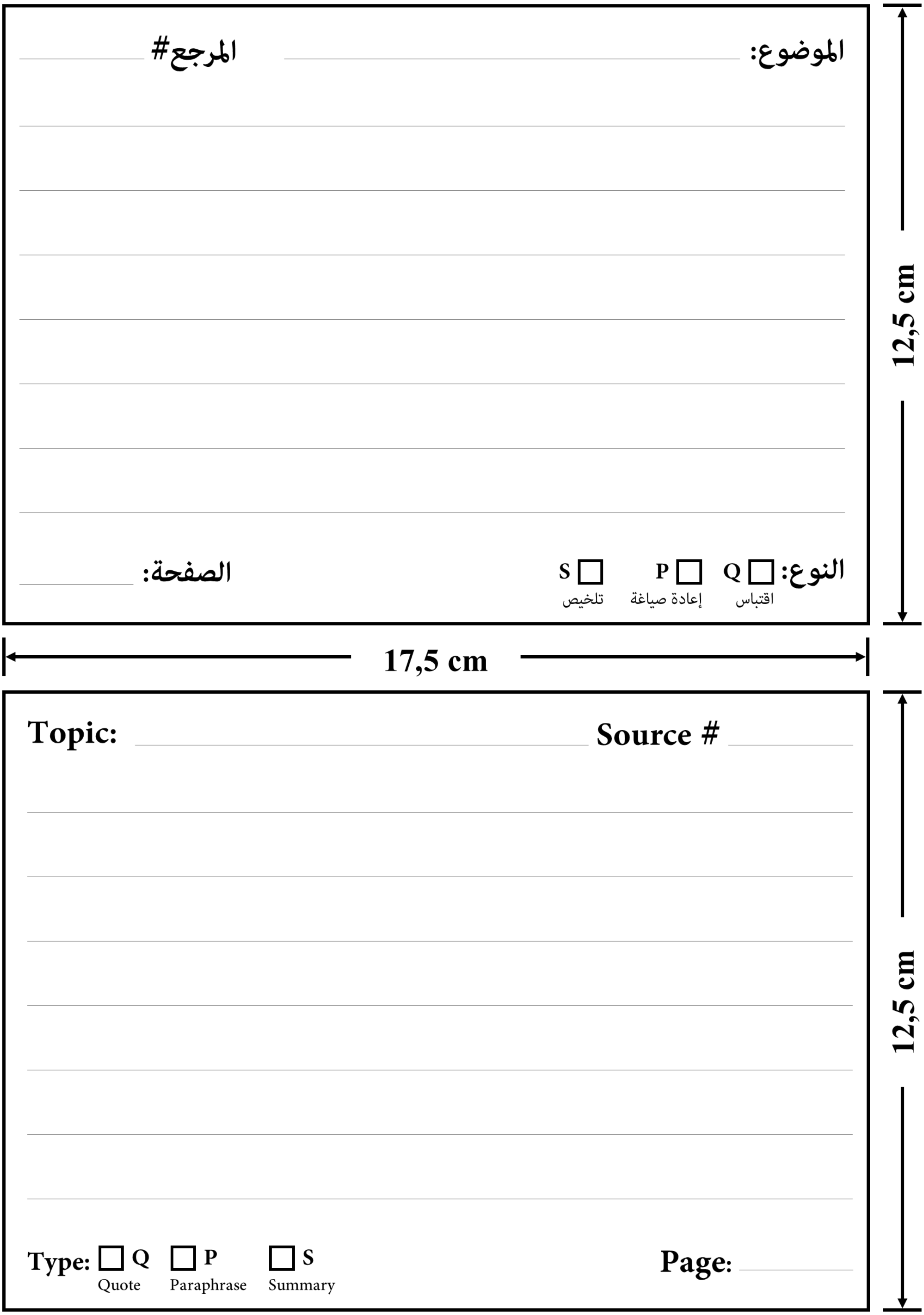

شكل رقم 2: نموذج بطاقة فهرسة المراجع (عربي/إنجليزي)

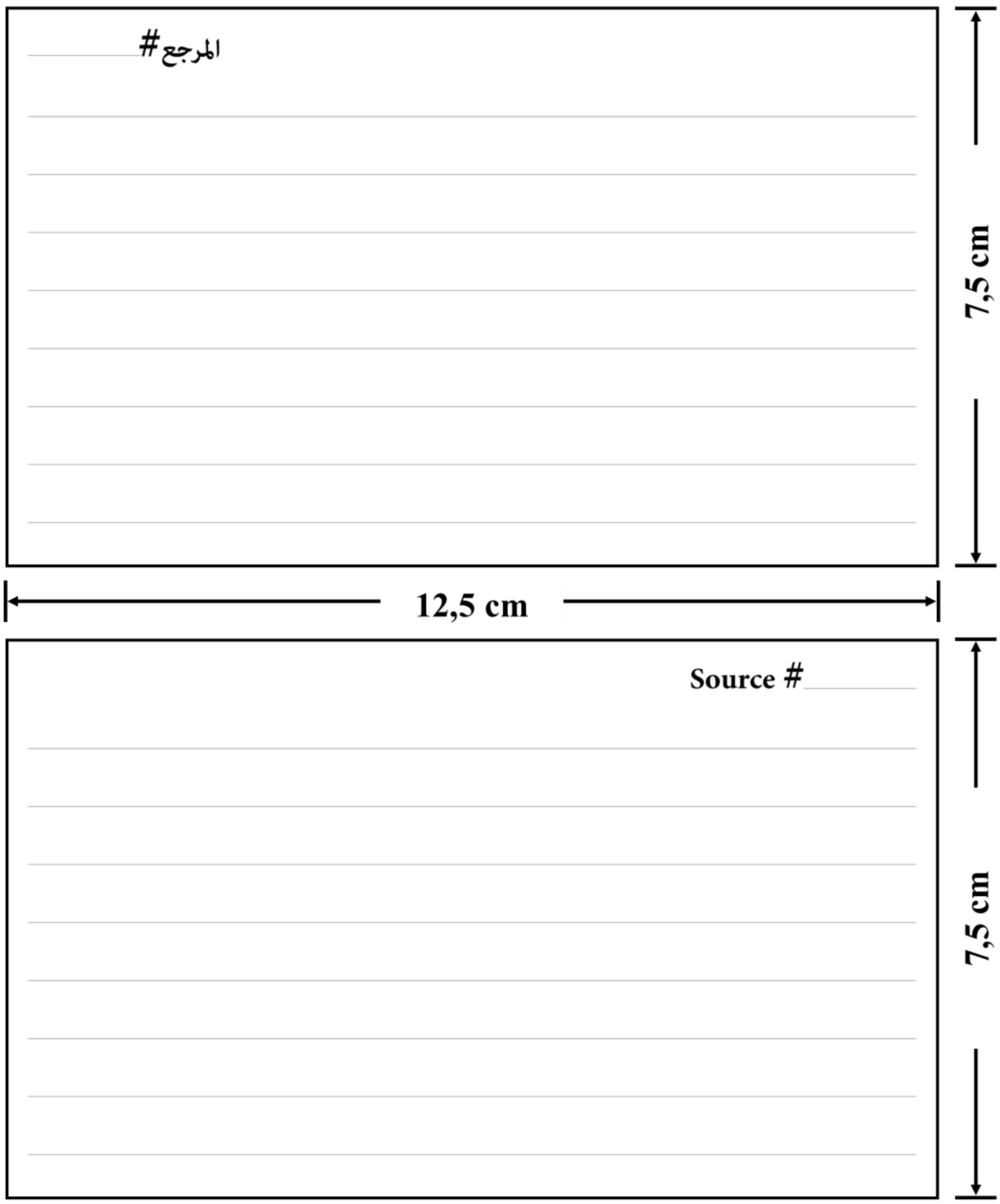

أما الشكلين المواليين فيوضحان كيفية اقتباس معلومة اقتباساً مباشراً وتدوينها في بطاقة الملاحظة مع استعمال بطاقة فهرسة المراجع لتدوين البيانات الخاصة بالمرجع المستعمل. طبعاً الشكلين نموذجين فقط لأن الكتابة الفعلية تكون بخط اليد وليس إلكترونياً.

شكل رقم 3: نموذج بطاقة ملاحظة بمثال توضيحي

الموضوع: الاستخلاف	**المرجع# 32**
الاستخلاف هو مسمى قرآني ينصرف إلى المركز الذي خص به الله تعالى الإنسان دون غيره من المخلوقات تكريماً واختباراً، من خلال تفويضه لخلافة الأرض وتكليفه باستعمارها، فالله هو المستخلَف والإنسان هو الخليفة.	
النوع: ☑ Q اقتباس **☐ P** إعادة صياغة **☐ S** تلخيص	**الصفحة: 52**

شكل رقم 4: نموذج بطاقة فهرسة مراجع بمثال توضيحي

المرجع# 32
السبهاني، عبد الجبار
الاستخلاف والتركيب الاجتماعي في الإسلام
الطبعة الأولى
عَمَّان: دار وائل للنشر، 2003

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. لماذا يُعد التحيز الشخصي تهديداً لسلامة نتائج البحث العلمي؟

لأن التحيز يُشوّه تفسير البيانات ويجعل النتائج منحازة لرأي الباحث بدلاً من أن تكون مستندة إلى الأدلة الموضوعية.

2. ما العلاقة بين النظامية والموثوقية في البحث العلمي؟

كلما كانت خطوات البحث منظمة بدقة، زادت موثوقية النتائج وسهولة التحقق منها وتكرارها في دراسات أخرى.

3. أيهما أكثر تأثيراً في اتخاذ القرارات: البحث الكمي أم النوعي؟ ولماذا؟

يعتمد ذلك على طبيعة القرار؛ الكمي يوفر بيانات رقمية دقيقة، بينما النوعي يُفسر السياقات والمعاني وراء الأرقام.

4. كيف يمكن للبحث العلمي أن يُحقق التعميم دون الوقوع في التحيز؟

عبر اختيار عينات ممثلة، واستخدام أدوات قياس دقيقة، والتأكد من أن النتائج قابلة للاختبار والتكرار.

5. لماذا يُعتبر التفكير النقدي مهارة ضرورية للباحث العلمي؟

لأنه يُمكّن الباحث من تحليل البيانات بموضوعية، واكتشاف العلاقات المخفية، والتشكيك في الفرضيات غير المدعومة بالأدلة.

6. كيف يُمكن أن يؤثر ضعف أدوات القياس على دقة البحث العلمي؟

يؤدي إلى جمع بيانات غير دقيقة، مما يُشوّه تحليل النتائج ويُقلل من موثوقية الاستنتاجات.

7. ما أهمية التوازن بين البحث الكمي والنوعي في الدراسات المختلطة؟

التوازن يُوفر صورة شاملة، حيث تجمع البيانات الرقمية (الكمي) مع التفسيرات العميقة (النوعي)، ما يُعزز دقة الفهم.

8. كيف يُمكن أن تؤدي القابلية للاختبار إلى تعزيز الثقة في نتائج البحث العلمي؟

لأنها تسمح للباحثين الآخرين بإعادة التجربة والتحقق من صحة النتائج، ما يُضيف مصداقية أكبر للدراسة.

9. إذا تعارضت النتائج مع توقعات الباحث، كيف يجب أن يتعامل مع ذلك؟

عليه الالتزام بالموضوعية وعرض النتائج كما هي، مع تحليل الأسباب التي قد تكون أدت لهذا التعارض دون تحريف، وهذا لا ينقص من قيمة البحث المنجز.

10. كيف يمكن للباحث تنظيم أفكاره بطريقة منهجية أثناء قراءة كتاب؟

من خلال استخدام بطاقة القراءة لتصنيف المعلومات وتلخيصها وفقاً لموضوعاتها الرئيسية.

11. كيف يمكن لبطاقة القراءة أن توفر الوقت والجهد عند إعداد بحث علمي؟

من خلال تسهيل استرجاع المعلومات المهمة دون الحاجة لإعادة قراءة النصوص كاملة.

12. ما أهمية المعلومات الشكلية للكتاب عند إعداد بطاقة القراءة؟

تساعد في توثيق المصدر بدقة، مما يسهل الرجوع إليه لاحقاً دون ضياع المعلومات.

المحور الثاني:

أخلاقيات البحث العلمي

والسرقات العلمية

المحور الثاني: أخلاقيات البحث العلمي والسرقات العلمية

في هذا المحور، سنتناول موضوع أخلاقيات البحث العلمي والسرقات العلمية، والذي يعد من المواضيع الحيوية في كل مجال أكاديمي. سنبدأ بتوضيح المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث، مثل النزاهة والصدق، الموضوعية، الشفافية، وحماية حقوق المشاركين. ثم سنتعرف على مفهوم السرقات العلمية وأشكالها المختلفة مثل النسخ التام والجزئي وإعادة الصياغة دون توثيق، بالإضافة إلى كيفية تجنبها من خلال التوثيق السليم والاستعانة بأدوات كشف التشابه. كما سنستعرض بعض القضايا الأخلاقية الحديثة مثل النشر المزدوج، تضارب المصالح، والتلاعب بالبيانات، وكيفية التعامل معها بما يضمن نزاهة الأبحاث العلمية.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. لماذا أخلاقيات البحث العلمي؟
2. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
3. السرقات العلمية: المفهوم والأشكال
4. آليات تجنب السرقات العلمية
5. القضايا الأخلاقية الحديثة في البحث العلمي
6. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

لأخلاقيات البحث العلمي مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُعد ضرورية لضمان نزاهة البحث وجودته. يمكن إيجازها في النقاط التالية[1]:

1.1. النزاهة والصدق

تتطلب أخلاقيات البحث العلمي التزام الباحث بالنزاهة والموضوعية، لضمان خلو البحث من التحيّز أو التأثيرات الشخصية التي قد تؤثر على دقة نتائجه. فالبحث الرصين يجب أن يستند إلى أسس علمية دقيقة، مع الصدق في عرض الحقائق دون انتقائية أو تحريف. كما يقتضي الالتزام الأخلاقي تقديم الأفكار والاستنتاجات بأسلوب محايد، بعيداً عن التأثيرات الفكرية أو الأيديولوجية، مما يضمن مصداقية البحث ويساهم في تطوير المعرفة العلمية وخدمة المجتمع بموضوعية.

2.1. الشفافية

تتجلى الشفافية في البحث العلمي من خلال الالتزام بالأمانة العلمية واحترام الجهود السابقة، حيث تُعد هذه المبادئ حجر الأساس في بناء بيئة بحثية موثوقة تُعزز من جودة الإنتاج العلمي وتدعم استمرارية التراكم المعرفي. وتظهر هذه الشفافية في عدة جوانب أساسية تتعلق بتوثيق المصادر، وتجنب السرقات العلمية، والاعتراف بجهود الآخرين.

1.2.1. التوثيق الدقيق للمصادر

يُعد التوثيق الدقيق للمصادر ركيزة أساسية للشفافية في البحث، إذ يضمن نسب الأفكار إلى أصحابها، ويتيح للقارئ التحقق من المعلومات وتوسيع معرفته. ويتطلب ذلك الالتزام بنظام التوثيق المعتمد في المجال العلمي، مثل APA أو MLA أو وChicago، مما يعزز النزاهة العلمية ويساعد في تنظيم المحتوى البحثي وتيسير الاستشهاد بالمصادر بدقة.

---

[1] أنظر: سعد سلمان المشهداني، **منهجية البحث العلمي**، الطبعة الأولى، (عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019)، 37-39 (بتصرف).

2.2.1. تجنب السرقات العلمية والانتحال

تفرض أخلاقيات البحث العلمي الامتناع عن جميع أشكال السرقات العلمية، سواء بنقل النصوص دون توثيق أو إعادة صياغة الأفكار دون الإشارة إلى مصدرها. فالانتحال يُعد انتهاكاً خطيراً للنزاهة الأكاديمية، مما قد يفقد الباحث مصداقيته ويعرّضه لعواقب قانونية وأخلاقية. لذا، يجب على الباحثين تطوير أفكارهم الخاصة والاستشهاد بالمصادر بوضوح، سواء عبر الاقتباس المباشر أو غير المباشر، مع الالتزام بالأمانة العلمية. وتجدر الإشارة إلى أن السرقة العلمية لا تختلف عن سرقة المال، فكلاهما تعدّ اعتداءَ على حقوق الآخرين ومحرّمة شرعاً.

3.2.1. الاعتراف بجهود الآخرين وتعزيز التراكم المعرفي

تتجسد الشفافية في تقدير إسهامات الباحثين السابقين والإشارة إلى دورهم في تطوير المعرفة العلمية. فالاعتراف بالجهود السابقة ليس فقط التزاماً أخلاقياً، بل هو جزء أساسي من بناء بيئة علمية تشجع التعاون والتراكم المعرفي. من خلال تسليط الضوء على الأبحاث السابقة، يتم تعزيز الحوار العلمي وفتح آفاق جديدة للباحثين لمواصلة العمل على أسس ثابتة. كما يعزز هذا الاعتراف دافع الباحثين للاستمرار في البحث والابتكار، مما يساهم في إثراء المعرفة وتطوير العلوم.

3.1. الدقة والموضوعية في جمع البيانات

ينبغي على الباحث الالتزام بأقصى درجات الدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها لضمان مصداقية البحث وموثوقيته. يتم ذلك من خلال اتباع منهجية علمية صارمة تضمن جمع البيانات من مصادر موثوقة وتحليلها بطرق علمية خالية من التحيز أو التأثيرات الشخصية التي قد تؤثر على النتائج.

1.3.1. الاعتماد على المصادر الأصلية وتبرير استخدام المصادر الثانوية

من أهم مبادئ البحث العلمي هو جمع البيانات من المصادر الأصلية كلما أمكن، لأنها أكثر دقة وموثوقية وتقدم المعلومات في شكلها الخام دون تحريف. تشمل هذه المصادر البيانات الميدانية، المسوحات، المقابلات المباشرة، الوثائق الرسمية، والأبحاث المنشورة في مجلات محكمة.

ومع ذلك، قد يضطر الباحث في بعض الحالات للاعتماد على المصادر الثانوية مثل الدراسات السابقة أو التقارير التي جمعتها جهات أخرى. في هذه الحالات، يجب على الباحث أن يكون شفافاً في توضيح سبب استخدام هذه المصادر، مع التأكد من موثوقيتها وحداثتها.

2.3.1. الالتزام بسرية المعلومات وحماية خصوصية المشاركين

تُعد سرية المعلومات من الجوانب الأخلاقية الأساسية التي يجب على الباحث الالتزام بها، خصوصاً عند التعامل مع بيانات تخص الأفراد أو المؤسسات. لا يجوز إفشاء بيانات المشاركين أو نشرها دون موافقتهم الصريحة، مع توضيح كيفية استخدام البيانات وأغراض البحث. يجب على الباحث أيضاً اتخاذ التدابير اللازمة لحماية هذه المعلومات، مثل استخدام التشفير وحفظ البيانات في بيئة آمنة، وعدم مشاركة التفاصيل الحساسة مع أطراف غير مخولة.

3.3.1. الموضوعية في تحليل البيانات وتجنب التلاعب بالنتائج

يجب أن تُعالج البيانات بطريقة موضوعية وعلمية تعكس الواقع بدقة دون أي تحريف أو تعديل لتحقيق نتائج محددة مسبقاً. يتطلب التحليل الموضوعي من الباحث استخدام أساليب إحصائية وتقنيات تحليل موثوقة، دون انتقاء البيانات التي تدعم فرضياته أو تجاهل ما يتعارض معها. هذا السلوك هو أساس النزاهة البحثية، حيث يضمن نتائج صادقة وعادلة، مما يعزز من قيمة البحث ويسهم في إنتاج معرفة موثوقة تفيد المجتمع العلمي والممارسين.

4.1. المسؤولية والالتزام في إعداد البحث

تتطلب عملية إعداد البحث العلمي مستوىً عالياً من المسؤولية الأكاديمية والالتزام العلمي، إذ يعتمد نجاح البحث على عدة عوامل، تبدأ من اختيار الموضوع بعناية، مروراً بجمع وتحليل البيانات، وصولاً إلى استخلاص النتائج وتقديمها بأسلوب علمي رصين. ويُعد الالتزام بالمعايير العلمية والأخلاقية في جميع مراحل البحث ضرورة لضمان جودة المحتوى ومصداقيته، حيث يعد أي إهمال في هذه الجوانب قد يؤثر على موثوقية الدراسة ومساهمتها الفعلية في إثراء المعرفة.

1.4.1. اختيار الموضوع بعناية

يُعتبر اختيار الموضوع من أهم خطوات البحث العلمي، إذ يجب أن يكون محدداً، حديثاً، وقابلاً للبحث والتحليل، ويتناسب مع اهتمامات الباحث وتخصصه. ينبغي أن يحمل الموضوع أهمية علمية أو تطبيقية واضحة، ويفضل أن يُستند إلى دراسات سابقة ومراجعة الأدبيات العلمية لتحديد الفجوات البحثية واقتراح حلول مبتكرة أو زوايا جديدة للدراسة.

2.4.1. أهمية التوجيه الأكاديمي ودور المشرفين

يلعب الإشراف الأكاديمي دوراً مهماً في توجيه الباحث خلال مراحل إعداد البحث، حيث يساعد في توجيه البحث نحو المصادر المناسبة ويشجع الباحث على المثابرة وتجاوز التحديات. كما يساهم النقد البناء في تحسين جودة البحث وتطويره دون فرض آراء شخصية، مما يعزز استقلالية الباحث. يُسهم التوجيه الأكاديمي أيضاً في تجنب الأخطاء المنهجية وصقل الأفكار والتحليلات، ويُعد النقاش المستمر مع المشرفين عاملاً مهماً في توجيه البحث نحو دقة ووضوح أكبر. لذلك، يُنصح الباحثون بالاستفادة من المراجعات المستمرة لضمان جودة العمل البحثي.

3.4.1. التطوير المعرفي المستمر وأهمية المشاركة العلمية

لا يقتصر إعداد البحث العلمي على جمع المعلومات وتحليلها فقط، بل يتطلب أيضاً التطوير المعرفي المستمر .ويتحقق ذلك من خلال:

- الاطلاع على أحدث الأبحاث العلمية والمقالات المحكمة ذات الصلة بالموضوع؛
- مشاركة الباحث في المؤتمرات والندوات العلمية؛ حيث يُتيح ذلك فرصة مناقشة أفكاره مع باحثين آخرين والاستفادة من وجهات النظر المختلفة؛
- استخدام قواعد البيانات العلمية الموثوقة لضمان الوصول إلى مصادر دقيقة وحديثة.

2. السرقات العلمية: المفهوم والأشكال

1.2. مفهوم السرقات العلمية

السرقة العلمية هي ظاهرة تتمثل في انتحال أعمال الآخرين ونسبتها زوراً إلى النفس، وتعد انتهاكاً للأمانة العلمية. يشمل الانتحال العلمي استخدام كلمات أو أفكار شخص آخر دون الإشارة إلى المصدر أو الاعتراف بصاحب الفضل. كما يتضمن نسبة أفكار لم يساهم فيها الباحث لنفسه وادعاء أنها أصلية، سواء كان الانتحال متعمداً أو غير متعمد. الانتحال المتعمد هو تقديم أفكار شخص آخر كأعمال خاصة مع العلم بذلك، بينما الانتحال غير المتعمد هو صياغة غير دقيقة لأفكار الآخرين دون قصد السرقة[1].

تُعد السرقة العلمية خرقاً للأخلاقيات الأكاديمية، حيث يتم أخذ كلمات أو أفكار أو أبحاث الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، مما يجعلها تبدو كإنتاج شخصي. على سبيل المثال، إذا استخدم طالب مقاطع نصية من كتاب أكاديمي في بحثه دون ذكر المصدر، فقد ارتكب انتحالاً علمياً. ومع انتشار المحتوى الإلكتروني، أصبحت هذه الظاهرة شائعة، مما يستدعي فرض عقوبات صارمة للحد من هذه الانتهاكات. على الرغم من تعدد تعريفات السرقة العلمية، فإنها تتفق جميعاً على انتهاك الأمانة العلمية والأدبية[2].

وعليه يمكن تعريف السرقة العلمية على أنها: استخدام الباحث أو الكاتب إنتاجاً فكرياً (أفكار، نصوص، فقرات) تعود لباحث آخر أو مجموعة باحثين دون الإشارة إليهم (المصدر الأصلي للمعلومة) مع ادعاء ملكية هذا الإنتاج زوراً، وذلك بشكل متعمد أو غير متعمد، مما يشكل انتهاكاً للأمانة العلمية والأخلاقية.

وجاء في المادة 3 من القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 -المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها- السرقة العلمية على أنها " كل عمل يقوم به الطالب أو

[1] أنظر: جمال علي الدهشان، «محاربة السرقات العلمية مدخلا لتحقيق جودة البحث التربوي العربي في عصر المعلوماتية»، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلوم النفس**، المجلد 16، العدد 4 (2018)، ص99-100.
[2] الدهشان، «محاربة السرقات العلمية ...»، 99.

الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم، أو من يشارك في فعل تزوير ثابت للنتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها، أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى"[1].

2.2. أشكال السرقات العلمية

تتعدد أشكال السرقات العلمية وتختلف في خطورتها وأساليبها، والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعزز مصداقية الأبحاث ويساهم في بناء مجتمع علمي يعتمد على النزاهة والشفافية في إنتاج المعرفة[2]:

1.2.2. الاستنساخ

يُعد هذا النوع من السرقات العلمية من أكثر الأشكال خطورة، حيث يقوم الباحث بتقديم عمل الآخرين بالكامل على أنه من إنتاجه الشخصي، دون أي تعديل أو إضافة. قد يعتقد البعض أن هذا نادر، لكن الواقع يظهر عكس ذلك، إذ تم تسجيل حالات عديدة تم فيها استبدال اسم المؤلف الأصلي باسم السارق، مع إعادة نشر العمل في دار نشر جديدة أو بلد مختلف. هذا النوع من السرقات لا يشكل فقط انتهاكاً لحقوق الملكية الفكرية، بل يُقوض أيضاً مصداقية البحث العلمي ويضر بالباحثين الأصليين الذين بذلوا جهوداً كبيرة في إعداد العمل.

2.2.2. النسخ

يتجسد هذا النوع من السرقات العلمية في نسخ أجزاء كبيرة من مصدر معين دون الإشارة إلى المصدر الأصلي أو توثيقه بشكل صحيح، مما يُعد انتهاكاً لأخلاقيات البحث العلمي. لا يقتصر هذا على النقل الحرفي للنصوص، بل يشمل أيضاً إعادة صياغة واسعة للمحتوى دون الاعتراف بصاحبه، مما يُفقد البحث مصداقيته. لتجنب هذا النوع من الانتحال، يجب على الباحث توثيق

---

[1] «قرار يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها»، رقم 1082 (27 ديسمبر 2020): 3.

[2] أنظر: الدهشان، «محاربة السرقات العلمية ...»، 102-103 (بتصرف).

جميع الاقتباسات والإحالات بدقة وفقاً للطرق الأكاديمية المعتمدة، مع إضافة رؤيته الخاصة لضمان تقديم مساهمة علمية حقيقية.

3.2.2. الاستبدال

في هذا النوع من السرقات العلمية، يقوم السارق بإجراء تعديلات سطحية على نص مأخوذ من مصدر معين، مثل تغيير بعض الكلمات أو استخدام مرادفات مع الإبقاء على المعلومات الجوهرية كما هي، دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. يُعتبر هذا الأسلوب محاولة للتمويه وإضفاء طابع الأصالة على العمل، رغم أنه لا يختلف جوهرياً عن النسخ المباشر. يشكل هذا النوع خرقاً للأمانة العلمية، حيث يُضلل القارئ ويمنح الباحث فضلاً غير مستحق، مما يُضعف مصداقية البحث. لتجنب هذا الانتهاك، يجب على الباحث إعادة صياغة الفكرة بأسلوبه الخاص مع توثيق المصدر الأصلي بوضوح، مما يعزز مصداقية البحث.

4.2.2. المزج (إعادة الصياغة دون توثيق)

يحدث هذا النوع من السرقات العلمية عندما يقوم الباحث بدمج أجزاء من مصادر متعددة دون الإشارة إلى أي منها، مما يجعل النص يبدو وكأنه عمل أصلي، رغم أنه يعتمد على جهود الآخرين. يتمثل هذا الأسلوب في اقتطاع فقرات من عدة مراجع وإعادة ترتيبها دون ذكر المصادر، مما يُعد انتهاكاً لمبادئ الأمانة العلمية. رغم أن هذا الشكل قد يبدو أقل وضوحاً من النسخ المباشر، إلا أنه لا يقل خطورة ويُضلل القارئ. لتجنب هذا الخطأ، يجب على الباحث توثيق كل مصدر استخدمه بدقة، حتى عند إعادة الصياغة أو الدمج.

5.2.2. التكرار

يُعرف هذا النوع من السرقات العلمية بالانتحال الذاتي، حيث يعيد الباحث استخدام أعماله السابقة ونشرها على أنها جديدة دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. يُعد هذا سلوكاً مرفوضاً لأنه يُوهم القارئ بأن البحث جديد رغم أنه قد نُشر مسبقاً. مثال شائع على ذلك هو نشر مقال علمي في مجلة محكمة دون الإشارة إلى أنه قد نُشر في مجلة أخرى، وهو ما يتعارض مع قواعد

النشر الأكاديمي التي تشترط أن يكون العمل أصلياً وغير منشور مسبقاً. يُعد هذا الأمر مخالفاً للأعراف الأكاديمية التي تحترم الأمانة العلمية كشرط أساسي للبحث الأكاديمي.

6.2.2. الدمج

يُعد هذا النوع من السرقات العلمية من الأساليب المباشرة، حيث يقوم الباحث بدمج فقرات من مصادر متعددة، مع الإشارة إلى بعضها وتجاهل ذكر البعض الآخر، مما يؤدي إلى خلط بين الأفكار الأصلية والمنقولة. هذا الأسلوب يُضلل القارئ، حيث يبدو العمل وكأنه يحتوي على أفكار جديدة للباحث، رغم أنه يعتمد على مصادر غير موثوقة أو غير مُشار إليها. وبالتالي، يُعتبر هذا التصرف مخالفاً لأخلاقيات البحث العلمي، حيث يجب أن يكون الاقتباس دقيقاً وواضحاً مع الإشارة إلى جميع المصادر المستخدمة دون انتقائية.

7.2.2. السرقة بالترجمة

يتمثل هذا الشكل من السرقات العلمية في ترجمة محتوى منشور بلغة أجنبية إلى اللغة العربية مثلاً، ثم تقديمه على أنه عمل أصلي دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، سواء كان هذا العمل مقالاً بالكامل أو جزءاَ منه. يُعد هذا التصرف انتهاكاً واضحاً لأخلاقيات البحث العلمي، حيث يتجاهل الباحث حقوق المؤلف الأصلي ويُخفي المصدر الحقيقي للمعلومات. ورغم أن النص قد يكون مترجماً إلى لغة جديدة، إلا أن المحتوى يبقى منقولاً بالكامل، مما يجعله سرقة فكرية تتطلب الإشارة إلى المرجع الأصلي احتراماً لمبدأ الأمانة العلمية. وقد حدد القرار 1082 أنواع السرقات العلمية على النحو التالي[1]:

- اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية، أو إعادة صياغتها دون ذكر مصادرها وأصحابها الأصليين؛
- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين، ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين؛

[1] «قرار يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها»، 3-4.

- استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها وأصحابها الأصليين؛
- استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين؛
- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملاً شخصيا؛
- استعمال إنتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها وأصحابها الأصليين؛
- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستخدمها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر؛
- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده؛
- قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في إنجاز العمل بإذنه أو بدون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية؛
- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث، أو إنجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي؛
- استعمال الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر، أعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية، أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات؛
- إدراج أسماء خبراء كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية أو في المجلات والدوريات من أجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل أصحابها، أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها.

3. آليات تجنب السرقات العلمية

تؤثر السرقات العلمية سلباً على جودة البحث العلمي، فتُضعف مصداقية الباحث وتُضر بسمعة المؤسسة الأكاديمية. لذا، من الضروري الالتزام بالتوثيق السليم عند استخدام أفكار أو أعمال مستمدة من مصادر أخرى. ولتجنب السرقات العلمية، يجب اتباع الآليات التالية:

1.3. التوثيق السليم

يتوجب على الباحث توثيق جميع المصادر المستخدمة باستخدام أساليب تمكن القارئ من التحقق من صحة المعلومات. ونميز منها:

- **أسلوب شيكاغو:** هو دليل مرجعي معتمد ومؤثر في مجالات الكتابة الأكاديمية والتحرير والنشر، يُعرف هذا الأسلوب بمرونته، حيث يوفر خيارين رئيسيين للتوثيق: نظام الهوامش مع قائمة المراجع الذي يُستخدم غالباً في مجالات مثل التاريخ والعلوم الإنسانية، ونظام التوثيق داخل النص مع قائمة الأعمال المستشهد بها الذي يُفضَّل في العلوم الاجتماعية[1]؛
- **أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA[*]):** يوفر أسلوب APA أساساً للتواصل الأكاديمي الفعّال، لأنه يساعد الكُتّاب على عرض أفكارهم بطريقة واضحة ودقيقة وشاملة[2]. ويعتمد الأسلوب على التوثيق داخل النص بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين، مع إدراج قائمة "المراجع" (References) في نهاية البحث، ويستخدم الأسلوب في العلوم الاجتماعية مثل علم النفس، والتربية، والاقتصاد؛
- **أسلوب جمعية اللغة الحديثة (MLA):** أسلوب التوثيق MLA[*] هو عبارة عن مجموعة من المعايير الخاصة بالكتابة والتوثيق يستخدمها الكُتّاب للعثور على المعلومات وتقييمها، وتنبيه جمهورهم إلى موثوقية نتائجهم من خلال الاستشهاد. يستخدم هذا الأسلوب في

[1] *"About The Chicago Manual of Style Online,"* The Chicago Manual of Style Online, accessed January 18, 2025, https://www.chicagomanualofstyle.org/help-tools/about.html.

[*] **APA:** American Psychological Association.

[2] *"About APA Style,"* APA Style, accessed January 18, 2025, https://apastyle.apa.org/about-apa-style.

[*] **MLA:** Modern Language Association.

العلوم الإنسانية مثل الأدب، واللغات، والتاريخ، ويتم ذكر اسم المؤلف ورقم الصفحة داخل النص، مع إضافة قائمة "الأعمال المستشهد بها" في النهاية. يهدف لتعزيز مصداقية المعلومات وتيسير التحقق من المصادر الأصلية[1].

2.3. الاستعانة بأدوات كشف التشابه

تلعب أدوات كشف التشابه مثل Turnitin وGrammarly دوراً مهماً في ضمان أصالة الأبحاث الأكاديمية والحفاظ على الأمانة العلمية، من خلال اكتشاف التطابقات غير المصرح بها. تعتمد هذه الأدوات على تقنيات متقدمة لمقارنة النصوص بمصادر متعددة، مما يساعد في الكشف عن أي سرقة علمية. تُستخدم أداة Turnitin في المؤسسات التعليمية لفحص الأبحاث ومقارنتها بقاعدة بيانات ضخمة، بينما يساعد Grammarly في تحسين جودة الكتابة والكشف عن التشابهات لضمان توثيق الاقتباسات بشكل صحيح. بالإضافة إلى كشف الانتحال، تساهم هذه الأدوات في تعزيز مهارات الكتابة العلمية للباحثين.

3.3. التدريب على إعادة الصياغة والاقتباس

تساعد إعادة الصياغة الباحث على عرض الأفكار بأسلوبه الخاص مع الحفاظ على المعنى الأصلي. ولتحقيق ذلك، يجب فهم النص بعمق، وتحديد الكلمات المفتاحية والأفكار الأساسية، ثم إعادة صياغته بلغة واضحة مع الحفاظ على مضمونه. ومع ذلك، يجب توثيق المصدر حتى في حال إعادة الصياغة. كما ينبغي التمييز بين نوعين من الاقتباس:

الاقتباس المباشر: يُستخدم عند نقل النص كما هو حرفياً، مع وضعه بين علامتي تنصيص وذكر المصدر، ويُستخدم عادةً عند تعريف مصطلح علمي أو عرض نص دقيق يحتاج إلى النقل كما هو دون إعادة صياغة.

الاقتباس غير المباشر: يتمثل في إعادة صياغة الفكرة بأسلوب الباحث دون النقل الحرفي، ومع ذلك يبقى توثيق المصدر ضرورياً لتجنب السرقات العلمية وضمان الأمانة البحثية.

[1] *"MLA Style,"* Modern Language Association, accessed January 18, 2025, https://www.mla.org/MLA-Style.

4. القضايا الأخلاقية الحديثة في البحث العلمي

1.4. النشر المزدوج

تمثل ازدواجية النشر تحدياً أخلاقياً في الأوساط الأكاديمية، حيث يقوم بعض الباحثين بنشر نفس الدراسة في مجلات أو مؤتمرات متعددة دون الإفصاح عن ذلك، بهدف تحقيق مكاسب شخصية مثل زيادة عدد المنشورات وتحسين سجلهم الأكاديمي. هذا التصرف لا يُعد مخالفة شكلية فحسب، بل هو انتهاك للأمانة العلمية لأنه يُضلل بشأن الإنتاج الفعلي للباحث، كما يُهدر موارد المجلات والمؤتمرات التي تهدف إلى نشر أبحاث جديدة ومبتكرة. علاوة على ذلك، يسبب تكرار النشر تشويهاً لعملية التقييم العلمي، حيث يُحتسب نفس البحث عدة مرات في تقييم إنجازات الباحث، مما يمنحه ميزة غير عادلة مقارنة بزملائه الذين يلتزمون بالمعايير الأخلاقية.

2.4. تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما يكون للباحث أو المؤلف مصلحة شخصية أو مهنية قد تؤثر -أو يُحتمل أن تؤثر- على حياده واستقلاليته في إجراء البحث أو تفسير نتائجه. قد يكون هذا التضارب مالياً، مثل تلقي تمويل من شركة لها مصلحة مباشرة في نتائج البحث، أو غير مالي، كالعلاقات الشخصية أو الاعتبارات المؤسسية التي قد تؤثر على قرارات الباحث. لذلك، من الضروري أن يلتزم الباحثون بمبدأ الشفافية من خلال التصريح عن أي تضارب محتمل للمصالح عند تقديم أوراقهم للنشر أو عند عرض نتائجهم في المؤتمرات العلمية. يساعد هذا الإفصاح المؤسسات الأكاديمية والمجلات العلمية على تقييم مدى تأثير هذه المصالح على البحث واتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان النزاهة العلمية والموضوعية.

3.4. التلاعب بالبيانات

التلاعب بالبيانات يشمل تغيير النتائج أو البيانات عمدًا لتتناسب مع فرضيات الباحث أو توقعاته، كحذف القيم الشاذة بلا مبرر علمي، أو تعديل البيانات، أو إعادة ترتيب المعلومات بشكل مضلل. يُعد هذا التلاعب انتهاكًا خطيراً لأخلاقيات البحث العلمي، حيث يُضعف مصداقية

الباحث والمجتمع العلمي، وينشر نتائج غير دقيقة قد تؤدي إلى قرارات غير صحيحة. كما قد يُسفر عن تبعات قانونية وأكاديمية مثل سحب الأبحاث أو فقدان المصداقية أو حتى حرمان الباحث من فرص البحث والنشر مستقبلًا. لذا، يُعد الالتزام بالنزاهة العلمية والشفافية في التعامل مع البيانات من المبادئ الأساسية التي تعزز مصداقية البحث العلمي.

4.4. التجارب غير الأخلاقية

تَظهر التجارب غير الأخلاقية بشكل واضح في البحوث التي تشمل البشر، حيث يجب على الباحثين احترام حقوق المشاركين والحصول على موافقتهم المستنيرة بعد توضيح أهداف البحث والمخاطر المحتملة وكيفية استخدام بياناتهم. وللمشاركين الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون عقوبات. من الجوانب الأخلاقية الأساسية أيضًا حماية سرية البيانات، خصوصًا في الأبحاث الطبية أو الاجتماعية التي تتضمن معلومات حساسة، حيث قد يؤدي تسريبها إلى مخاطر قانونية أو اجتماعية للمشاركين. عدم الالتزام بهذه المبادئ قد يؤدي إلى عواقب قانونية وأكاديمية مثل رفض البحث أو سحبه من المجلات العلمية، وفقدان الثقة في الباحث ومؤسسته. لذا، يسهم تبني ممارسات بحثية أخلاقية في ضمان سلامة المشاركين وتعزيز مصداقية البحث العلمي.

5.4. التأليف الفخري

التأليف الفخري يُعد من الممارسات غير الأخلاقية في البحث العلمي، حيث يتم إدراج أسماء أشخاص لم يساهموا فعليًا في إعداد البحث، سواء لأسباب مجاملة أو علاقات شخصية أو أكاديمية. هذا يتعارض مع مبدأ العدالة العلمية لأنه يمنح الفضل لمن لم يساهم. ومن جهة أخرى، هناك إقصاء للباحثين الذين قدموا مساهمات فعلية، سواء بسبب خلافات أكاديمية أو عدم الاعتراف بجهودهم. هذا يشكل انتهاكًا لمبدأ نسب الجهد لأصحابه. لضمان النزاهة الأكاديمية، يجب أن يُنسب العمل فقط لمن قدموا مساهمات جوهرية في البحث، مع الاتفاق المسبق على الأدوار قبل النشر.

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. إذا كان الباحث يعرض بياناته بشفافية تامة، فكيف يعكس ذلك التزامه بالأمانة العلمية؟

الشفافية تمكن الآخرين من التحقق من النتائج وإعادة إنتاجها، مما يعزز مصداقية البحث.

2. ما هو تأثير السرقات العلمية على المجتمع الأكاديمي؟

السرقات العلمية تضر بمصداقية البحث، وتقلل من ثقة المجتمع الأكاديمي في النتائج المنشورة.

3. كيف يمكن للباحثين حماية حقوق المشاركين في دراساتهم؟

من خلال احترام الخصوصية، والحصول على الموافقة المستنيرة، وضمان سرية المعلومات.

4. كيف يمكن للالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أن يفتح آفاقاً أوسع للتعاون الأكاديمي والمشاريع المشتركة؟

عندما يلتزم الباحث بالنزاهة والشفافية واحترام حقوق الآخرين، يصبح شريكاً موثوقاً به في الأوساط الأكاديمية، مما يعزز فرص التعاون والإنتاج العلمي المشترك.

5. لماذا يعد التوثيق السليم أمراً حاسماً في البحث العلمي؟

التوثيق السليم يحفظ حقوق المؤلفين الأصليين ويعزز مصداقية البحث.

6. كيف يمكن لأدوات كشف التشابه أن تكون وسيلة لتحسين جودة البحث؟

تساعد في التأكد من أصالة البحث وتجنب الانتحال غير المقصود.

7. كيف يمكن للباحث أن يتجنب السرقات العلمية أثناء إعادة صياغة الأفكار؟

يجب إعادة صياغة الأفكار بأسلوب شخصي مع الإشارة إلى المصادر الأصلية لتجنب الانتحال.

المحور الثالث:

مناهج

البحث العلمي

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي

يتناول هذا المحور الأسس المنهجية التي يعتمد عليها الباحثون في دراسة الظواهر وتحليلها في مختلف المجالات العلمية. إذ يعد اختيار المنهج البحثي الأنسب خطوة حاسمة نحو الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية. يهدف هذا المحور إلى استكشاف أبرز مناهج البحث العلمي مثل المنهج الوصفي، المنهج التجريبي، والمنهج التاريخي، التي تُستخدم في جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات علمية.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. مقدمة حول مناهج البحث العلمي
2. المنهج الوصفي
3. المنهج التجريبي
4. المنهج التاريخي
5. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. المنهج الوصفي

1.1. مفهوم المنهج الوصفي

يُستخدم المنهج الوصفي لدراسة الظواهر في وضعها الراهن من حيث خصائصها والعوامل المؤثرة فيها، مع التركيز على الحاضر، وقد يشمل التنبؤ بتطورها مستقبلاً. يعتمد على الرصد الدقيق بأسلوب كمي أو نوعي خلال فترات محددة، مما يساعد في تحليل الظاهرة وفهم الواقع وتطويره. ورغم ارتباطه بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، فإنه يُستخدم أيضاً في بعض الدراسات العلمية لوصف الظواهر الطبيعية وتحليلها[1].

2.1. خطوات المنهج الوصفي

تتمثل خطوات المنهج الوصفي فيما يلي[2]:

- **تحديد المشكلة وصياغتها** :في هذه المرحلة يتم تحديد المشكلة البحثية، مع توضيح أبعادها والعوامل المؤثرة فيها. يتم صياغتها بدقة لضمان قابليتها للقياس والدراسة، مما يسهل وضع الفروض المناسبة واختيار المنهج الأنسب للتحليل.
- **وضع الفروض وتوضيح الأسس** :بعد تحديد المشكلة، يتم وضع الفروض كمقترحات مبدئية لتفسير العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة. يجب أن تستند هذه الفروض إلى أسس علمية من دراسات سابقة أو ملاحظات أولية، وتكون قابلة للتحقق من خلال البحث والتحليل.
- **تحديد البيانات والمعلومات المطلوبة** :بناءً على المشكلة البحثية، يتم تحديد نوع البيانات المطلوبة (كمية أو نوعية) وأسلوب جمعها، مثل المقابلات أو الاستبيانات. يجب أن تكون أدوات جمع البيانات دقيقة لضمان موثوقية المعلومات.

[1] محمد عبيدات، ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية (عَمّان: دار وائل للطباعة والنشر، 1999)، 47.

[2] ديوبولد فان دالين، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، (ترجمة: محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري الشيخ، وطلعت منصور غبريال)، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1997)، 292-296.

- **جمع البيانات والمعلومات** :يتم جمع البيانات وفقاً للأساليب المحددة، مع التأكد من تطبيق الطرق بدقة وموضوعية، والتحقق من صحة المعلومات من المصادر الأولية والثانوية لبناء قاعدة بيانات قوية لدعم التحليل.
- **تنظيم البيانات وتحليلها وتفسيرها** :بعد جمع البيانات، يتم تصنيفها وتحليلها باستخدام الأدوات المناسبة مثل الإحصاء في الدراسات الكمية أو التحليل التفسيري في النوعية، بهدف استخراج الأنماط والعلاقات بين المتغيرات.
- **استخلاص النتائج وصياغتها** :في هذه المرحلة، يتم استخلاص النتائج بناءَ على تحليل البيانات وتفسيرها، مع تحديد مدى توافق النتائج مع الفروض الأولية وتوضيح إسهام البحث في تطوير المعرفة حول الظاهرة المدروسة.
- **تقديم التوصيات المناسبة** :بناءَ على النتائج، يتم تقديم توصيات قابلة للتطبيق للمساهمة في حل المشكلة البحثية أو تطوير المجال العلمي المرتبط بها. قد تكون هذه التوصيات موجهة للباحثين أو متخذي القرار أو الممارسين في الميدان، مما يعزز القيمة التطبيقية للبحث.

3.1. أساليب المنهج الوصفي

يتضمن المنهج الوصفي عدة أساليب بحثية يعتمد عليها الباحثون، وهي:

1.3.1. أسلوب المسح

أ. مفهوم أسلوب المسح

يُعد أسلوب المسح من أكثر الأساليب استخداماً في البحث العلمي، نظراً لقدرته على جمع كميات كبيرة من البيانات حول عدد محدود من المتغيرات لعدد كبير من الأفراد. يتميز هذا الأسلوب بمرونته وإمكانية تطبيقه في مجالات متنوعة، ويُستخدم لتحقيق الأهداف التالية:

- **الوصف الدقيق والتفصيلي:** يساهم في تقديم صورة واضحة عن الظاهرة المدروسة من خلال تحليل خصائصها واتجاهاتها، مما يساعد على فهم طبيعتها بشكل أعمق؛

- **إجراء المقارنات:** يتيح إمكانية مقارنة الظاهرة موضوع البحث بمعايير محددة، مما يساعد في الكشف عن الفروقات بين المجموعات أو التغيرات عبر الزمن؛

- **التطوير والتحسين:** يساعد في تقديم حلول مقترحة بناءَ على النتائج المستخلصة، مما يساهم في تحسين الوضع القائم واتخاذ قرارات مبنية على بيانات دقيقة.

يمكن تنفيذ الدراسات المسحية بأساليب مختلفة وفقاً لطبيعة البحث وأهدافه، حيث تُطبق إما على نطاق جغرافي واسع يشمل مجتمعات كبيرة، أو على نطاق محدود يركز على فئة معينة. كما يمكن أن تكون الدراسة شاملة لجميع أفراد المجتمع المستهدف، أو تستند إلى العينة، حيث يتم اختيار عينات كبيرة نسبياً لضمان تمثيل دقيق وتقليل نسبة الخطأ، مما يعزز موثوقية النتائج ويساعد في تعميمها على المجتمع المدروس[1].

ب. أنواع الدراسات المسحية وتصنيفاتها

يمكن تصنيف الدراسات المسحية وفقاً لطبيعة الظاهرة المدروسة على النحو التالي[2]:

- **دراسات المسح المدرسي:** تركز على تحليل المشكلات التعليمية، مثل تقييم أداء الجامعات والأساتذة والطلبة، ودراسة المناهج بهدف تحسين العملية التعليمية. كما تشمل تقييم بيئة التعلم وتأثيرها على جودة التعليم؛

- **دراسات المسح الاجتماعي:** تدرس الظواهر الاجتماعية مثل النمو السكاني والهجرة والتغيرات الاجتماعية والدينية، مما يساهم في فهم التحولات المجتمعية وتوجيه السياسات؛

- **دراسات الرأي العام:** تهتم بقياس توجهات الأفراد حول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لتقديم مؤشرات تساعد في اتخاذ القرارات وتشكيل السياسات العامة؛

---

[1] عدنان عوض، **مناهج البحث في علم النفس**، (القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008)، 78. عليان وغنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي**، 45.

[2] ربحي مصطفى عليان، **البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته**، (عَمّان: بيت الأفكار الدولية، 2011)، 49-51

- **دراسات تحليل العمل:** تستخدم لتوصيف الوظائف والمهن، وتحديد المهارات المطلوبة وتقييم تطابق الكفاءات مع سوق العمل، مما يساعد في تطوير سياسات التوظيف والتدريب؛
- **دراسات تحليل المضمون:** تركز على دراسة وتحليل الوثائق والمحتوى المكتوب، مثل القوانين والمقالات الصحفية والكتب، بهدف استخراج الأنماط والاتجاهات التي تساعد في فهم الرسائل الإعلامية والفكرية وتأثيرها على المجتمع.

2.3.1. أسلوب دراسة الحالة

يُعد أسلوب دراسة الحالة منهجاً بحثياً يركز على تحليل مفصل لحالة فردية أو مجموعة محدودة لفهم الظاهرة ضمن سياقها الفعلي. يتميز الأسلوب بدراسة التفاصيل الدقيقة للحالة، مما يساعد في استنتاج العوامل المؤثرة في تطورها. يُستخدم في مجالات عدة كالعلوم الاجتماعية، والطب، والتربية، والإدارة، حيث تساهم نتائجه في تفسير المشكلات ودعم اتخاذ القرار[1]. ويتسم أسلوب دراسة الحالة بمجموعة من الخصائص منها[2]:

- يعتمد على جمع بيانات تفصيلية ودقيقة حول الحالة المدروسة، مما يساعد في وصفها وفهم أبعادها المختلفة؛
- يستخدم لاختبار فرضيات بحثية معينة تتعلق بالظاهرة المدروسة؛
- لا يمكن تعميم نتائج دراسة الحالة على نطاق واسع إلا إذا تم التوصل إلى استنتاجات مماثلة من خلال دراسة حالات متعددة ضمن المجتمع نفسه؛
- ينبغي أن يتحلى الباحث بالحياد عند اختيار الحالة وجمع البيانات وتحليلها، مما يقلل من احتمالية التحيز البحثي؛
- يتم جمع المعلومات باستخدام عدة وسائل، كالملاحظة المتعمقة لمتابعة الحالة ميدانياً لفهم سلوكها وتفاعلاتها، أو المقابلات الشخصية لإجراء لقاءات مع أفراد معنيين للحصول على

[1] عليان، **البحث العلمي**، 51-52.
[2] المرجع نفسه.

معلومات مباشرة، او حتى تحليل الوثائق والسجلات لمراجعة البيانات المكتوبة مثل التقارير الرسمية، الدراسات السابقة، والملفات التاريخية المتعلقة بالحالة.

وتمر دراسة الحالة بعدة مراحل تضمن للبحث الدقة والموضوعية، وتشمل ما يلي[1]:

- **تحديد أهداف الدراسة:** يتم في هذه المرحلة تحديد الظاهرة المراد دراستها، ووصف وحدة الدراسة وخصائصها بدقة؛

- **وضع مخطط البحث:** يشمل تحديد نوعية البيانات المطلوبة، الأدوات المناسبة لجمعها، والأساليب التي سيتم استخدامها في تحليلها؛

- **جمع البيانات:** باستخدام الأدوات المحددة مسبقاً، مثل المقابلات، الملاحظة، أو تحليل الوثائق، مع التأكد من دقة وموضوعية المعلومات؛

- **تحليل البيانات واستخلاص النتائج:** يتم تنظيم المعلومات وتحليلها علمياً لفهم أبعاد الظاهرة المدروسة والتوصل إلى استنتاجات موثوقة؛

- **تقديم التوصيات:** بناءَ على النتائج المستخلصة، يتم اقتراح حلول أو إجراءات عملية يمكن تطبيقها لتحسين الوضع القائم أو الاستفادة من الدراسة في أبحاث مستقبلية.

3.3.1. أسلوب تحليل المحتوى

يُستخدم أسلوب تحليل المحتوى لفحص وتحليل مضمون النصوص المكتوبة أو المواد السمعية والمرئية بطريقة منهجية ومنظمة، حيث يتم تحديد موضوع الدراسة وأهدافها ومجتمع الدراسة الذي سيتم تحليل بياناته. يعتمد هذا الأسلوب على تصنيف وتفسير المعلومات بهدف استخلاص العلاقات والأنماط الكامنة داخل المحتوى، مما يساعد في بناء تصورات دقيقة حول الموضوع المدروس[2]. ولتطبيق تحليل المحتوى بفعالية، يجب اتباع منهجية واضحة تشمل[3]:

- تحديد الأسئلة البحثية؛ حيث يحدد الباحث المحاور الأساسية التي يسعى للإجابة عنها؛

[1] فوزي عبدالله العكش، **البحث العلمي: المناهج والإجراءات**، (أبوظبي: مطبعة العين الحديثة، 1986)، 122-123.
[2] عليان، **البحث العلمي**، 54.
[3] المرجع نفسه.

- جمع البيانات والمصادر ذات الصلة مثل النصوص، الخطابات، الوثائق، البرامج الإعلامية، أو المنشورات الرقمية؛

- تصنيف المحتوى وفق معايير محددة مثل الموضوعات المتكررة، الكلمات المفتاحية، الرموز الدلالية، أو الأساليب اللغوية المستخدمة؛

- تحليل الروابط بين عناصر المحتوى لتفسير الأنماط واستخلاص الاستنتاجات التي تخدم أهداف البحث؛

- استخلاص النتائج والتوصيات بناءَ على تحليل البيانات، مع مراعاة دقة الاستنتاجات وربطها بالإطار النظري للدراسة.

ويتميز أسلوب تحليل المحتوى بعدة خصائص تجعله أداة بحثية موثوقة وفعالة، منها[1]:

- **الموضوعية والدقة:** يعتمد على معايير واضحة لتصنيف البيانات، مما يقلل من التحيز الشخصي. كما يُفضَّل إشراك أكثر من باحث لضمان موثوقية التحليل؛
- **إمكانية إعادة الدراسة:** يمكن تطبيقه على البيانات ذاتها أو مجموعات مختلفة لمقارنة النتائج عبر الزمن، مما يعزز موثوقية الاستنتاجات؛
- **المرونة في تحليل البيانات:** لا يقتصر على النصوص، بل يشمل المحتوى الإعلامي المسموع والمرئي، مثل الإعلانات والخطب السياسية ووسائل التواصل الاجتماعي؛
- **عدم الحاجة للتواصل المباشر:** يعتمد على تحليل مواد متاحة مسبقاً، مما يجعله مناسباً للموضوعات الحساسة ويوفر الوقت والجهد؛
- **تحليل الاتجاهات والأنماط:** يكشف عن التوجهات العامة داخل المجتمع، مثل معالجة الإعلام لقضايا معينة أو تطور الخطاب السياسي وتأثير الإعلانات؛
- **التكامل مع المناهج الأخرى** :يمكن استخدامه كمنهج مستقل أو دمجه مع أساليب بحثية أخرى، مثل الاستبيانات أو دراسة الحالة، لزيادة دقة البحث.

[1] العكش، **البحث العلمي**، 155-156.

2. المنهج التجريبي

1.2. مفهوم المنهج التجريبي

المنهج التجريبي من أدق المناهج العلمية، حيث يتجاوز وصف الظواهر ليشمل التدخل لإحداث تغييرات محددة وقياس أثرها بدقة. يهدف إلى كشف العلاقات السببية بين المتغيرات المؤثرة في الظاهرة المدروسة، عبر التلاعب بأحد المتغيرات المستقلة وقياس تأثيره على المتغير التابع مع ضبط العوامل الأخرى[1]. كما يساعد في تفسير الظواهر الاقتصادية والتنبؤ بها واختبار النظريات، من خلال دراسة كل متغير مستقل على حدة مع التحكم في باقي العوامل لضمان دقة الاستنتاجات وقابليتها للتعميم. يعتمد على تكرار التجربة للتحقق من استقرار النتائج، مما يعزز موثوقيتها، بالإضافة إلى التحليل الكمي والقياس الدقيق لبناء نماذج اقتصادية موثوقة[2].

2.2. خصائص المنهج التجريبي

ومن أبرز خصائص هذا المنهج[3]:

- **التحكم في المتغيرات:** حيث يهدف الباحث إلى ضبط العوامل المؤثرة لضمان أن التغيير في المتغير التابع ناتج عن التغير في المتغير المستقل فقط. يشمل ذلك عزل المتغيرات غير المرغوب فيها، واستخدام تقنيات الضبط التجريبي، مثل التوزيع العشوائي، لضمان دقة النتائج. على سبيل المثال، عند دراسة تأثير خفض سعر الفائدة على الاستثمار، يجب التأكد من أن العوامل الأخرى (مثل التضخم والسياسة المالية) لا تؤثر على النتائج؛
- **إمكانية التكرار** :يشمل إجراء التجارب في نفس الشروط لضمان استقرار النتائج. يساعد التكرار في زيادة مصداقية الاستنتاجات، تحسين النماذج التجريبية، واكتشاف الأخطاء. على سبيل المثال، عند دراسة تأثير إعفاءات ضريبية، يجب أن يتمكن باحث آخر من إعادة التجربة في أسواق اقتصادية مختلفة للتحقق من عمومية النتائج؛

---

[1] عليان، **البحث العلمي**، 74.

[2] المرجع نفسه.

[3] العكش، **البحث العلمي**،101-102 (بتصرف).

- **الدقة في القياس** :يعتمد المنهج التجريبي على أدوات موثوقة وكميات قابلة للقياس باستخدام المؤشرات الاقتصادية والنماذج الإحصائية. يساعد هذا في تقديم استنتاجات دقيقة وقابلة للتحليل. على سبيل المثال، عند تقييم تأثير سياسات التحفيز النقدي على التضخم، يتم استخدام أدوات مثل تحليل الانحدار لقياس العلاقة بين عرض النقود ونمو الأسعار؛
- **القدرة على التنبؤ** :يُستخدم المنهج التجريبي للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية بناءً على البيانات الحالية، مما يساعد في اتخاذ قرارات سياسية أو اقتصادية مستنيرة. على سبيل المثال، إذا أظهرت التجارب أن زيادة الضرائب على السجائر تقلل الاستهلاك بنسبة 10%، يمكن التنبؤ بتأثير الزيادات المستقبلية في الضرائب على السلوك والإيرادات.

2.2. خطوات البحث التجريبي

يتبع البحث التجريبي نهجاً منهجياً دقيقاً لضمان استخراج نتائج علمية موثوقة وقابلة للتعميم. يعتمد على خطوات مترابطة، نوضحها فيما يلي:

- **تحديد وجود ظاهرة أو مشكلة تحتاج إلى دراسة:** يجب أن تكون الظاهرة واضحة وقابلة للقياس، مثل دراسة تأثير تقلبات أسعار الصرف على حجم الصادرات؛
- **التأكد من عدم دراسة المشكلة سابقاً أو الاطلاع على النتائج المتعلقة بها:** مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة لتجنب التكرار والاستفادة من النتائج السابقة في بناء البحث الحالي؛
- **تحديد المشكلة وتعريفها بوضوح:** يجب صياغة المشكلة البحثية بدقة، بحيث تعكس العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة؛
- **وضع الأسئلة والفرضيات المناسبة:** يتم وضع تساؤلات بحثية واختبار فرضيات مثل: "هل يؤدي انخفاض سعر الفائدة إلى زيادة الاستثمار المحلي؟"؛
- **تعريف المصطلحات الأساسية:** لضمان فهم موحد للمفاهيم المستخدمة، مثل تعريف الاستثمار المباشر وغير المباشر؛

- **تصميم منهجية البحث:** تشمل هذه الخطوة تحديد العينة، واختيار المجموعات الضابطة والتجريبية، وتحديد الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، مثل الاستبيانات أو البيانات الاقتصادية الرسمية؛
- **جمع البيانات وإجراء التجارب المطلوبة:** يُطبق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية كتخفيض الضرائب، ثم قياس تأثيره على المتغير التابع، كمستوى الإنفاق الاستثماري؛
- **تحليل وتفسير البيانات:** باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل تحليل الانحدار أو اختبارات الفروق، لاستخلاص دلالات إحصائية دقيقة حول العلاقة بين المتغيرات؛
- **عرض النتائج النهائية في تقرير علمي لأغراض النشر:** يتم تقديم النتائج والاستنتاجات بشكل أكاديمي موثق، مع تقديم توصيات لصناع القرار أو الباحثين في المجال نفسه.

3.2. تصميم وتنفيذ التجربة

يتطلب التصميم التجريبي درجة عالية من المهارة لضبط جميع العوامل والمتغيرات ذات العلاقة، ويتضمن[1]:

- **تحديد المتغيرات:** والتي تشمل كل من **المتغير المستقل:** وهو العامل الذي يرغب الباحث في قياس تأثيره. و**المتغير التابع:** وهو العامل الذي يتأثر بالمتغير المستقل؛
- **ضبط العوامل الأخرى:** يأتي ضبط العوامل الأخرى بعرض منع تأثيرها على النتائج؛
- **اختيار المجموعات:** تتضمن مجموعة تجريبية تخضع للتجربة، ومجموعة ضابطة لا تتعرض للمتغير المستقل لضمان المقارنة العلمية.

ولتحقيق نتائج دقيقة، يجب حصر جميع العوامل المؤثرة في المتغير التابع، والتحكم في العوامل الخارجية لضمان أن المتغير المستقل هو المسؤول عن النتائج، ناهيك عن تكرار التجربة أكثر من مرة للتحقق من صحة النتائج.

[1] فان دالين، **مناهج البحث**، 378، ذوقان عبيدات، وعبدالرحمن عدس، وعبدالحق كايد، **البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**، الطبعة الأولى، (عَمّان: دار الفكر، 2012)، 250.

4.2. أنواع التجارب في المنهج التجريبي

تتعدد أنواع التجارب في المنهج التجريبي، وتختلف في مستوى التحكم بالمتغيرات والبيئة التي تُجرى فيها، مما يؤثر على دقة النتائج وإمكانية تعميمها. ويتم تصنيف التجارب إلى[1]:

1.4.2. التجارب المخبرية

تُجرى التجارب المخبرية في بيئة اصطناعية محكمة كالمختبرات العلمية، مما يتيح التحكم الكامل في العوامل المؤثرة ودراسة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع دون تدخل عوامل خارجية. تتميز هذه التجارب بدقة قياس عالية باستخدام أدوات متطورة، كما يمكن تكرارها لضمان موثوقية النتائج. لكنها قد لا تمثل هذه التجارب الواقع بشكل كامل، مما يصعب تعميم النتائج على الظروف الحقيقية، فضلاً عن التكلفة المرتفعة بسبب استخدام التقنيات المتقدمة.

2.4.2. التجارب الميدانية

تُجرى التجارب الميدانية في بيئات طبيعية مثل الأسواق المالية أو الشركات، مما يجعلها أكثر واقعية من التجارب المخبرية. ورغم عدم القدرة على التحكم الكامل في العوامل المؤثرة، فإنها توفر فهماً أعمق لتفاعل الظاهرة المدروسة مع الظروف الحقيقية. تتميز بتمثيل دقيق للواقع، مما يسمح بتطبيق نتائجها مباشرة في اتخاذ القرارات الاقتصادية. ومع ذلك، يصعب التحكم في جميع المتغيرات، مما قد يؤدي إلى تأثيرات غير متوقعة، مثل التغيرات في الأسواق العالمية، بالإضافة إلى احتمال وجود تحيز في النتائج بسبب العوامل السلوكية.

3.4.2. التجارب التمثيلية

تُجرى التجارب التمثيلية في بيئة اصطناعية تحاكي الواقع، وتستخدم في الأبحاث التي تتطلب محاكاة التفاعلات الطبيعية مع بعض التحكم في المتغيرات، مثل الدراسات السلوكية والاجتماعية والاقتصادية. توفر محاكاة قريبة من الواقع، مما يسمح بدراسة سيناريوهات معقدة لا يمكن

---

[1] العكش، **البحث العلمي**، 104.

تنفيذها في المختبر أو البيئة الميدانية. كما تتمتع بمرونة في تصميم التجربة، مما يتيح تعديل العوامل المختلفة لمقارنة تأثيراتها في بيئة محكومة نسبياً. ومع ذلك، يصعب ضبط جميع العوامل كما في المختبر، مما قد يؤثر على دقة النتائج، وتحويل نتائج التجربة التمثيلية إلى توصيات قابلة للتنفيذ قد يكون تحدياً عملياً.

3. المنهج التاريخي

يُعد المنهج التاريخي أحد المناهج البحثية الأساسية التي تُستخدم لدراسة الظواهر الماضية وتحليلها علمياً من أجل فهم الحاضر واستشراف المستقبل. يعتمد هذا المنهج على استقراء الأحداث التاريخية، وتحليل الوثائق، ونقد المصادر، بهدف التوصل إلى استنتاجات علمية دقيقة حول القضايا المدروسة.

1.3. مفهوم المنهج التاريخي

البحث التاريخي هو التحقق من صحة البيانات حول ظاهرة إنسانية أو طبيعية وقعت في الماضي، عبر القراءة والتحليل والنقد. ورغم اسمه فهو لا يقتصر على دراسة التاريخ، بل يشمل أي قضية تعود للماضي. يهدف إلى تصحيح الحقائق للاستفادة منها في فهم الحاضر وتوجيه المستقبل[1]. ويُستخدم لدراسة التاريخ بشقيه: العام، الذي يشمل أحداث الماضي وظواهره، والخاص، الذي يركز على حياة البشر وعلاقات الأحداث عبر الزمن، خاصة السببية المؤدية إلى التغير والتطور[2]. من بين الدراسات والمجالات التي تستخدم المنهج التاريخي على سبيل المثال:

- **التاريخ العام:** كدراسة الحروب، والثورات، والتحولات الاقتصادية والاجتماعية؛
- **التاريخ الخاص:** كتحليل تطور المؤسسات، والسياسات المالية، والعلاقات الدولية عبر الزمن؛
- **الآثار والجيولوجيا:** كتحليل الحفريات لاستخلاص معلومات عن الأزمنة الغابرة.

[1] محمد زياد حمدان، **البحث العلمي كنظام**، سلسلة التربية الحديثة 28، (عَمّان: دار التربية الحديثة، 1989)، 63.
[2] صفوح خير، **البحث الجغرافي: مناهجه وأساليبه**، (الرياض: دار المريخ، 1990)، 18-19.

يعتمد المنهج التاريخي على عدة مصادر كالمخطوطات، والنقوش والشهادات الشفوية، مما يتطلب تحليلها بعناية للتأكد من مصداقيتها. لذا، يستخدم الباحثون أساليب نقدية للتأكد من صحة المعلومات وتمييز الحقائق من التفسيرات الذاتية، مما يساهم في بناء صورة أقرب للواقع.

رغم دقة وصفه للماضي، لا يعتمد المنهج التاريخي على الملاحظة المباشرة أو التجربة العلمية، بل يرتكز أحياناً شهادات الأفراد، الذين قد يكونون عرضة للتحيز أو المبالغة. كما أن دراسة الماضي تعني عدم إمكانية استرجاع الظواهر أو التحكم فيها، مما يجعل نتائجه أقل دقة بالمعايير العلمية الحديثة. ومع ذلك، يُعد منهجاً ناقداً يبحث عن الحقيقة بأسلوب علمي يشمل تحديد المشكلة، ووضع الفروض، وجمع البيانات، واختبارها، وصولاً إلى النتائج[1].

2.3. خطوات المنهج التاريخي

خطوات المنهج العلمي التاريخي هي عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة، كما يلي[2]:

1.2.3. تحديد المشكلة

لا يختلف أسلوب تحديد المشكلة في المنهج التاريخي عنه في مناهج وأساليب البحث العلمي الأخرى، لأن طرائق تحديد المشكلة هي نفسها في جميع المناهج العلمية بغض النظر عن موضوع الدراسة والمنهج المستخدم فيها. على سبيل المثال،

- كيف أثرت الأزمات المالية في القرن العشرين على الأنظمة المصرفية الحديثة؟
- ما العوامل التي ساهمت في انهيار بعض العملات خلال القرن الماضي؟

2.2.3. جمع مصادر المعلومات

تقسم مصادر المعلومات في المنهج التاريخي إلى قسمين رئيسيين:

[1] عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 209-211

[2] فان دالين، **مناهج البحث**، 273-278.

- **المصادر الأولية:** وهي الوثائق الأصلية التي كُتبت أو وُثِّقت خلال الفترة التي حدثت فيها الظاهرة، مثل أمهات الكتب، والسجلات الرسمية، والمراسلات، والصحف القديمة، والنقوش والقطع الأثرية؛
- **المصادر الثانوية:** وهي الدراسات التي تعتمد على المصادر الأولية من خلال تحليلها أو تلخيصها أو إعادة تفسيرها، مثل: الكتب التاريخية والمقالات الأكاديمية.

3.2.3. نقد المعلومات

يُعد النقد التاريخي من أهم خطوات البحث التاريخي، حيث يهدف إلى التحقق من مدى دقة ومصداقية المصادر من خلال مستويين:

- **النقد الخارجي:** يركز على فحص صحة الوثيقة، مثل التأكد من زمن كتابتها، مؤلفها، والظروف التي كُتبت فيها؛
- **النقد الداخلي:** يركز على فحص صحة الوثيقة، مثل التأكد من زمن كتابتها، مؤلفها، والظروف التي كُتبت فيها.

4.2.3. صياغة الفروض

يضع الباحث فرضاً أو فرضيات تساعده في تحديد مسار اتجاهه وتوجيهه إلى جمع معلومات معينة. على سبيل المثال:

- "الكساد العظيم كان نتيجة مباشرة لعدم تدخل الدولة في السياسات النقدية؛
- "التغيرات في الأنظمة المصرفية في القرن العشرين ساهمت في استقرار الأسواق المالية الحديثة".

5.2.3. كتابة تقرير البحث التاريخي

يتم عرض نتائج البحث التاريخي في تقرير علمي يتبع منهجية واضحة في التنظيم، حيث يمكن أن يكون الترتيب:

- **زمنياً:** وفقاً لتسلسل الأحداث التاريخية؛
- **جغرافياً:** من خلال تقسيم البحث حسب المناطق الجغرافية المختلفة؛
- **موضوعياً:** حيث يتم تناول كل جانب من الظاهرة بشكل منفصل.

6.2.3. أدوات جمع المعلومات

تتعدد الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في المنهج التاريخي، ومنها:

- **الاستبيانات:** تُستخدم عند تحليل شهادات الأشخاص الذين عاصروا الحدث التاريخي؛
- **المقابلات الشخصية:** مع المؤرخين أو مع من يمتلكون معلومات عن الظاهرة المدروسة؛
- **التحليل التقني:** باستخدام الأدوات الحديثة كتحليل الوثائق بواسطة البرمجيات المتخصصة؛
- **الملاحظة التحليلية** الناقدة: لفحص الوثائق والمخطوطات والنقوش بدقة.

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. ما الفرق الجوهري بين المنهج الوصفي والمنهج التاريخي؟

المنهج الوصفي يركز على دراسة الظواهر في وضعها الراهن، بينما يهتم المنهج التاريخي بدراسة الأحداث الماضية.

2. لماذا يُعتبر تحديد المشكلة وصياغتها خطوة أساسية في البحث العلمي؟

لأنها توجه البحث نحو أهداف واضحة، وتساعد في اختيار المنهج والأدوات المناسبة.

3. لماذا يُفضل استخدام عينات كبيرة في الدراسات المسحية؟

لضمان دقة النتائج وتقليل نسبة الخطأ، مما يسمح بتعميم الاستنتاجات على المجتمع المدروس.

4. ما الذي يميز أسلوب دراسة الحالة عن باقي أساليب المنهج الوصفي؟

تركيزه على تحليل حالة فردية أو مجموعة صغيرة بعمق، لفهم أبعاد الظاهرة وتأثيراتها.

5. ما أهمية استخدام أدوات متعددة في جمع البيانات خلال دراسة الحالة؟

لضمان شمولية المعلومات ودقتها، من خلال دمج الملاحظة، والمقابلات، وتحليل الوثائق.

المحور الرابع:

مراحل إعداد

البحث العلمي

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

من خلال هذا المحور، سنستكشف مراحل إعداد البحث العلمي بشكل شامل ودقيق، ابتداءَ من تحديد مشكلة البحث، مروراً بمراجعة الأدبيات السابقة وتصميم منهجية البحث، وصولاً إلى جمع البيانات وتحليلها. سنركز على أهم التقنيات التي يمكن استخدامها في كل مرحلة لضمان تحقيق نتائج موثوقة. فضلاً عن التطرق لطريقة IMRaD لتحرير البحوث العلمية لما لها من تأثير على جودة البحث العلمي.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. تمهيد
2. تصميم البحث العلمي
3. تحديد المشكلة البحثية
4. مراجعة الدراسات السابقة
5. صياغة الفرضيات البحثية
6. تحديد أنواع البيانات ومصادرها
7. مراجعة وتحليل البيانات
8. كتابة نتائج الدراسة وعرضها
9. مناقشة النتائج وتحليلها
10. الاستنتاجات
11. طريقة IMRaD لتحرير البحوث العلمية
12. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. تصميم البحث العلمي

يتعين على الباحث عند تصميمه للبحث مراعاة النقاط التالية[1]:

1.1. تحديد طبيعة الموضوع

يجب فهم الظاهرة المدروسة بدقة، والتعرف على العوامل المؤثرة فيها من خلال مراجعة الأدبيات السابقة لتحديد الفجوات البحثية وإضافة قيمة علمية جديدة.

2.1. التسلسل المنطقي للمراحل البحثية

يبدأ البحث بتحديد المشكلة، ثم مراجعة الأدبيات، فصياغة الفرضيات، ثم اختيار أدوات جمع البيانات، وأخيراً التحليل وتفسير النتائج لضمان دقة وموثوقية نتائجه.

3.1. ضمان الوقت الكافي لتنفيذ مراحل البحث لضمان دقة البحث

جمع البيانات قد يستغرق وقتاً طويلاً إذا تضمنت مقابلات مثلاً، بينما التحليل يتطلب مهارات وأدوات متقدمة. لذا، يجب تخصيص الوقت الكافي لضمان جودة البحث وعدم التسرع.

4.1. الاستعانة بالخبراء والمتخصصين

الاستفادة من خبرات المتخصصين ضرورية لتحسين تصميم الدراسة وإرشاد الباحث في اختيار الأدوات الأنسب لجمع البيانات مما يعزز جودة البحث.

5.1. تحديد الأدوات والأساليب المناسبة

يجب أن تتوافق أدوات جمع البيانات مع طبيعة البحث، فالاستبيانات تناسب البحث الكمي، بينما تناسب المقابلات البحث النوعي، مما يضمن دقة البيانات.

6.1. التأكد من توافق منهجية البحث مع الأهداف المرجوة

كلما كانت المنهجية ملائمة للأهداف زادت دقة النتائج، بينما يؤدي عدم التوافق إلى التأثير على مصداقيتها.

[1] عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 23.

2. تحديد المشكلة البحثية

حتى يتم تحديد المشكلة بشكل دقيق يتعين على الباحث ما يلي[1]:

1.2. التعرف على الأسباب التي أدت إلى نشوء المشكلة

من الضروري فهم الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلة البحثية. هذا يتطلب دراسة السياق التاريخي والاجتماعي أو البيئي الذي نشأت فيه المشكلة، لتقديم تفسير علمي أعمق.

2.2. تحديد الأبعاد المختلفة للمشكلة

كل مشكلة بحثية تتكون من أبعاد مختلفة، كالأبعاد الاجتماعية والثقافية وغيرها. من المهم تحديد هذه الأبعاد بشكل دقيق لتجزئة المشكلة إلى مكونات أصغر يمكن دراستها بشكل تفصيلي.

3.2. التعاون والتنسيق بين الجهات البحثية

التعاون مع الباحثين داخل المؤسسة أو مع مؤسسات أخرى يعزز القدرة على فهم المشكلة من زوايا متعددة، مما يساهم في تحسين دقة النتائج.

4.2. الاستعانة بالخبراء والمختصين

الاستعانة بالخبراء في المجال تعد خطوة هامة لضمان دقة تحديد المشكلة. يساعد الخبراء في توجيه الباحث إلى جوانب غير واضحة أو تقديم ملاحظات قيمة قد تغيب عن الباحث المبتدئ.

5.2. تحليل الوضع الحالي

يجب على الباحث تحليل الوضع الحالي للمشكلة لتحديد مدى تأثيرها على المجتمع أو مجال الدراسة. يساعد هذا التحليل في تحديد أهمية البحث ومدى تأثيره المحتمل.

6.2. تقييم الأدبيات السابقة

من المهم الاطلاع على الأدبيات السابقة للتأكد من عدم تكرار نفس الموضوع، بل لتقديم إضافة علمية جديدة من خلال سد الفجوات الموجودة في الأبحاث السابقة.

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 24 (بتصرف)، عليان، **البحث العلمي**، 69.

3. مراجعة الدراسات السابقة

تُعد مراجعة الدراسات السابقة خطوة أساسية في البحث العلمي، حيث توفر للباحث[1]:

1.3. فهم تطورات الموضوع

من خلال الاطلاع على الأبحاث السابقة، يمكن للباحث متابعة تطورات الموضوع وفهم الاتجاهات البحثية التي ظهرت مع مرور الوقت.

2.3. تحديد الفجوات البحثية

تساعد مراجعة الدراسات في تحديد الأسئلة أو المجالات التي لم تُغطَّ بما فيه الكفاية، مما يتيح للباحث فرصة لإجراء دراسة جديدة تسد الفجوات المعرفية.

3.3. تبرير أهمية البحث من خلال إبراز الاختلافات مع الدراسات السابقة

من خلال إبراز الاختلافات بين البحث الحالي والدراسات السابقة، يمكن للباحث توضيح كيف يسهم بحثه في إضافة قيمة جديدة للمعرفة.

4.3. مراجعة المنهجيات المستخدمة وتحسينها إن لزم الأمر

تتيح مراجعة المنهجيات المستخدمة في الدراسات السابقة للباحث تحسينها أو اعتماد أساليب جديدة إذا كانت المنهجيات السابقة قد أظهرت قصوراً.

5.3. تقييم موثوقية نتائج الدراسات السابقة

من خلال مقارنة نتائج الدراسات السابقة بالمصادر والمناهج، يمكن للباحث تقييم مدى صحتها وموثوقيتها.

6.3. سد الثغرات المعرفية

من خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة، يمكن للباحث توضيح كيفية سد الثغرات المعرفية في المجال باستخدام طرق أو مفاهيم جديدة.

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 25-27 (بتصرف).

4. صياغة الفرضيات البحثية

تُعد الفرضية من ركائز تصميم البحث، حيث تمثل تخمينات علمية قابلة للاختبار وتستند إلى معطيات واقعية تتعلق بمشكلة البحث وتهدف إلى تفسير العلاقة المحتملة بين متغيرين أو أكثر، وتساعد في توجيه البحث وتحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة. وتُساهم الفرضيات في تحديد مسار البحث من خلال التنبؤ بالنتائج المحتملة وتوجيه جمع البيانات وتحليلها. غير أنها لا تُعد حقائق مثبتة؛ بل هي أفكار أو علاقات تحتاج إلى التحقق الميداني قبل قبولها أو رفضها[1].

1.4. المتغير المستقل

هو المتغير الذي يُتوقع أن يؤثر في المتغير الآخر، ويُحدد بناءَ على الأسباب المحتملة للمشكلة. مثلًا، في دراسة تأثير التعليم على الدخل، يكون مستوى التعليم هو المتغير المستقل، حيث يتم التحكم فيه لدراسة تأثيره.

2.4. المتغير التابع

هو المتغير الذي يتأثر بالمتغير المستقل، وتعتمد تغيراته عليه. في المثال السابق، يمثل الدخل المتغير التابع، حيث يُفترض أن يتأثر بمستوى التعليم. يساعد تحليل العلاقة بينهما في اختبار الفرضيات وفهم طبيعة التأثير المتبادل.

5. تحديد أنواع البيانات ومصادرها

يعتمد البحث العلمي على جمع البيانات المناسبة التي تساعد في اختبار الفرضيات وتحقيق أهداف البحث. وتنقسم البيانات إلى نوعين رئيسيين، كل منهما له خصائصه ومصادره الخاصة. تحديد نوع البيانات والمصادر المناسبة يعتبر خطوة أساسية في تصميم البحث، حيث يؤثر هذا الاختيار بشكل مباشر على دقة وموثوقية النتائج. وفيما يلي شرح لهذه البيانات[2]:

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 27 (بتصرف)، إبراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، (عَمّان: دار الشروق، 2009)، 238-240.

[2] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 28-30 (بتصرف).

1.5. البيانات الأولية

هي البيانات التي يتم جمعها مباشرة من الميدان من خلال أدوات البحث المختلفة. تُستخدم البيانات الأولية للحصول على معلومات جديدة تخص المشكلة البحثية بشكل دقيق. تشمل طرق جمع البيانات الأولية: الاستبانات، والمقابلات، والملاحظات، والتجارب المخبرية.

2.5. البيانات الثانوية

هي البيانات المجمعة سابقاً لأغراض أخرى غير البحث الحالي، وعادة ما تكون متاحة عبر مصادر مختلفة كالهيئات الحكومية أو الخاصة. وتشمل بيانات صادرة عن مؤسسات حكومية، أو مجلات علمية، أو تقارير إحصائية. والبيانات الثانوية توفر الوقت والجهد في جمع البيانات، كما يمكن أن تُستخدم في سياق تحليل الاتجاهات العامة أو دراسات مقارنة في المجال البحثي.

6. مراجعة وتحليل البيانات

تأتي هذه الخطوة لضمان جودة البيانات وملاءمتها للبحث. عملية مراجعة البيانات تتضمن فحص البيانات المجمعة لاستبعاد أي معلومات غير كاملة أو غير مرتبطة بالموضوع المطروح. بعد التأكد من صحة البيانات وكفاءتها، يتم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. يعتمد نوع الأسلوب الإحصائي المستخدم على نوع البيانات، وتوجهات البحث، والأهداف المحددة.

7. كتابة نتائج الدراسة وعرضها

تمثّل نتائج الدراسة خلاصة البيانات التي تم جمعها وتحليلها، ويجب أن تُعرض بطريقة واضحة ومنهجية وبحيادية، مع التركيز على الحقائق دون تفسير أو مناقشة. يهدف هذا القسم إلى تقديم النتائج كما هي، مع استخدام الجداول والرسوم البيانية عند الحاجة، لضمان سهولة فهمها وربطها بأسئلة البحث. وعند صياغة النتائج لابد أيضاً أن تكون مرتبطة بالأسئلة وتوضح مدى تحقق الفرضيات من عدمه[1].

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 31 (بتصرف).

8. مناقشة النتائج وتحليلها

تشكل مناقشة النتائج مرحلة محورية في البحث، حيث يتم تحليل النتائج وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، مع تفسير دلالاتها ومدى تحقيق أهداف البحث.

1.8. تفسير النتائج

يتم تفسير النتائج بناءً على أسئلة البحث والفرضيات، مع توضيح مدى اتفاقها أو اختلافها مع الدراسات السابقة وتحليل الأسباب العلمية لذلك.

2.8. اختبار الفرضيات

يتم تحديد مدى صحة الفرضيات استناداً إلى النتائج، حيث تُعرض الفرضيات الصحيحة أو المؤكدة، ويُناقش عدم صحة بعضها مع تقديم تفسيرات منطقية تدعمها البيانات.

3.8. تحليل الفروقات غير المتوقعة

عند ظهور نتائج غير متوقعة، يتم تحليل العوامل التي قد تكون أثرت عليها، مثل طبيعة العينة أو أدوات البحث، مع تقديم تفسيرات علمية وموضوعية.

4.8. المقترحات

يتم تسليط الضوء على التحديات التي واجهها البحث، مثل قيود العينة أو الأدوات المستخدمة، مع تقديم مقترحات للأبحاث المستقبلية لتعميق دراسة الموضوع.

5.8. العلاقة بين المناقشة والخاتمة

تمثل المناقشة تمهيداً للخاتمة، حيث يتم استنتاج أهم الدلالات العلمية للدراسة وربطها بأهداف البحث والإطار النظري.

9. الاستنتاجات

تُعد الاستنتاجات خلاصة مركزة لما توصل إليه البحث، حيث يتم تقديم النتائج الجوهرية بطريقة مباشرة دون تكرار التفاصيل.

1.9. ملخص النتائج الأساسية

تعرض أبرز ما توصل إليه البحث، مع إبراز أهم الاكتشافات التي تحقق أهداف الدراسة.

2.9. الإسهامات العلمية والعملية

تُوضَّح القيمة العلمية والعملية للنتائج، ومدى مساهمتها في إثراء المعرفة أو تقديم حلول عملية للمشكلة المدروسة.

3.9. مقترحات الدراسة

يتم تقديم مجموعة من المقترحات المبنية على النتائج، وبشكل خاص النتائج السلبية التي يمكن تقديم مقترحات تعالج المشكلة المدروسة.

4.9. آفاق البحث

يتم تقديم مقترحات للأبحاث القادمة، مثل توسيع نطاق الدراسة، أو استخدام مناهج بحث مختلفة لتعزيز فهم الظاهرة.

10. طريقة IMRaD لتحرير البحوث العلمية

1.10. مدخل إلى طريقة IMRaD

تعد الأبحاث العلمية الركيزة الأساسية لتطوير المعرفة وتحقيق التقدم في مختلف المجالات، لا سيما في العلوم الاقتصادية والمالية التي تلعب دوراً جوهرياً في فهم وتحليل الظواهر الاقتصادية وإيجاد حلول مبتكرة للتحديات المالية. من بين الأساليب المنهجية الأكثر استخداماً في كتابة الأبحاث العلمية، يبرز نموذج **IMRaD**[*]، وهو الإطار الذي يُستخدم عالمياً لتنظيم وعرض الأبحاث بطريقة منطقية ومنهجية تسهّل عملية القراءة والفهم من قبل الباحثين والخبراء وصانعي القرار.

يتفق معظم المحررين والعلماء، إن لم يكن جميعهم، على أن نموذج IMRaD يوفر إطاراً منهجياً يساعد المؤلف في الإجابة على الأسئلة الأساسية لفهم الدراسة العلمية[1]:

- **المقدمة:** لماذا أجريت هذه الدراسة؟

- **المنهجية:** كيف نفذتها بالتحديد؟

- **النتائج:** ما الذي اكتشفته؟

- **المناقشة:** ما دلالة هذه النتائج وما أهميتها؟

ووفقاً للمتخصصين في تاريخ وممارسة الكتابة العلمية، يوفر نموذج IMRaD مزايا عديدة[2]:

- يُساعد نموذج IMRaD المؤلفين على تنظيم أفكارهم وضمان تضمين العناصر الأساسية؛

- يُسهِّل على المحررين والمراجعين عملية تقييم المخطوطات بفعالية؛

- يُعزِّز من كفاءة الباحثين في الوصول إلى المعلومات المطلوبة دون عناء قراءة الورقة بالكامل.

[*] **IMRaD: I**ntroduction, **M**ethods, **R**esults, **a**nd **D**iscussion.

[1] Jianguo Wu, "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond," *Landscape Ecology* 26, no. 10 (2011): 1347, accessed June 26, 2024, https://doi.org/10.1007/s10980-011-9674-3. citing Meadows 1998; Sollaci and Pereira 2004; Day and Gastel 2006.

[2] Ibid., 1347.

قد يبدو البحث العلمي أحياناً معقداً بسبب الكم الهائل من المعلومات التي يتعامل معها الباحثون، سواءَ في تحليل البيانات أو تفسير النتائج أو ربطها بالدراسات السابقة. من هنا، نشأت الحاجة إلى هيكلة موحدة تتيح تقديم الأفكار بطريقة سلسة ومنظمة، بحيث يسهل على القارئ الوصول إلى المعلومات المطلوبة دون الحاجة إلى التنقل العشوائي بين الأقسام المختلفة.

تم تصميم IMRaD بشكل أساسي للمقالات البحثية الأصلية، لكنه لا ينطبق بالدرجة نفسها على بعض الأنواع الأخرى مثل المراجعات، والمنظورات، والمقالات الافتتاحية. حتى ضمن الأوراق البحثية، لا يغطي IMRaD جميع المكونات الأساسية للورقة العلمية الحديثة، مثل العنوان، والملخص، والشكر، والمراجع. كما أنه لا يحدد بدقة كيفية بناء كل قسم من أقسامه: المقدمة (I)، والمنهجية (M)، والنتائج (R)، والمناقشة (D). ولذلك، لا يُعد IMRaD إطاراً جامداً، بل يوفر مجالاً واسعاً للإبداع والابتكار في عرض البحث العلمي. وقد تم نشر العديد من الكتب ومئات المقالات حول الكتابة العلمية، ومعظمها يقدم إرشادات واضحة حول كيفية صياغة كل عنصر من عناصر IMRaD بطريقة فعالة[1].

2.10. مكونات طريقة IMRaD

قبل الحديث عن مكونات طريقة IMRaD نورد الشكل الموالي لبنية هذه الطريقة، وكيف تكون في الأوراق البحثية. حتى يبني القارئ صورة في الذهن حول هذه الطريقة بشكل عام.

[1] Jianguo Wu, "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond," 1347.

شكل رقم 1: بنية طريقة IMRaD في الأوراق

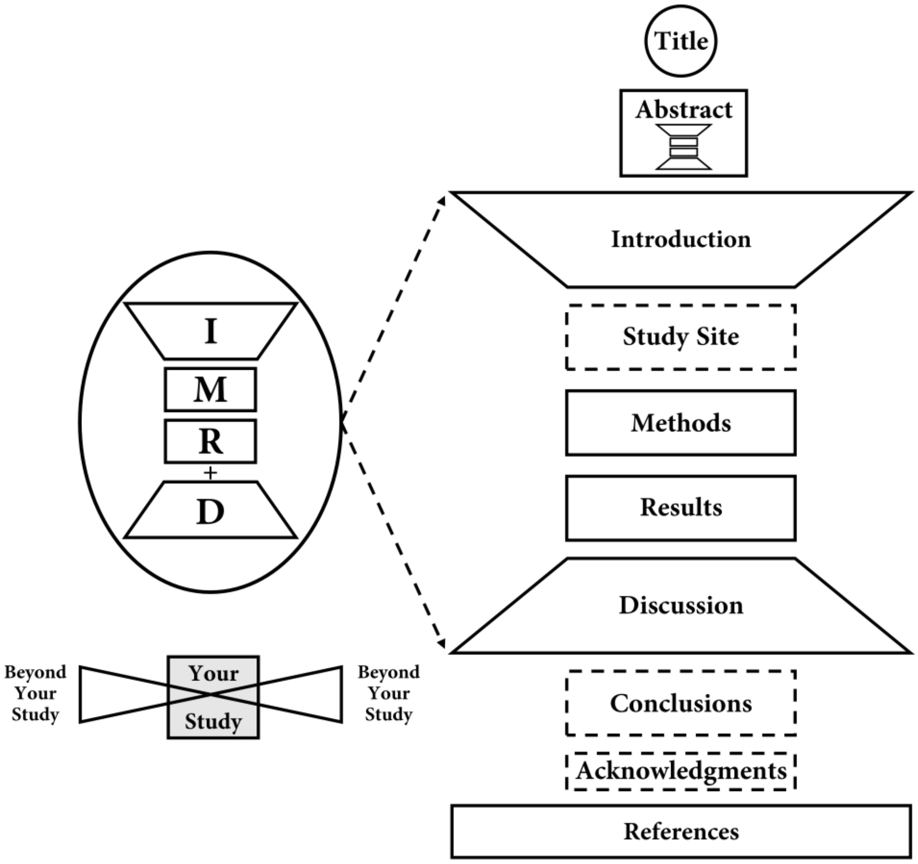

Source: Jianguo Wu, "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond," *Landscape Ecology* 26, no. 10 (2011): 1347, accessed June 26, 2024, https://doi.org/10.1007/s10980-011-9674-3.

يتكوّن الهيكل الأساسي لنموذج IMRaD من أربعة أقسام رئيسية: هي المقدمة (I)، والمنهجية (M)، والنتائج (R)، والمناقشة(D). ومع ذلك، تتضمن معظم الأبحاث الأصلية الحديثة ما بين 6 إلى 10 أقسام، حيث تُعدَّ الأقسام الموضحة داخل المربعات ذات الحدود المتقطعة اختيارية. يعكس شكل كل قسم مدى تطوره من حيث درجة التخصص (التركيز على الدراسة الحالية) ودرجة العمومية (ربطه بالدراسات السابقة). كما أن حجم كل مربع يُمثِّل تقريباً الطول النسبي لكل قسم[1]. وسنتطرق إلى ما يتوجب معالجته في كل قسم.

بالنسبة لـ: **العنوان:** فهو يجب على السؤال التالي: **"عمّ تتحدث الدراسة؟"**، حيث يجب أن يكون موجزاً، ومعلوماتياً، وسهل البحث. أما **الملخص:** يجب على السؤال التالي: **"ما هو ملخص**

[1] Jianguo Wu, "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond," 1346.

الدراسة بإيجاز؟"، حيث يجب تسليط الضوء على النتائج الرئيسية. ويجب أن يكون الملخص الجيد كاملاً، موجزاً، وواضحاً. بمعنى أنه يجب أن يتضمن جميع العناصر الأساسية التي تجعل منه قصة قصيرة مكتملة. وعادةً ما يُنظر إلى الملخص على أنه نسخة مكثفة منIMRAD ، لكن مع تركيز أكبر على النتائج والمناقشة. ورغم ضرورة اكتماله، ينبغي أيضاً أن يكون الملخص مُختصراً، إذ تفرض معظم المجلات حداً يتراوح بين 250 إلى 300 كلمة. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يقدّم الملخص رسالة واضحة—ما القصة؟ ولماذا هي مهمة؟[1].

1.2.10. المقدمة (Introduction)

تُجيب المقدمة عن السؤال التالي: **"لماذا أُجريت هذه الدراسة؟"**. والذي يتضمن تحديد المشكلة، وأهميتها، وما الذي يُعرف وما الذي لا يُعرف، إلى جانب أسئلة البحث وفرضياته وأهدافه[2]. وكما أوضح Swales، فإن المقدمة تحقق ثلاثة أهداف رئيسية[3]:

- تقديم سياق الدراسة من خلال تحديد الحالة الحالية للمعرفة في المجال، وعادةً ما يتم ذلك عبر مراجعة الأدبيات السابقة؛

- تحديد ثغرة في الأدبيات العلمية أو الحاجة إلى بحث علمي جديد يُبرر إجراء الدراسة؛

- توضيح كيفية مساهمة الدراسة في سد هذه الفجوة أو تلبية الحاجة البحثية.

في الدراسات الأكاديمية تتجسد المقدمة في الإطار العام للدراسة الذي يتضمن التمهيد، وتحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها ونموذجها، والتعريفات الإجرائية، وأهمية الدراسة وأهدافها، إضافةً لحدود الدراسة. أما الجانب الثاني والمتمثل في أدبيات الدراسة فهو يتضمن التعريف بمتغيرات الدراسة، والفجوة البحثية بعد عرض وانتقاد الدراسات السابقة.

---

[1] Jianguo Wu, "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond," 1346-1348.
[2] Ibid., 1346.
[3] John Swales, *Genre Analysis*: *English in Academic and Research Settings* (Cambridge: Cambridge University Press, 1990), quoted in MacEwan University Library, *Writing Research Articles*: *The IMRaD Model* (Edmonton, AB: MacEwan University, n.d.), accessed June 26, 2024, https://libguides.macewan.ca/c.php?g=742815&p=5368203.

يأتي بعد المقدمة **"الموقع البحثي"** الذي يجيب على التساؤل التالي: **"أين أجريتَ الدراسة؟"**، أو بالأحرى لماذا اخترت هذا الموقع؟ وما مدى ارتباطه بدراستك؟ والبعض يدرجه ضمن قسم المنهجية[1]. والموقع البحث هو المكان الذي أجريت فيه الدراسة. وقد يكون موقعاً جغرافياً (مدينة، دولة، مصنع، مؤسسة، جامعة، ...)، أو قطاع معين (سوق مالي، بنك، قطاع اقتصادي، ...)، كما قد يكون مصدر بيانات (قاعدة بيانات، تقرير، استبيان، ...).

2.2.10. المنهجية (Methods)

يُجيب هذا القسم على السؤال التالي: **"كيف تم تنفيذ هذه الدراسة؟"**. حيث تذكر الأدوات المستخدمة ومبررات اختيارها[2]. ويصف Smagorinsky قسم المنهجية بأنه "المركز المفاهيمي للمقال العلمي"؛ حيث يعمل كنقطة محورية تُنظَّم من خلالها باقي أقسام البحث. يتناول هذا القسم وصفاً تفصيلياً لكيفية تنفيذ الدراسة، مع التأكيد على دقة التفاصيل لضمان تكرارها. كما يشمل تحديد البيانات أو موضوع الدراسة، بالإضافة إلى الإطار التحليلي أو المنهج المستخدم في تحليل البيانات[3].

وعليه يُعتبر هذا القسم جوهرياً لأنه:

- **يضمن الشفافية والمصداقية:** يوضح للقارئ كيفية تنفيذ الدراسة، مما يساعد في تقييم مدى دقة النتائج وموثوقيتها؛
- **يسمح بتكرار الدراسة:** عندما تكون المنهجية مفصلة ومحددة، يمكن للباحثين الآخرين تكرار التجربة أو تطبيق النهج نفسه على سياقات أخرى، مما يعزز مصداقية البحث العلمي؛
- **يحدد نطاق البحث وحدوده:** يساعد في توضيح ما هو مشمول في الدراسة وما هو خارج نطاقها، مما يمنع سوء الفهم ويوجه القارئ نحو فهم دقيق لأهداف الدراسة؛

---

[1] Jianguo Wu, "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond," 1346.

[2] Ibid.

[3] Peter Smagorinsky, "The Method Section as Conceptual Epicenter in Constructing Social Science Research Reports," *Written Communication* 25, no. 3 (2008): 390, accessed June 26, 2024, https://doi.org/10.1177/0741088308317815.

- **تمكّن من تحليل النتائج بشكل دقيق:** من خلال تحديد أدوات التحليل بوضوح، يتيح للقارئ الحكم على مدى ملاءمة الطرق المستخدمة للبيانات المطروحة.

3.2.10. النتائج (Results)

يُجيب هذا القسم على السؤال التالي: **"ماذا وجدت من خلال تنفيذ دراستك؟"**، حيث يُعرض هنا مخرجات البحث بناءً على المنهجية المتبعة، مع تقديم البيانات التي تم جمعها وتحليلها[1]. وعليه يجب أن يكون هذا القسم منظماً بشكل جيد ويحتوي على العناصر التالية:

- **عرض البيانات بطريقة واضحة باستخدام الجداول والرسوم البيانية:** عرض النتائج بطريقة بصرية يساهم في تبسيطها ويساعد القارئ على استيعاب المعلومات بسهولة؛

- **ذكر النتائج بشكل محايد دون تفسير – تقديم الحقائق فقط:** الهدف هنا هو أن يرى القارئ ما أظهرته البيانات بوضوح، دون تدخل الباحث في تفسير أسبابها أو دلالاتها، حيث يتم ذلك في قسم المناقشة لاحقاً؛

- **إبراز الأنماط والاتجاهات التي ظهرت في البيانات:** من المهم أن يقوم الباحث بإبراز الاتجاهات الرئيسية في البيانات، دون أن يُفسر أسبابها؛

- **تنظيم قسم النتائج لضمان الوضوح:** من خلال عرض عام للنتائج والبيانات في شكل جداول ورسوم بيانية، وتحديد الأنماط والاتجاهات، إلى جانب الترتيب المنطقي للنتائج.

4.2.10. المناقشة (Discussion)

يتناول هذا القسم السؤال التالي: **"ما الاستنتاجات التي تَوَصّلتَ إليها بناءً على النتائج؟"**، ويقدم هذا القسم تفسيراً لهذه النتائج، مع مناقشة أهميتها بالنسبة لسؤال البحث، كما يُحدد نقاط القوة والضعف في الدراسة، ويستعرض التداعيات المحتملة للنتائج، إضافةً إلى اقتراح مسارات للبحث المستقبلي[2]. يُعد قسم المناقشة من أهم أجزاء البحث العلمي، حيث لا يقتصر

[1] Jianguo Wu, "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond," 1346.
[2] Ibid.

دور الباحث على عرض النتائج فقط، بل يتجاوز ذلك إلى تفسيرها وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة. في هذا القسم، يقوم الباحث بتحليل مدى توافق أو تعارض نتائجه مع الأبحاث السابقة، وتقديم تفسيرات منطقية بناءَ على الأدلة المتاحة، بالإضافة إلى توضيح نقاط القوة والضعف في الدراسة واقتراح اتجاهات للبحوث المستقبلية. يُعتبر هذا القسم محور البحث، حيث يساعد القارئ على فهم المغزى الحقيقي للنتائج بدلاً من الاكتفاء بعرضها.

وقد يضاف لقسم المناقشة فسم خاص بالاستنتاجات، والذي يجيب على السؤال التالي: **"ما هي أهم نتائجك وما مدى أهميتها؟"**. والذي يتناول **أهم النتائج والاستنتاجات** التي توصلت إليها الدراسة ومدى أهميتها في السياق العلمي. كما يتم التأكيد على الإسهامات الرئيسة للدراسة وعلاقتها بسؤال البحث. فضلاً عن تقديم توصيات للبحوث المستقبلية بناءَ على النتائج التي تم التوصل إليها[1].

[1] Jianguo Wu, "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond," 1346.

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. ما الذي يحدد المسار الفعلي للبحث العلمي؟

المسار الفعلي للبحث يتم تحديده من خلال تصميم البحث الذي يشمل مراحل متعددة ومنهجيات منظمة.

2. كيف تساهم مراجعة الأدبيات السابقة في تحديد الفجوات البحثية؟

مراجعة الأدبيات السابقة تساعد في تحديد مجالات لم يتم دراستها بشكل كافٍ، مما يفتح المجال لدراسات جديدة تضيف قيمة علمية.

3. ما أهمية التنسيق مع الخبراء عند تحديد المشكلة البحثية؟

التنسيق مع الخبراء يوفر رؤى إضافية ويمنع الأخطاء المحتملة في تحديد المشكلة، مما يعزز دقة البحث.

4. كيف يساهم تحديد الأبعاد المختلفة للمشكلة في تطوير الدراسة؟

تحديد الأبعاد يساعد في تقسيم المشكلة إلى جوانب أصغر، مما يسهل فهمها وتحليلها بشكل دقيق.

5. لماذا يعتبر التدرج المنطقي في مراحل البحث ضرورياً؟

التدرج المنطقي يضمن أن كل مرحلة مبنية على السابقة لها، مما يساعد في تحقيق نتائج دقيقة وموثوقة.

6. ما الدور الذي تلعبه الفرضيات في البحث العلمي؟

الفرضيات توفر إطاراً منطقياً لاختبار العلاقة بين المتغيرات وتوجيه عملية جمع وتحليل البيانات.

7. ما الفرق بين البيانات الأولية والثانوية في البحث العلمي؟

البيانات الأولية تُجمع خصيصاً للبحث، بينما البيانات الثانوية تم جمعها سابقاً لأغراض أخرى ويمكن استخدامها للتحليل مقارنةً.

8. كيف يؤثر الوقت المخصص لكل مرحلة في نجاح البحث؟

تخصيص وقت كافٍ لكل مرحلة يضمن تنفيذها بدقة ويمنع التسرع الذي قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة.

9. ما هي أهم الخطوات لتحليل البيانات في البحث العلمي؟

مراجعة البيانات لضمان جودتها، ثم استخدام أساليب إحصائية مناسبة مثل التوزيع التكراري وتحليل التباين لاستخلاص النتائج.

10. لماذا يعتبر عرض النتائج بشكل منهجي مهماً في البحث؟

عرض النتائج بطريقة منهجية يساعد في وضوح الفهم ويدعم التفسير العلمي للاستنتاجات ويعزز من مصداقية البحث.

11. لماذا يفضّل الباحثون استخدام نموذج IMRaD بدلاً من الأساليب التقليدية في كتابة الأبحاث؟

لأنه يوفر تنظيماً واضحاً يساعد في تسلسل الأفكار وسهولة الفهم والمراجعة.

12. ما العلاقة بين قسم المناقشة في IMRaD واتخاذ القرار في المؤسسات المالية؟

يساعد التحليل النقدي في المناقشة على استخلاص استنتاجات تدعم قرارات الاستثمار والتخطيط المالي.

المحور الخامس:

مشكلة البحث

وصياغة الفرضيات

المحور الخامس: مشكلة البحث وصياغة الفرضيات

من خلال هذا المحور، سنستكشف كيفية تحديد مشكلة البحث العلمي بدقة، وأهمية صياغة الفرضيات باعتبارها جزءاً أساسياً في عملية البحث. سنتعرف على تعريف مشكلة البحث، ومصادرها، والمعايير التي يجب مراعاتها عند اختيارها وصياغتها. كذلك سنتناول مفهوم الفرضية، مصادر اشتقاقها، فوائدها، وأنواعها، إضافة إلى الأساليب المختلفة لاختبارها وضمان صحتها.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. مشكلة البحث
2. الفرضيات
3. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. مشكلة البحث

1.1. تعريف مشكلة البحث

تعرف المشكلة بأنها سؤال بحاجة إلى توضيح أو إجابة، أو موقف غامض يحتاج إلى تفسير. وبدون وجود مشكلة لا يكون هناك مبرر للباحث لمعالجة شيء. فالمشكلة هي نقطة البداية لتحرك الباحث وللحاجة لبحثه، وهي محور لعملياته البحثية حتى النهاية. ولهذا يراعى في مشكلة البحث[1]: - أن تكون واضحة تعبر مباشرة عن العوامل المؤثرة؛

- أن تكون مختصرة نسبياً ومدونة في موقع مناسب في خطة أو تقرير البحث.

2.1. تحديد المشكلة

من المعروف أن عدداً كبيراً من البحوث والدراسات العلمية لا يحقق الأهداف المرجوة منه، ويرجع ذلك في كثير من الأحيان إلى الإخفاق في تحديد مشكلة البحث بدقة ووضوح. فالتحديد الجيد للمشكلة يتطلب فهماً عميقاً للأسباب التي أدت إلى ظهورها، بالإضافة إلى تحليل شامل للأبعاد المختلفة التي تشكل جوهر المشكلة وتأثيراتها. وتجدر الإشارة إلى أن هذه العملية ليست مجرد خطوة شكلية، بل تُعد من أكثر المراحل تعقيداً في البحث العلمي[2]. حيث تحتاج إلى جهد فكري كبير، ومعرفة واسعة بالمجال البحثي، فضلاً عن مهارات تحليلية تساعد الباحث على بلورة المشكلة بطريقة دقيقة وقابلة للدراسة المنهجية.

3.1. مصادر مشكلات البحث

تُعد مرحلة اختيار مشكلة بحثية قابلة للدراسة من أهم المراحل المنهجية في مسار البحث العلمي، حيث يرتبط بها نجاح البحث وجودته ومدى مساهمته في المعرفة العلمية. فالمشكلة البحثية ليست مجرد نقطة انطلاق، بل هي الأساس الذي يُبنى عليه الإطار النظري والتطبيقي للدراسة، ولذلك يتعين على الباحث اختيارها بعناية ووفق معايير علمية واضحة. ولتحقيق ذلك،

---

[1] عليان، **البحث العلمي**، 69.

[2] أنظر: المرجع نفسه.

يجب أن يكون الباحث على دراية واسعة بالمصادر التي يمكن أن يستلهم منها مشكلة بحثه، إذ تعد هذه المصادر بمثابة نوافذ تفتح آفاقاً جديدة للدراسة والتقصي. ومن أبرز هذه المصادر[1]:

1.3.1. مجال التخصص الأكاديمي

يساعد مجال التخصص الأكاديمي على توظيف معارفه وخبراته المكتسبة في مجال البحث الذي يعمل عليه، فضلاً عن الاطلاع على الجهود العلمية السابقة والنتائج التي تم التوصل إليها.

2.3.1. برامج الدراسات العليا

تشمل برامج الدراسات العليا والمقررات المتخصصة في مناهج التعليم المتعلقة ببرنامج البحث العلمي، مما يوفر بيئة أكاديمية غنية بالموضوعات البحثية القابلة للاستكشاف.

3.3.1. الخبرة المهنية والعملية

تمكن خبرة الباحث المهنية والعملية من استلهام مشكلات بحثية من التحديات التي يواجهها في بيئة العمل، مما يضفي بُعداً عملياً على أبحاثه.

4.3.1. مراجعة البحوث والدراسات السابقة

تشمل مراجعة البحوث والدراسات السابقة كلاً من الدراسات المنشورة في المجلات العلمية وتلك التي لا تزال قيد الإنجاز، مما يساعد على تحديد الفجوات البحثية واستكشاف فرص جديدة للدراسة.

5.3.1. الرسائل والاطروحات الجامعية (ماجستير ودكتوراه)

توفر رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في المكتبات وقواعد البيانات، وتساهم في التعرف على القضايا التي ما زالت بحاجة إلى مزيد من البحث والتطوير، خاصةً من خلال الاطلاع على آفاق الدراسة التي تطرح مجموعة من المواضيع التي تتطلب المزيد من البحث العلمي.

[1] أنظر: المرجع السابق، 69، ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 62-63.

6.3.1. التقارير الدورية والإحصائيات الرسمية

تَصدُر عن الجهات المحلية والدولية كالحكومات والمؤسسات المالية والمنظمات الدولية، وتوفر على بيانات موثوقة حول الظواهر والمشكلات المختلفة، مما يدعم البحث العلمي بالأدلة الرقمية. وعليه فإن الاطلاع على التقارير والإحصائيات من شأنها توليد الأفكار لدى الباحث.

7.3.1. وقائع المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة

تناقش أحدث القضايا البحثية و الاتجاهات الجديدة في مختلف التخصصات، مما يعزز فرص استكشاف موضوعات مبتكرة. ويفتح التفاعل الشخصي مع الأساتذة والخبراء في المجال أمام الباحث اكتساب رؤى جديدة وتوسيع آفاقه حول القضايا البحثية المحتملة من خلال تبادل الأفكار والنقاشات العلمية. ويعد من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحث أثناء مساره العلمي.

8.3.1. المقالات المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة

تتيح الاطلاع على أحدث المستجدات العلمية والبحوث الرصينة، مما يساعد الباحث في بناء دراسته على أسس علمية متينة. غير أن الباحث قد لا يتمكن من الوصول إلى جميع المقالات المنشورة لأنها تكون مدفوعة وقد وضحنا هذا سابقاً.

9.3.1. المراجع والكتب المتخصصة

توفر المراجع والكتب المتخصصة تحليلات معمقة حول موضوعات أكاديمية ومهنية محددة، مما يثري الخلفية النظرية للباحث ويساعده في تطوير إطاره المفاهيمي لمشكلة البحث التي يجريها.

10.3.1. إشراف أو توجيه الأستاذ الأكاديمي

يقدم المشرف الأكاديمي إرشادات قيمة حول اختيار المشكلات البحثية ذات الأهمية العلمية والتطبيقية، مما يساهم في توجيه الباحث نحو مسار بحثي واضح.

11.3.1. المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث

المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث قد توفر بيانات ومعطيات واقعية يمكن أن تشكل أساساً لمشكلة بحثية هادفة، مما يعزز الارتباط بين البحث العلمي والواقع العملي.

12.3.1. الكشافات، المستخلصات، الببليوغرافيات المتخصصة

تساعد الباحث في تتبع المواضيع البحثية المتاحة، وتحليل اتجاهاتها. وعادةً ما تكون أفكار مشكلات البحث واسعة وغير محددة في بداياتها، بحيث يصعب تناولها في دراسة علمية واحدة. ومع تطور التفكير البحثي وتبادل الرأي مع المشرف الأكاديمي أو الزملاء، تنضج الفكرة وتُصاغ المشكلة بشكل أدق وأضيق نطاقاً، بما يسمح بمعالجتها بطريقة علمية فعالة.

4.1. اعتبارات اختيار المشكلة وصياغتها

يُعد تحديد مشكلة البحث بدقة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ يركز جمع المعلومات، مما يجنّب إهدار الوقت والجهد. وتؤثر صياغتها على النتائج ومدى مساهمتها في المعرفة العلمية. غالبًا ما ينجذب الباحثون المبتدئون إلى عناوين تتجاوز إمكاناتهم، مما يسبب صعوبات في التنفيذ. لذا، يجب تضييق نطاق المشكلة وتحديدها بدقة لتتناسب مع الامكانيات. كما ينبغي تقييم المشكلة موضوعيًا وفق معايير علمية ومنهجية لضمان تحقيق نتائج موثوقة وقابلة للتطبيق. وهناك معايير عامة يجب الالتزام بها عند تقييم أي مشكلة بحثية نشرحها فيما يلي[1]:

1.4.1. قابلية المشكلة للبحث العلمي

يجب أن تكون المشكلة البحثية قابلة للدراسة العلمية، بمعنى أنه يمكن اختبارها باستخدام مناهج البحث المناسبة، وأن تتوافر بيانات كافية لدراستها. كذلك يجب أيضاً أن تكون المشكلة قابلة للقياس والتحليل، مما يتيح إمكانية التحقق من الفرضيات المتعلقة بها.

[1] أحمد حسين الرفاعي، **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية**، (عَمّان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، 63-64.

على سبيل المثال، يمكن دراسة "أثر معدل التضخم في الجزائر على حجم الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة 2015-2024"، وهي علاقة يمكن تحليلها من خلال بيانات اقتصادية متاحة وقابلة للقياس الكمي. فإذا لم تكن المشكلة قابلة للاختبار أو لم تتوافر بيانات كافية لدراستها، فمن الأفضل إعادة النظر في اختيارها أو تعديل نطاقها لضمان إمكانية دراستها بأسلوب علمي صحيح.

2.4.1. الأصالة في اختيار الموضوع

تُعد الأصالة من المعايير الأساسية عند اختيار مشكلة البحث، حيث يُفضّل أن يكون الموضوع جديداً ولم يُبحث بشكل مستفيض من قبل وإلا ما الدافع لإجراء هذه الدراسة. ومع ذلك، فإن الأصالة لا تعني بالضرورة البحث في موضوع غير مدروس تماماً، بل يمكن أن تتحقق أيضاً من خلال تناول الموضوع من زاوية جديدة أو باستخدام منهجية مختلفة عن الدراسات السابقة، أو بإجرائها على عينة مختلفة أو نطاق جغرافي مختلف. على سبيل المثال، قد يتناول باحث محددات أسعار الأسهم في الأسواق المالية باستخدام بيانات ميدانية، بينما يستخدم باحث آخر بيانات منشورة؛

3.4.1. ملاءمة المشكلة لإمكانات الباحث

يجب أن تكون المشكلة البحثية مناسبة لمستوى الباحث وإمكاناته من حيث الخبرة الأكاديمية، والموارد المالية المتاحة، والوقت المخصص لإعداد البحث. فالموضوعات الضخمة التي تتطلب سنوات من البحث وتمويلاً كبيراً قد تكون غير مناسبة للباحثين في المراحل الدراسية الأولى. فبدلاً من اختيار موضوع عام مثل "تأثير سياسات منظمة التجارة العالمية على اقتصاديات الدول النامية"، يمكن تضييق نطاق البحث إلى "أثر تقلبات سعر صرف الدينار الجزائري على الميزان التجاري في الجزائر خلال الفترة 2015-2020". فكلما كان الموضوع محدداً ومتوافقاً مع إمكانات الباحث، زادت فرص نجاح البحث وإمكانية إنجازه بجودة عالية.

4.4.1. وضوح وتحديد نطاق المشكلة

يُعد وضوح مشكلة البحث وتحديد نطاقها عنصراً أساسياً لضمان نجاح الدراسة. يجب أن تكون المشكلة واضحة ومفهومة للباحث وللقارئ، بحيث لا تكون واسعة جداً تجعل معالجتها صعبة، ولا ضيقة إلى حد فقدانها الأهمية العلمية.

5.1. معايير صياغة المشكلة

تُعد صياغة مشكلة البحث بدقة ووضوح من أهم خطوات البحث العلمي، فهي تساعد على جمع البيانات ذات الصلة، وتمنعه من التشتت في معلومات لا تخدم موضوعه. يشترط في صياغة المشكلة وضوح المعنى، وقابلية القياس والتحليل، وتُعبر عن علاقة بين متغيرات محددة. ومن الأفضل أن تُصاغ بصيغة سؤال بحثي، مع الأخذ بعين الاعتبار أنها قابلة للدراسة ضمن إمكانيات الباحث، وأنه يمكن الحصول على بيانات موثوقة بشأنها. على سبيل المثال، ما مدى التزام البنوك الإسلامية في الجزائر بقرارات الهيئات الشرعية؟" أو "ما تأثير إصدار الصكوك الإسلامية على الاستقرار المالي في ماليزيا؟". هذه الأسئلة تُظهر وضوح المتغيرات وقابلية الدراسة.

6.1. أدلة الرسائل الجامعية للاسترشاد في اختيار المشكلة

عند تحديد مشكلة البحث العلمي، ينبغي على الباحث أن يخضعها لتقييم دقيق لضمان أنها جديرة بالدراسة، ذات قيمة علمية، وقابلة للتطبيق. يُنصح الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة التي تساعده على التأكد من أهمية المشكلة البحثية وقابليتها للتحليل العلمي. وتتمثل الأسئلة الأساسية لتقييم مشكلة البحث فيما يلي[1]:

- هل المشكلة جديدة أم تم تناولها سابقاً؟
- هل تقدم نتائجها إضافة علمية أو عملية مهمة؟
- هل صيغت بوضوح وتحديد؟

[1] أنظر: عليان، **البحث العلمي**، 74.

- هل تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية؟
- هل يمكن تعميم نتائجها والاستفادة منها؟

من الأدوات الفعالة لاختيار مشكلة بحثية جديدة مراجعة أدلة الرسائل الجامعية، حيث تتيح الاطلاع على الموضوعات المدروسة سابقًا، مما يساعد في تجنب التكرار واستكشاف زوايا بحثية جديدة. ومن أمثلة هذه الأدلة:

- **دليل الرسائل الجامعية المودعة في مركز الإيداع بمكتبة الجامعة الأردنية:** يتضمن هذا الدليل قائمة بالرسائل العلمية المقدمة في مختلف التخصصات. ويمكن للباحث الاطلاع على عناوين الرسائل وموجز عن محتواها، مما يساعده على تحديد الفجوات البحثية للدراسة التي يجريها؛

- **ملخصات رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك:** يُعد هذا الدليل مفيداً جداً للباحثين في مختلف المجالات، حيث يوفر قائمة بموضوعات الأبحاث المنجزة. ويساعد في تحديد الاتجاهات الحديثة في البحث والتعرف على القضايا التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة؛

- **دليل رسائل الدكتوراه والماجستير في الجامعات العربية:** يُصدر هذا الدليل بشكل دوري من طرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويتضمن قائمة بالأبحاث التي تمت في الجامعات العربية. ويُمكن للباحث الاستفادة منه في معرفة المواضيع التي تم تناولها حديثاً، مما يساعده على اختيار موضوع جديد أو استكمال دراسة سابقة بأسلوب مختلف؛

- **دليل الرسائل العلمية التي منحتها الجامعات العربية:** يُصدر من طرف إدارة المكتبات في جامعة الكويت، ويُتيح الوصول إلى مجموعة كبيرة من الرسائل الجامعية التي تمت مناقشتها ومنحها درجات علمية. ويُعد أداة قيمة للباحثين في مختلف التخصصات، حيث يساعدهم على تحديد مجالات البحث التي تحتاج إلى مزيد من الدراسات.

2. الفرضيات

1.2. مفهوم الفرضية

الفرضية هي عبارة عن تخمين علمي أو استنتاج مبدئي يضعه الباحث بناءً على معطيات ومعلومات متاحة، وتهدف إلى تفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة. وتُعد الفرضية خطوة جوهرية في البحث العلمي، حيث تمثل الأساس الذي يبني عليه الباحث دراسته للوصول إلى استنتاجات قائمة على الأدلة. والفرضيات ليست مجرد توقعات عشوائية، بل يجب أن تكون قائمة على أسس علمية واضحة، بحيث يمكن اختبارها والتحقق منها باستخدام أدوات البحث المناسبة، مثل التحليل الإحصائي أو الدراسات التجريبية[1].

فالفرضية هي إجابة مبدئية على مشكلة البحث، يتم وضعها استناداً إلى المعارف السابقة، الملاحظات، والاستنتاجات الأولية. عند اختبارها، إما تُثبت صحتها، أو يتم دحضها مما يفتح المجال أمام فرضيات جديدة.

2.2. مصادر اشتقاق الفرضيات

تستند عملية صياغة الفرضيات إلى مجموعة من المصادر التي يمكن للباحث الاعتماد عليها لاشتقاق أفكاره البحثية. ومن أهم هذه المصادر ما يلي[2]:

1.2.2. المعرفة العلمية السابقة والاطلاع الواسع

كلما زاد اطلاع الباحث على الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع بحثه، تمكن من صياغة فرضيات أكثر دقة وواقعية. إذ تساهم الكتب، الأبحاث السابقة، والمقالات العلمية في تقديم رؤى حول العلاقات المحتملة بين المتغيرات.

2.2.2. الدراسات السابقة ونتائج البحوث

[1] ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، 238-240.

[2] المرجع السابق، 240-241.

تعتبر الدراسات السابقة مصدراً مهماً لاشتقاق الفرضيات، إذ يمكن للباحث إعادة فحص فرضيات قديمة أو تطوير فرضيات جديدة بناءَ على النتائج السابقة.

3.2.2. ثقافة المجتمع والقيم السائدة

يمكن أن تكون العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية مصدراً غنياً لصياغة الفرضيات، خاصة في الدراسات الاجتماعية والسلوكية.

4.2.2. الخبرة الشخصية وسعة الخيال العلمي

يعتمد بعض الباحثين على خبراتهم المهنية في اشتقاق الفرضيات، حيث يمكن لممارسي المهنة في أي مجال أن يلاحظوا ظواهر معينة ويطرحوا أسئلة بحثية حولها.

خبرة الباحث المهنية والمعرفية تُشكل أداة مهمة في بناء الفروض، خصوصاً عند توافر مهارات التفكير التأملي والنقدي لديه. كما أن سعة الخيال العلمي المدعوم بالحقائق تساعده في تخمين الفروض التي يمكن التحقق منها لاحقاً.

5.2.2. الوضعيات العملية والمشكلات الميدانية

تُعد الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والمشكلات الواقعية التي يلاحظها الباحث ميدانياً مصدراً خصباً لبناء الفروض.

3.2. شروط صياغة الفرضيات

هناك عدد من السمات أو الخصائص التي يجب أن تتصف بها الفرضيات، وأهمها[1]:

1.3.2. وضوح المفاهيم والمصطلحات

يجب أن تكون المصطلحات والعناصر المكونة للفرض واضحة تماماً ولا تحتمل التأويل أو اللبس، وأن تُحدّد دلالاتها بدقة، مع إمكانية تقديم تعريفات إجرائية قابلة للقياس.

[1] ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، 241-242

2.3.2. قابلية الفرض للاختبار والتجريب

يشترط أن يكون الفرض قابلاً للاختبار بواسطة أدوات البحث العلمي، سواءَ كانت كمية (إحصائية) أو نوعية (تحليلية). الفروض التي تتناول قضايا ميتافيزيقية أو قيمية أخلاقية لا يمكن اختبارها، وبالتالي لا تدخل ضمن الفروض العلمية.

3.3.2. قابلية الفرض للتحقق

يتوجب على الباحث أن يصيغ الفرض بحيث يُمكن التحقق من صحته أو بطلانه بناءَ على بيانات ميدانية أو تجريبية، وأن يحدد الأدوات المناسبة لذلك، مثل الاستبيان، أو تحليل السلاسل الزمنية.

4.3.2. أن يكون الفرض منطقياً وغير متناقض

ينبغي أن تكون العلاقة المفترضة بين المتغيرات قائمة على منطق مقبول، وألا يتضمن الفرض تناقضاً داخلياً في محتواه أو صياغته.

5.3.2. أن يكون الفرض معقولاً من الناحية الواقعية

أي أن تكون العلاقة بين المتغيرات ممكنة الحدوث وليست مستحيلة أو بعيدة عن الواقع بشكل مفرط.

6.3.2. أن يُصاغ بإيجاز ووضوح في شكل قابل للقياس

الفرض الجيد يجب أن يكون مُعبراً عن فكرة واحدة، ومحدداً بإيجاز، وأن يصاغ في صورة علاقة بين متغيرين على الأقل (مستقل وتابع)، مع إمكانية قياس هذه العلاقة.

7.3.2. ارتباط الفرض بالنظريات والفروض السابقة

يفضل أن يُشتق الفرض من نظرية قائمة أو من فروض سابقة، بحيث يُشكل امتداداً معرفياً لها أو اختباراً لها في بيئة جديدة. فالعلم لا يبدأ من الصفر، بل يتراكم، والفرض العلمي الجيد يجب أن يُراعي هذا التراكم.

8.3.2. صياغة عدة فروض بدلاً من فرض واحد

من الأفضل أن يضع الباحث أكثر من فرض، بحيث يغطي مختلف التفسيرات المحتملة للظاهرة، ما يمنحه مرونة أكبر في التحليل، ويساعده على الوصول إلى نتائج دقيقة.

4.2. طرق صياغة الفرضيات

يمكن صياغة الفرضيات بإحدى طريقتين[1]:

1.4.2. طريقة الإثبات

تُعرف بالفرضيات المباشرة، حيث تصاغ لتُظهر وجود علاقة موجبة أو سالبة بين متغيرين أو أكثر.

2.4.2. طريقة النفي

تُعرف بالفرضيات الصفرية، حيث تصاغ لتنفي وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.

5.2. اختبار الفرضيات

تظل الفرضية مجرد تخمين علمي حتى يتم التحقق منها بالأدلة. ويمكن اعتبار القوانين العلمية فروضاً لم يثبت بعد خطؤها، والفروض قوانين لم يتم إثباتها بعد. ويمكن اختبار الفرضيات بطرق متعددة، منها[2]:

1.5.2. طريقة الحذف

يقوم الباحث بحصر جميع الأسباب المحتملة للظاهرة المدروسة، ثم يختبر تأثير كل سبب على حدة، ويحذف الأسباب التي لا تأثير لها، للوصول إلى العوامل الأساسية[3].

---

[1] فوزي غرايبه، ونعيم دهمش، وربحي الحسن خالد أمين، وعبد الله هاني أبو جبارة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، (عَمّان: د.ن، 1977)، ص 22-23

[2] خير، **البحث الجغرافي**، 58.

[3] المرجع السابق، 59.

2.5.2. طريقة التجربة الحاسمة

يقوم الباحث بصياغة فرضيتين متناقضتين، ويعمل على إثبات خطأ إحداهما، مما يؤدي إلى إثبات صحة الأخرى[1].

3.5.2. استنباط المترتبات

تستخدم عندما يصعب اختبار الفرضية مباشرة، فيتم استنباط نتائج يجب أن تترتب عن صحة الفرضية، ثم اختبار هذه النتائج[2].

4.5.2. طريقة التلازم النسبي

من الطرق الاستقرائية التي تعتمد على التلازم بين ظاهرتين بشكل نسبي منتظم[3].

5.2.2. طرق أخرى لاختبار الفرضيات

- طريقة المقارنة النظرية؛
- طريقة الاختبارات البيانية (مثل شكل الانتشار بين متغيرات اقتصادية).

وسيتم تفصيل الجوانب الإحصائية لاختبار الفرضيات في المحور الثامن: الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات.

---

[1] خير، **البحث الجغرافي**، 59.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 101.

[3] خير، **البحث الجغرافي**، 60.

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. كيف يمكن أن يساهم الفضول العلمي في بلورة مشكلة بحث واضحة؟

الفضول يدفع الباحث للتساؤل والتفكير النقدي، ما يساعده في صياغة مشكلة ذات مغزى وقابلة للبحث.

2. لماذا يُعد الاطلاع على الرسائل الجامعية مهماً قبل اختيار موضوع البحث؟

لتجنب تكرار الدراسات السابقة وتحديد فجوات معرفية تستحق البحث.

3. ما الذي يجعل فرضية ما "تسريعاً" للبحث بدلاً من كونه عبئاً إضافياً؟

الفرضيات توجه الباحث لجمع بيانات محددة، مما يختصر الوقت ويزيد الكفاءة.

4. في أي حال يمكن اعتبار سؤال البحث أقوى من الفرضية؟

عندما يصعب تخمين علاقة بين المتغيرات، فيكون السؤال مدخلاً مرناً للاستكشاف.

5. هل يمكن أن تكون الملاحظة اليومية مصدراً علمياً لفرضية بحث؟

نعم، بشرط أن تُبنى الملاحظة على خبرة وتُدعم ببيانات أو أدلة.

6. كيف تكتشف أن مشكلة بحثك أوسع مما ينبغي؟

عندما تجد صعوبة في حصر المتغيرات أو جمع بيانات كافية ضمن الإمكانيات المتاحة.

7. لماذا يحرص الباحث على صياغة فرضيته بصيغة "لا يوجد فرق" أحياناً؟

لأنها فرضية صفرية تُستخدم لاختبار العلاقة إحصائياً بطريقة حيادية.

المحور السادس:

العينات

المحور السادس: العينات

في هذا المحور، سنستكشف جانباً مهماً من الجوانب المنهجية في البحث العلمي، والمتمثل في كيفية تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة منه وفق أسس علمية دقيقة. ويُسلط الضوء على مبررات استخدام العينات، ودوافع الاعتماد عليها بدلاً من دراسة المجتمع كاملاً، نظراً لما توفره من وقت وجهد وتكاليف. كما يُعرض بالتسلسل خطوات اختيار العينة، مع بيان أنواع العينات الاحتمالية وغير الاحتمالية، وخصائص كل نوع. ويتطرق المحور أيضاً إلى مفهوم المعاينة، وأهميتها في تحقيق نتائج موثوقة، مع توضيح كيفية تحديد حجم العينة المناسب بناءَ على معايير علمية. ويُختتم المحور ببيان طرق التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، لضمان دقة النتائج وقابليتها للتعميم.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. العينة ومجتمع البحث
2. مبررات استخدام العينات
3. خطوات اختيار العينة
4. أنواع العينات
5. المعاينة
6. تحديد حجم العينة المختارة
7. طرق التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي
8. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. العينة ومجتمع البحث

يتطلب البحث العلمي تحديد إطار الدراسة، ويشمل ذلك التعرف على مجتمع البحث، واختيار عينة مناسبة منه لتحقيق أهداف البحث. وفيما يلي توضيح لهذه المفاهيم[1]:

1.1. أهمية اختيار العينة في البحث العلمي

يُعد اختيار العينة خطوة محورية في مسار البحث العلمي، يبدأ التفكير فيها منذ لحظة تحديد مشكلة البحث وصياغة أهدافه، إذ تؤثر طبيعة الدراسة وفروضها وخطتها المنهجية على اختيار الأدوات المناسبة، ومنها العينة والاستبيان. كما أن طبيعة الأهداف والإجراءات المتبعة تسهم في تحديد خصائص العينة: هل ستكون شاملة وممثلة للمجتمع، أم محدودة النطاق؟ وهل ستُعمم نتائج الدراسة على كامل المجتمع أو تقتصر على عينة منه فقط؟

2.1. مجتمع البحث

يشير مجتمع البحث إلى كافة الأفراد أو العناصر التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع الدراسة. فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث يدرس قضايا الأسرة الريفية في الجزائر، فإن مجتمع البحث يتضمن جميع الأسر الريفية في ذلك البلد. أما إذا كانت الدراسة تتعلق بطلاب المرحلة الثانوية، فإن مجتمع البحث يتكون من هؤلاء الطلاب. وينطبق هذا التعريف على أي ظاهرة يتم دراستها، حيث يمثل المجتمع الكلي جميع مفردات الظاهرة محل البحث.

3.1. عينة البحث

لا يتمكن الباحث في كثير من الأحيان من دراسة جميع أفراد المجتمع، خاصةً إذا كان هذا المجتمع كبيراً، لذا يلجأ إلى اختيار عينة تمثل المجتمع وتحقق أهداف البحث بكفاءة. وتُفضل العينات لعدة أسباب، منها[2]:

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 109-110.

[2] ناهدة عبد زيد الدليمي، **أسس وقواعد البحث العلمي**، الطبعة الرابعة، (عَمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2016)، 82.

- **توفير الوقت**: يختصر استخدام العينة مدة جمع البيانات مقارنةً بدراسة المجتمع بالكامل؛

- **توفير الجهد**: تُظهر الدراسات أن نتائج العينات الممثلة غالباً ما تعادل دقة الدراسات الشاملة؛

- **خفض التكاليف**: تقليل حجم المجتمع المدروس يقلل نفقات جمع البيانات وتحليلها؛

- **رفع دقة التحليل**: يسمح الحجم المحدود للعينة بتطبيق أدوات تحليل أكثر دقة، بشرط اختيارها وفق معايير علمية.

4.1. خطوات اختيار العينة

تمر عملية اختيار العينة في البحث العلمي بعدة مراحل منهجية متسلسلة تضمن الحصول على نتائج موثوقة. وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي[1]:

- **تحديد مجتمع البحث الأصلي:** يُعد تحديد الإطار العام للمجتمع من الشروط المسبقة لاختيار العينة. فالمجتمع هو المصدر الذي ستُستقى منه البيانات؛

- **حصر مفردات المجتمع:** ينبغي وضع قائمة شاملة تضم كافة المفردات التي يتكون منها المجتمع، حتى يمكن اختيار العينة بشكل سليم؛

- **اختيار المفردات الممثلة**: يجب اختيار عدد من المفردات التي تمثل خصائص المجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً؛

- **تحديد حجم العينة:** يسعى الباحث إلى اختيار حجم كافٍ من العينة يسمح بتمثيل المجتمع بدقة. ويُراعى في هذه المرحلة التوازن بين الكلفة والجهد والتمثيل الدقيق؛

- **تحديد نوع العينة:** تتعدد أنواع العينات وتختلف طريقة اختيارها وفقاً لطبيعة المجتمع وظروف البحث. وتتطلب هذه الخطوة الإلمام بأنواع العينات ومجالات استخدامها وشروطها المنهجية.

[1] الدليمي، **أسس وقواعد البحث العلمي**، 83.

3. أنواع العينات

يُعد اختيار العينة خطوة حاسمة في البحث العلمي، حيث يؤثر بشكل كبير على مصداقية النتائج وإمكانية تعميمها. تمثل العينة جزءاً من المجتمع الأصلي ويتم اختيارها وفق معايير علمية لضمان تمثيل دقيق للمجتمع. يُعد استخدام العينات ضرورياً في الدراسات التي تشمل مجتمعات كبيرة، حيث يقلل من الوقت والجهد والتكاليف دون التأثير على جودة النتائج. وتنقسم العينات إلى نوعين رئيسيين: الاحتمالية (العشوائية) وغير الاحتمالية (غير العشوائية)[1].

1.3. العينات الاحتمالية (العشوائية)

هي العينات التي يتم اختيار أفرادها بناءَ على أسس علمية تضمن تكافؤ الفرص لجميع مفردات المجتمع دون تدخل من الباحث. وتُعد هذه العينات الأكثر دقة وموضوعية، مما يجعلها أساساً للبحوث التي تعتمد على الأساليب الإحصائية الكمية. ومن أنواع العينات الاحتمالية[2]:

1.1.3. العينة العشوائية البسيطة

تُتيح العينة العشوائية البسيطة فرصاً متساوية لجميع أفراد المجتمع للاختيار، من خلال السحب العشوائي باستخدام جداول الأرقام أو القرعة. تمتاز هذه العينة بحيادها، مما يعزز موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم. ومع ذلك، قد تكون غير عملية في المجتمعات الكبيرة لاحتياجها إلى قائمة شاملة بالمجتمع. رغم بساطتها، تعد أساساً للعديد من الأساليب الإحصائية وتستخدم على نطاق واسع في البحوث التجريبية.

2.1.3. العينة العشوائية المنتظمة

في العينة العشوائية المنتظمة، يتم اختيار مفردات العينة بشكل دوري ومنتظم. تبدأ العملية بتحديد حجم العينة (ن) ثم حساب الفاصل المنتظم (ك)، وهو المسافة بين المفردات

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 112-113.

[2] أنظر: الدليمي، **أسس وقواعد البحث العلمي**، 85-90، ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 113-115. محمد عبدالعال النعيمي، وعبدالجبار توفيق البياتي وغازي جمال خليفة، **طرق ومناهج البحث العلمي**، الطبعة الثانية، (عَمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014)، 79-92. ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، 250-253.

المختارة، وأخيراً يتم اختيار رقم عشوائي كبداية، ثم يُضاف الفاصل في كل مرة لاختيار الأفراد. تُستخدم هذه العينة بشكل رئيسي عندما يكون المجتمع متجانساً في خصائصه ولا يُتوقع وجود نمط دوري يؤثر على التمثيل. تتميز بسهولة التطبيق في المجتمعات الكبيرة ذات البيانات المنظمة، لكنها قد تتعرض للتحيز إذا تزامن نمط الاختيار مع نمط دوري في ترتيب المجتمع.

3.1.3. العينة العشوائية الطبقية

تُستخدم العينة العشوائية الطبقية عندما يكون المجتمع غير متجانس، حيث يُقسّم المجتمع إلى طبقات متجانسة داخلياً ومختلفة خارجياً، مثل الجنس أو العمر، ثم يتم اختيار عينة عشوائية من كل طبقة. تضمن هذه الطريقة تمثيلاً دقيقاً لكل فئة، مما يحسن دقة النتائج ويقلل التباين داخل العينة. وتُعد هذه العينة مثالية للبحوث المقارنة بين الفئات المختلفة. ولكن يتطلب تطبيقها وجود بيانات تفصيلية مسبقة، مما يجعلها أكثر تعقيداً من العينة العشوائية البسيطة. كما تُستخدم بشكل واسع في الدراسات السكانية والتعليمية. وتتنوع أنواعها إلى:

أ. العينة الطبقية التناسبية

فيها نختار عدد من الأفراد من كل طبقة يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع الأصلي.

أمثلة:

1. نفترض أن عدد الطلاب في الكلية 1000 طالب، موزعون كما يلي: السنة الأولى 500 طالب، والسنة الثانية 300 طالب، والسنة الثالثة 200 طالب. ولو أردنا عينة من 100 طالب بطريقة تناسبية تكون كالتالي: من السنة الأولى: (500÷1000) × 100 = 50 طالب، ومن السنة الثانية: (300÷1000) × 100 = 30 طالب، ومن السنة الثالثة: (200÷1000) × 100 = 20 طالب.
2. في جامعة تضم 60% إناث و40% ذكور، إذا أردنا عينة من 100 طالب، فإننا نختار 60 طالبة و40 طالباً (طبقية تناسبية).

ب. العينة الطبقية المتساوية

يتم اختيار عدد متساوٍ من كل طبقة، بغض النظر عن حجمها. على سبيل المثال،

نختار العدد نفسه من كل طبقة بغض النظر عن حجمها في المجتمع. بالمعطيات نفسها في المثال السابق، نريد عينة من 90 طالب بطريقة متساوية، وهنا نختار 30 طالب من كل سنة حتى لو اختلف عدد طلاب السنة. وهذا النوع مفيد إذا كنا نريد مقارنة نتائج الفئات المختلفة على قدم المساواة، دون أن يؤثر حجم كل طبقة.

4.1.3. العينة العشوائية العنقودية (التجمعية)

تبدأ عملية العينة العنقودية بتقسيم المجتمع إلى تجمعات كبرى، ثم يُختار بعضها عشوائياً واستبعاد البقية. بعد ذلك، تُجزَّأ التجمعات المختارة إلى أصغر حجماً، ويتم اختيار بعضها عشوائياً في مراحل متعددة. تعد هذه الطريقة فعالة في تقليل التكاليف والوقت، خاصة في المجتمعات الكبيرة أو الممتدة جغرافياً. ومع ذلك، قد يؤثر التباين الكبير داخل العنقود الواحد على دقة النتائج، لذا تُستخدم في الدراسات التي يكون فيها تجانس نسبي داخل العنقودات. من أنواعها:

- **عنقودية من مرحلة واحدة:** اختيار تجمعات فقط. مثال: دراسة إنفاق الأسر في الجزائر، حيث يتم اختيار 5 ولايات عشوائياً ودراسة جميع الأسر فيها؛
- **عنقودية من مرحلتين أو أكثر:** اختيار تجمعات أولاً، ثم مفردات منها. مثال: دراسة وعي الشباب بالتضخم المالي، حيث يتم اختيار 10 جامعات عشوائياً، ثم اختيار 50 طالباً من كل جامعة؛
- **عينة عنقودية متعددة المراحل:** اختيار تجمعات عبر مراحل متتالية. مثال: لدراسة الاستثمار في المشاريع الصغيرة، يتم اختيار ولايات، ثم بلديات، ثم مناطق، وأخيراً اختيار أصحاب المشاريع عشوائياً من كل منطقة؛

- **عينة عنقودية مساحية:** اختيار تجمعات جغرافية محددة. مثال: لدراسة متوسط الدخل في المناطق الريفية، يتم اختيار مناطق جغرافية محددة (قرى أو أحياء) ودراسة كل الأسر أو عينة منها.

ملاحظة: عنقودية مساحية = عنقودية حسب المساحة الجغرافية

2.3. العينات غير الاحتمالية (غير العشوائية)

في هذا النوع من العينات، لا تتساوى الفرص بين أفراد المجتمع في الدخول إلى العينة، بل يعتمد الاختيار على تقدير الباحث أو ظروف ميدانية معينة. تُستخدم العينات غير الاحتمالية في الحالات التي يصعب فيها تطبيق العشوائية أو في الدراسات الاستكشافية والنوعية. تشمل أنواع العينات غير الاحتمالية[1]:

1.2.3. العينة العرضية (الصدفية)

يعتمد اختيار العينة العرضية على الصدفة، حيث يختار الباحث الأفراد الذين يلتقي بهم عشوائياً أو يمكنه الوصول إليهم بسهولة. يتم استخدامها بشكل شائع في البحوث الاستكشافية الأولية. رغم سهولتها وسرعتها، إلا أن هذه العينة قد تتعرض للتحيز.

مثال: باحث يسعى لمعرفة آراء المستهلكين حول أسعار الوقود، فيقابل مجموعة من سائقي السيارات عند محطة وقود ويسألهم دون خطة أو معايير اختيار محددة. هذا النوع مفيد في الدراسات الاستكشافية السريعة لكنه لا يضمن تمثيل المجتمع بشكل كامل.

2.2.3. العينة القصدية (الغرضية)

في العينة القصدية، يختار الباحث الأفراد بناءَ على خصائص أو خبرات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع البحث. تُستخدم في البحوث التي تتطلب عمقاً في الفهم بدلاً من تعميم النتائج، مثل دراسات الحالات الخاصة أو النادرة

[1] أنظر: الدليمي، **أسس وقواعد البحث العلمي**، 90-91، ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 115-116. النعيمي وآخرون، **طرق ومناهج البحث العلمي**، 92-94.

مثال :عند دراسة سلوك المستثمرين في البورصة خلال الأزمات المالية، قد يختار الباحث عمداً مستثمرين ذوي خبرة طويلة أو أصحاب محافظ مالية كبيرة، لأنهم يمتلكون الخبرة والمعلومات التي تخدم أهداف الدراسة.

3.2.3. العينة الحصصية

تشبه العينة الحصصية العينة الطبقية التناسبية، حيث يتم تقسيم المجتمع إلى فئات أو طبقات، ولكن يتم اختيار الأفراد وفقاً لحصة معينة يحددها الباحث، بدلاً من الاختيار العشوائي. وتُستخدم في البحوث التي تتطلب تمثيلاً فئوياً معيناً داخل العينة.

مثال :باحث يدرس إنفاق الأسر الجزائرية في المدن والريف، فيقسم المجتمع إلى حصتين (مدن/ريف) ويختار من كل حصة عدداً معيناً من الأسر دون عشوائية، بناءَ على توافرهم. الهدف هنا تمثيل الحصص الأساسية دون استخدام عشوائية داخل كل حصة.

4. المعاينة

1.4. مفهوم المعاينة

المعاينة هي العملية المنهجية لاختيار عينة تمثل مجتمع الدراسة بشكل دقيق، وهي أساس في الإحصاء. تساعد الباحثين على استنتاج معلومات موثوقة عن المجتمع دون الحاجة لدراسة جميع أفراده، مما يوفر الوقت والجهد والتكاليف، خاصة في الدراسات التي يصعب فيها تطبيق الحصر الشامل. في حال كان مجتمع الدراسة واسعاً، مثل سكان مدينة أو عملاء بنك، تصبح دراسة المجتمع بالكامل غير عملية، لذا تلجأ الأبحاث إلى المعاينة لاختيار عينة ممثلة توفر نتائج يمكن تعميمها بدقة على المجتمع الأصلي. يمكن للباحثين اللجوء إلى الحصر الشامل في حال كان المجتمع صغير الحجم، مثل دراسة جميع الموظفين في قسم محدد بمؤسسة صغيرة[1].

---

[1] عوض، **مناهج البحث**، 135-136 (بتصرف).

2.4. أهمية المعاينة

تُعد المعاينة ركيزة أساسية في البحث العلمي، وتحقق مزايا عملية ومنهجية تساهم في دراسة المجتمع بفعالية. ويمكن تلخيص أهميتها كما يلي[1]:

- **توفير الموارد:** تتيح المعاينة جمع معلومات كافية عن المجتمع دون الحاجة لدراسة جميع أفراده، مما يوفر الوقت والجهد والتكاليف، خصوصًا في المجتمعات الكبيرة أو الدراسات التي تتطلب أدوات ميدانية باهظة أو زمن طويل؛
- **زيادة الكفاءة:** التعامل مع عينة أصغر يسهم في تسريع تحليل البيانات والوصول إلى النتائج بسرعة، ما يقلل من العمليات الإحصائية ويسمح بالتركيز على جودة التحليل؛
- **تحقيق الدقة:** اختيار العينة بشكل علمي يضمن نتائج دقيقة يمكن تعميمها بثقة على المجتمع الأصلي، وقد تكون أكثر دقة من الحصر الشامل نظرًا لتقليل فرص الخطأ في جمع البيانات وتحليلها.

5. تحديد حجم العينة المختارة

يُعدّ تحديد حجم العينة من الجوانب الحيوية التي تؤثر بشكل كبير على جودة وموثوقية نتائج البحث العلمي. إن اختيار حجم عينة غير مناسب يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو غير قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة الأصلي. فالعينة الصغيرة قد لا تكون ممثلة بشكل كافٍ للمجتمع الأصلي، مما يقلل من دقة الاستنتاجات. من جهة أخرى، فإن زيادة حجم العينة بشكل مفرط يؤدي إلى تكاليف إضافية، سواء من حيث المال أو الوقت أو الجهد المبذول في جمع وتحليل البيانات. لا يوجد حجم ثابت أو نسبة مئوية يمكن تطبيقها على جميع البحوث، حيث يعتمد الحجم الأمثل للعينة على عدة عوامل متغيرة، مثل طبيعة المجتمع المستهدف، أهداف الدراسة، والمنهجية المتبعة. ومع ذلك، وفي الغالب، يُفضل اعتماد حجم عينة كبير نسبياً، لأن ذلك يزيد من

[1] عليان، **البحث العلمي**، 160 نقلاً عن: أحمد جمعة وزملاؤه، **البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والمالية والإدارية**، 194.

دقة النتائج وقوة التعميم، مما يجعل البحث أكثر موثوقية[1]. وهناك العديد من العوامل التي تساهم في تحديد ما إذا كان يتوجب على الباحث زيادة حجم العينة أو الاقتصار على عينة صغيرة نسبياً. ومن أهم هذه العوامل ما يلي[2]:

1.5. مستوى درجة الدقة والثقة في النتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها

في البحوث العلمية، من الطبيعي أن تختلف نتائج العينات عن النتائج الفعلية للمجتمع الأصلي. عادةً ما تكون النتائج الناتجة عن العينة قريبة من النتائج الفعلية، لكنها قد لا تتطابق تمامًا معها. وكلما زاد حجم العينة، زادت احتمالية أن تكون النتائج أكثر دقة. ولكن حتى مع العينة الكبيرة، فإنه من المستحيل ضمان دقة 100%، ويُعتبر الوصول إلى درجة دقة 80% أو 90% أكثر من كافٍ في كثير من الدراسات. أما درجة الدقة فتشير إلى مدى قرب نتائج العينة من النتائج الفعلية. على سبيل المثال، إذا اختار الباحث 25 شركة من الشركات المدرجة في السوق المالي لدراسة مبيعاتها، فقد تظهر النتائج أن متوسط المبيعات هو 250 مليون دينار، بينما قد يكون المتوسط الفعلي لجميع الشركات 270 مليون دينار. الفرق هنا يُظهر درجة الدقة.

من ناحية أخرى، تُشير درجة الثقة إلى احتمالية أن تكون نتائج العينة قريبة من النتائج الفعلية. إذا كانت درجة الثقة 95%، فهذا يعني أن هناك احتمالًا بنسبة 5% أن تكون النتائج غير دقيقة أو غير مطابقة للواقع. وبذلك، فإن الباحث يضمن أن نتائج الدراسة ستكون دقيقة بدرجة كبيرة، مع درجة ثقة عالية في أن الفروق التي تظهر في نتائج العينة لن تكون كبيرة جداً عند تعميمها على المجتمع الأصلي.

2.5. درجة التعميم التي ينشدها الباحث من نتائج بحثه

فكلما ازدادت حاجة الباحث ورغبته في أن تكون نتائج بحثه قابلة للتعميم بشكل كبير على مجتمع الدراسة الأصلي، كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة.

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 97.

[2] المرجع السابق، 97-100 (بتصرف).

3.5. مدى التجانس أو التباين في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي

صحيح، كلما كانت خصائص المجتمع الأصلي متجانسة، كان بالإمكان الاعتماد على عينة صغيرة نسبياً، حيث يكون التباين داخل المجتمع ضئيلاً بما يجعل العينة المأخوذة تمثل المجتمع بشكل كافٍ. لكن في حال وجود اختلافات جوهرية بين الأفراد أو الحوادث ضمن المجتمع الأصلي، يتعين على الباحث زيادة حجم العينة لضمان تمثيل تلك الاختلافات بشكل دقيق، وبالتالي ضمان أن العينة تشمل جميع الفئات المختلفة من المجتمع.

4.5. حجم مجتمع الدراسة الأصلي

صحيح، هناك علاقة عكسية بين حجم المجتمع وحجم العينة المطلوبة. فكلما زاد عدد عناصر مجتمع الدراسة، تقل النسبة المئوية للعينة التي يتم اختيارها منه. ومع زيادة حجم المجتمع، يصبح من غير العملي أن يتم اختيار عينة بنفس النسبة المئوية، بل يتم اختيار عينة أكبر حجمًا ولكن النسبة المئوية تظل صغيرة.

يقترح روسكوي (1975) القواعد العامة التالية لتحديد حجم العينة[1]:

- تُعد العينات التي يتراوح حجمها بين أكثر من 30 وأقل من 500 مفردة مناسبةً لمعظم الدراسات البحثية، وتُوفر عادةً بيانات قابلة للتحليل والاستنتاج.
- عند تقسيم العينة إلى فئات فرعية (مثل: ذكور/إناث، أو صغار/كبار)، ينبغي ألا يقل حجم كل فئة عن 30مفردة لضمان تمثيل إحصائي مقبول لكل فئة.
- في الدراسات التي تتضمن تحليلاً متعدد المتغيرات (كتحليل الانحدار المتعدد)، يُشترط أن يكون حجم العينة أكبر بعدة مرات)ويُفضّل أن يفوق عدد المتغيرات بـ عشرة أضعاف أو أكثر (لضمان دقة النتائج.

[1] Uma Sekaran and Roger Bougie, *Research Methods for Business: A Skill-Building Approach*, 264.

- أما في الأبحاث التجريبية البسيطة التي تُطبق فيها ضوابط صارمة (كالتصميم بالأزواج المتطابقة)، فيمكن الاعتماد على عينات صغيرة تتراوح بين 10إلى 20 مفردة لتحقيق أهداف الدراسة بنجاح.

بسّط كريجي ومورغان (1970) عملية اتخاذ القرار بشأن حجم العينة بشكل كبير من خلال توفير جدول يضمن نموذج قرار جيد. يوفر الجدول الموالي إرشادات علمية عامة لاتخاذ القرارات بشأن حجم العينة[1]. بحيث: N = حجم المجتمع (Population Size)، وS = حجم العينة المناسب (Sample Size).

جدول رقم 1: جدول كرجسي ومورغان لتحديد حجم العينة

N	S	N	S	N	S	N	S
10	10	150	108	460	210	2200	327
15	14	160	113	480	214	2400	331
20	19	170	118	500	217	2600	335
25	24	180	123	550	226	2800	338
30	28	190	127	600	234	3000	341
35	32	200	132	650	242	3500	346
40	36	210	136	700	248	4000	351
45	40	220	140	750	254	4500	354
50	44	230	144	800	260	5000	357
55	48	240	148	850	265	6000	361
60	52	250	152	900	269	7000	364
65	56	260	155	950	274	8000	367
70	59	270	159	1000	278	9000	368
75	63	280	162	1100	285	10,000	370
80	66	290	165	1200	291	15,000	375
85	70	300	169	1300	297	20,000	377
90	73	320	175	1400	302	30,000	379
95	76	340	180	1500	306	40,000	380
100	80	360	186	1600	310	50,000	381
110	86	380	191	1700	313	75,000	382
120	92	400	196	1800	317	1,000,000	384
130	97	420	201	1900	320		
140	103	440	205	2000	322		

Source: Uma Sekaran and Roger Bougie, *Research Methods for Business: A Skill-Building Approach*, 6th ed. (Malaysia: John Wiley & Sons, 2016), 263-264.

[1] Sekaran & Bougie, *Research Methods for Business*, 263.

6. طرق التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي

هناك طريقتان للتأكد من مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي هما[1]:

1.6. طريقة التوزيع الطبيعي

التوزيع الطبيعي هو أحد أهم المفاهيم في الإحصاء ويعتمد عليه الكثير من الدراسات والبحوث. كما ذكرت، يُظهر التوزيع الطبيعي شكل الجرس، حيث يتجمع معظم البيانات حول المتوسط الحسابي وتقل التكرارات كلما ابتعدنا عن الوسط. هذه الميزة تجعل من التوزيع الطبيعي أساسًا لفهم كيفية توزيع العديد من السمات البشرية والمالية والبيئية، مثل الطول، الوزن، العمر، ومستوى الذكاء، بل وحتى أرباح الشركات في بعض المجالات. وما يميز التوزيع الطبيعي هو ما يسمى بقواعد الانحراف المعياري:

- 68% من المشاهدات تقع ضمن انحراف معياري واحد عن المتوسط؛
- 95% تقع ضمن انحرافين معياريين؛
- 99% تقع ضمن ثلاث انحرافات معيارية.

وللتأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي باتباع طريقة التوزيع الطبيعي، يتم تحديد توزيع العينة المختارة، فإذا كان توزيع العينة طبيعياً فإن ذلك يدل على أن العينة ممثلة لمجتمع الدراسة الأصلي، أما إذا كان التوزيع غير طبيعي فهذا يعني وجود تحيز في اختيار العينة، وبالتالي تكون العينة غير ممثلة للمجتمع الأصلي.

2.6. طريقة النزعة المركزية

كما ذكرت، تُستخدم طريقة مقارنة مقاييس النزعة المركزية كبديل للطريقة التي تعتمد على التوزيع الطبيعي في حال كانت خصائص مجتمع الدراسة لا تتبع توزيعًا طبيعيًا. هذه الطريقة ضرورية في الحالات التي يكون فيها المجتمع الأصلي ذو توزيع غير طبيعي، مثل تلك

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 100-103.

التي توجد في بعض الدول النامية حيث تتفاوت الدخول بشكل كبير بين الأفراد. في هذه الحالات، يكون من غير المنطقي فرض التوزيع الطبيعي على البيانات، وتصبح مقاييس النزعة المركزية مثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري أدوات مفيدة لتقييم تمثيل العينة. على النحو التالي:

- **حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة**: في البداية، يقوم الباحث بحساب الوسط الحسابي (أو المتوسط) والانحراف المعياري للعينة التي تم اختيارها؛
- **مقارنة مع المجتمع الأصلي**: بعد ذلك، يقارن هذه القيم مع الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجتمع الدراسة الأصلي، والتي عادة ما تكون منشورة في إحصائيات حكومية أو تقارير متخصصة؛
- **تقييم التباين**: إذا كانت قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة قريبة من تلك الخاصة بالمجتمع الأصلي، فإن ذلك يشير إلى تمثيل جيد للعينة. أما إذا كانت هناك اختلافات جوهرية في القيم، فهذا يعني أن العينة قد تكون منحازة وأن نتائجها قد لا تكون قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.

على سبيل المثال، في حالة دراسة مبيعات الشركات المدرجة في سوق عمان المالي، يمكن للباحث اختيار 30 شركة عشوائيَا وتحليل مبيعاتها. ثم يقوم بمقارنة المتوسط الحسابي لمبيعات العينة مع المتوسط الحسابي لمبيعات جميع الشركات المدرجة في السوق المالي، وهو ما يِنشر في دليل الشركات السنوي الذي يصدر عن إدارة السوق المالي. إذا كانت مبيعات الشركات ضمن العينة مشابهة لمبيعات الشركات الكاملة في السوق، فإن العينة تُعتبر ممثلة للمجتمع الأصلي.

ملاحظات:

- من الضروري أن تكون البيانات عن مقاييس النزعة المركزية للمجتمع الأصلي متاحة أو مُعتمدة من مصادر موثوقة؛
- قد تكون هذه الطريقة فعالة جدًا في الحالات التي يصعب فيها استخدام التوزيع الطبيعي، مثل البيانات الاقتصادية أو الدراسات السكانية في مجتمعات ذات توزيع غير متساوٍ للموارد أو الدخل.

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. كيف يمكن أن تؤثر طريقة إعداد قائمة أفراد المجتمع الأصلي على موثوقية العينة؟

إذا كانت القائمة غير مكتملة أو قديمة، فإنها تُدخل تحيزاً في العينة وتؤثر على تمثيلها للمجتمع.

2. متى تكون العينة الصغيرة أكثر دقة من العينة الكبيرة؟

عندما يكون المجتمع الأصلي متجانساً تماماً، فحتى عينة صغيرة تمثله بدقة.

3. ما الفرق بين "القرعة" و"جدول الأرقام العشوائية" في اختيار العينة؟

القرعة تعتمد على السحب اليدوي، بينما الجدول يوفّر اختياراً عشوائياً سريعاً عبر أرقام مُعدة مسبقاً.

4. لماذا قد تكون العينة المنتظمة غير دقيقة في بحوث اجتماعية معينة؟

لأن الانتظام قد يستبعد فئات معينة من المجتمع، مما يسبب تحيزاً في النتائج.

5. ما الذي يجعل العينة الغرضية مقبولة في بعض الأبحاث رغم عدم تمثيلها للمجتمع؟

الهدف ليس التعميم بل الحصول على معلومات نوعية دقيقة من فئة مختارة تخدم غرضاً معيناً.

6. لماذا تُعتبر درجة الثقة (مثلاً 95%) معياراً حاسماً في تحديد حجم العينة؟

لأنها تحدد مدى احتمال تطابق نتائج العينة مع الواقع، وكلما زادت زادت معها الحاجة لعينة أكبر.

7. هل يمكن لعينة غير عشوائية أن تعطي نتائج قابلة للتعميم؟

نادراً، إلا إذا كانت الظروف الخاصة بالبحث تسمح بتشابه كبير بين العينة والمجتمع الأصلي.

المحور السابع:

أدوات جمع البيانات

المحور السابع: أدوات جمع البيانات

في هذا المحور، سنستكشف أدوات جمع البيانات المستخدمة في البحث العلمي، حيث سنتناول الاستبانة باعتبارها وسيلة شائعة لجمع المعلومات من عدد كبير من الأفراد، والمقابلة كأداة تتيح التفاعل المباشر مع المشاركين للحصول على بيانات معمقة. كما سنتطرق إلى الملاحظة التي تتيح تسجيل السلوكيات الفعلية في بيئتها الطبيعية، والوثائق كمصدر مهم للمعلومات التاريخية والإحصائية.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. الاستبيان
2. المقابلة
3. الملاحظة
4. الوثائق
5. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. الاستبيان

1.1. تعريف الاستبيان

توجد تعريفات عديدة لمفهوم الاستبيان، وقد وردت تسميات لهده الأداة منها: الاستبانة، والاستقصاء، الاستفتاء. ومن يقوم بالإجابة عليه هو المبحوث أو المستجيب[1].

وتتفق هذه التعريفات أن الاستبيان هو: أداة بحثية تستخدم لجمع معلومات أو آراء من عينة من الأفراد حول ظاهرة أو موضوع معين، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة أو العبارات -الجمل الخبرية- المكتوبة التي يتم إعدادها بشكل منظم ومترابط بما يخدم أهداف البحث، ويُطلب من المستجيبين الإجابة عنها وفق طريقة يحددها الباحث.

2.1. خطوات إنجاز الاستبيان

تمر عملية إنجاز الاستبيان بعدد من الخطوات الأساسية تتلخص فيما يلي[2]:

1.2.1. تحديد موضوع الدراسة ومحاوره الفرعية

تبدأ عملية تصميم الاستبيان بتحديد موضوع الدراسة بشكل عام، ثم تقسيمه إلى محاور فرعية لتغطية الجوانب المختلفة. مثلاً، في دراسة عن خدمات المكتبة الجامعية، يمكن تصنيف الخدمات إلى فئات مثل الإعارة والخدمات الإعلامية.

2.2.1. صياغة الأسئلة بدقة ووضوح

يُصاغ حول كل موضوع فرعي عدد من الأسئلة المحددة، على أن تكون وواضحة وغير مكررة وضرورية لتحقيق أهداف البحث، مع مراعاة التنوع في أنواع الأسئلة بما يخدم محتوى الاستبيان.

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 121؛ محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 62؛ أحمد سليمان عودة وفتحي حسن ملكاوي، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، الطبعة الثانية، (إربد: مكتبة الكتاني، 1992)، 184؛ الرفاعي، **مناهج البحث العلمي**، 181؛ محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، الطبعة الثالثة، (صنعاء: دار الكتب، 2019)، 126.

[2] عليان، **البحث العلمي**، 90-91. المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، 134-138.

3.2.1. تحكيم الاستبيان (اختبار صدق الأداة)

تُعرض الأداة على مجموعة من المتخصصين للتأكد من جودة الأسئلة ووضوحها ومدى ملاءمتها للموضوع، لضمان "صدق الأداة" (أي قدرتها على قياس ما صُمّمت لأجله)، والتحقق من وضوح المصطلحات للمبحوثين. ويُعدَّل الاستبيان بناءَ على ملاحظات المحكمين. كما يُستخدم الاتساق الداخلي إحصائياً لقياس ترابط فقرات الاستبيان مع نتيجته الكلية.

4.2.1. اختبار تجريبي للاستبيان

بعد التحكيم، يُجرى اختبار تجريبي على عينة لا تقل عن 40 فرداً، لاختبار وضوح الأسئلة وتقدير وقت الإجابة. بناءَ على النتائج، يُعاد ترتيب أو صياغة الفقرات حسب الحاجة. ويُقاس "ثبات الأداة"، أي مدى اتساقها عند تكرار تطبيقها في ظروف متشابهة. من أبرز طرق قياسه:

- **طريقة إعادة تطبيق الاختبار:** تطبيق الأداة مرتين على نفس العينة بفاصل زمني، ثم حساب معامل الارتباط. من عيوبها التذكر وتأثير العوامل الخارجية؛

- **طريقة الصورتين المتكافئتين:** إعداد نسختين متكافئتين وتطبيقهما على نفس العينة، وهي تقلل أثر التذكر لكنها تتطلب جهداً مضاعفاً؛

- **طريقة التجزئة النصفية:** تقسيم الأسئلة إلى قسمين (فردية وزوجية) وتطبيقها مرة واحدة، ثم حساب معامل الارتباط بين نتائج القسمين.

5.2.1. التعديل النهائي وطباعة الاستبيان

يُعدّل الاستبيان بناءَ على نتائج التحكيم والتجريب، ثم يُطبع بصيغته النهائية، مع مقدمة توضح الهدف، وتؤكد سرية البيانات، وتشكر المبحوثين على تعاونهم. وسيتم لاحقاً عرض أمثلة توضيحية حول بنية الاستبيان.

6.2.1. توزيع الاستبيان على عينة الدراسة

يُوزّع الاستبيان على العينة المختارة باستخدام الطريقة الأنسب (ورقية أو إلكترونية)، مع مراعاة الوصول إلى أكبر عدد ممكن لجمع بيانات دقيقة وموضوعية. ويُفضّل جمع ما لا يقل عن 75% من الاستجابات المطلوبة وفق حجم العينة لضمان إمكانية تحليلها واستخلاص النتائج منها[1].

3.1. قواعد أساسية لصياغة فعّالة لأسئلة الاستبيان

عند تصميم الاستبيان، ينبغي على الباحث الالتزام بعدد من القواعد لضمان جودة الأداة وفعالية البيانات المستخلصة[2]:

1.3.1. قواعد عامة عند إعداد الاستبيان

- **الطول المناسب:** يجب أن يكون الاستبيان مختصراً لتجنّب إرهاق المبحوثين. ويمكن تقسيمه لأجزاء أو استخدام أسئلة قصيرة؛
- **التركيز على الضروري:** تُدرج فقط الأسئلة المرتبطة مباشرة بموضوع الدراسة؛
- **الوضوح والبساطة:** تُصاغ الأسئلة بلغة مفهومة، وتُجنب التعقيد والغموض؛
- **عدم تكرار معلومات متوفرة:** يركّز الاستبيان على البيانات غير المتاحة من مصادر أخرى، كوجهات النظر والتفضيلات؛
- **خدمة أهداف البحث:** كل سؤال يجب أن يُساهم في الإجابة عن سؤال من أسئلة الدراسة؛
- **جذب اهتمام المبحوث:** يُراعى التصميم المريح والتعليمات الواضحة ولغة مشجّعة. ويفضّل استخدام أدوات رقمية مثل Google Forms أو Microsoft Forms.

2.3.1. قواعد صياغة الأسئلة في الاستبيان

- **لغة بسيطة ومألوفة:** تُستخدم مصطلحات مفهومة وتُستبعد التعابير الفنية غير الشائعة؛
- **الاختصار مع الحفاظ على المعنى:** الأسئلة المختصرة والواضحة تُسهّل الفهم والإجابة الدقيقة؛

[1] المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، 140.
[2] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 124-128 (بتصرف).

- **الدقة في الأسئلة الكمية:** يجب تحديد المطلوب بدقة. مثلاً: "ما دخلك الشهري بالدينار الجزائري؟"
- **سؤال واحد لكل فكرة:** يجب ألا يدمج السؤال أكثر من فكرة لتجنب اللبس؛
- **تجنّب الأسئلة المحرجة أو الموجهة:** لحماية خصوصية المبحوث وضمان صدق الاستجابة.
- **تجنّب الأسئلة المحرجة أو الموجهة:** يجب الابتعاد عن الأسئلة التي قد تسبب إحراجًا أو توجه المبحوث لإجابة معينة، لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة.

3.3.1. قواعد لضمان صدق الاستجابات

- **أسئلة اختبار الصدق:** مثل "هل كذبت مرة؟" تفيد في الكشف عن عدم المصداقية المحتملة؛
- **التحقق من الاتساق المنطقي:** باستخدام أسئلة مترابطة تكشف التناقضات. مثال: إذا ذكر المبحوث أن دخله 50 ألفاً ونفقاته 49.5 ألفاً، ثم صرّح بأنه يدّخر 10 آلاف شهرياً، فذلك يثير الشك في دقة الردود.
- **مقارنة البيانات (عند الإمكان):** يمكن مقارنة الإجابات بسجلات رسمية أو بيانات موثوقة.

4.3.1. قواعد ترتيب أسئلة الاستبيان

- **البدء بالأسئلة السهلة والبديهية:** مثل بيانات عامة (العمر، الجنس) لتشجيع المبحوث؛
- **اعتماد تسلسل منطقي في ترتيب الأسئلة:** يُراعى تجميع الأسئلة ذات الصلة معاً، وتجنّب التنقل العشوائي بين المواضيع.

4.1. تقسيم الاستبيان شكلاً

عند إعداد الاستبيان أو بنائه شكلياً يجب أن يكون مقسماً إلى ثلاثة أجزاء الأول هو المقدمة والتعريف بالباحث والدراسة، والثاني إرشادات تعبئة الاستبيان، والثالث المتن الذي يتضمن أسئلة أو عبارات الاستبيان، وذلك على النحو التالي[1]:

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 64-66.

1.4.1. المقدمة والتعريف بالباحث والدراسة

يجب أن تتضمن المقدمة تعريفًا بموضوع الدراسة، بما في ذلك خلفيتها، الإشكالية المطروحة، وأهداف جمع البيانات. ينبغي أن تكون بلغة واضحة وجاذبة لتحفيز المبحوثين على المشاركة، مع التأكيد على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي. كما يمكن الإشارة إلى أن النتائج ستُعرض إجمالياً دون ذكر الأفراد. ولتعزيز المصداقية، يُفضَّل إضافة نبذة عن الباحث تشمل اسمه، درجته العلمية، والجهة التي ينتمي إليها، مع وسيلة تواصل رسمية. وفيما يلي نموذج مقتبس (بتصرف) لمقدمة استبيان تم إعداده باستخدام النماذج الإلكترونية:

جامعة سطيف 1 – فرحات عباس
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

السادة المحترمين، تحية طيبة أما بعد:

يقوم الباحث عبدالحق العيفة -الذي يعمل أستاذاً جامعياً (رتبة أستاذ مساعد أ) بجامعة سطيف 1 - فرحات عباس- في إطار تحضير أطروحة الدكتوراه المعنونة بـ: **"تقييم صناعة الصكوك الإسلامية"**، والتي تهدف من خلال هذا الاستبيان الوقوف على واقع صناعة الصكوك الإسلامية بعد ما يقارب ربع القرن على انطلاق إصدار الصكوك الإسلامية.

نرجو منكم التكرّم بالإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستبيان المرفق، مع التأكيد أن جميع البيانات ستُعامَل بسرية تامة، ولن يطّلع عليها سوى الباحث، وستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. ويسرّنا تزويدكم بنتائج الدراسة بعد اكتمالها إن رغبتم بذلك.

شاكرين لكم حسن تعاونكم، ومتمنين لكم دوام التوفيق.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام
الأستاذ: عبدالحق العيفة

البيانات الشخصية:

الاسم الكامل*: ☐

السن*: ☐

البلد*: ☐

المنصب الحالي*: ☐

المؤسسة*: ☐

الخبرة في هذا المنصب*: ☐ **سنة**

الرتبة العلمية*: ☐

المنصب الأكاديمي (إن وجد): ☐

الخبرة في المنصب الأكاديمي (إن وجد): ☐

* (بيانات ضرورية)

2.4.1. إرشادات تعبئة الاستبيان

يتناول هذا الجزء توضيحاً للطريقة الصحيحة لتعبئة الاستبيان، خاصة في حال تضمّن الأداة أنواعاً متعددة من الأسئلة تتطلّب أساليب محددة في الإجابة (مثل: اختيار من متعدد، مقياس ليكرت، أسئلة مفتوحة...). كما يقدّم الباحث في هذا القسم وسائل التواصل معه في حال رغب المبحوث في الاستفسار عن أي جانب من جوانب الاستبيان، سواء عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف أو أي وسيلة اتصال أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تُبيّن الطريقة التي يُعاد بها الاستبيان بعد تعبئته، والجهة أو العنوان الذي يجب إرسال الاستبيان إليه. ويُفضّل أن يُدرج هذا الجزء في صفحة مستقلة تلي مباشرة صفحة المقدمة. وفيما يلي مثال توضيحي لهذا الجزء:

إرشادات عامة لتعبئة الاستبيان

1. يرجى التكرم بالإجابة عن جميع الأسئلة بدقة وموضوعية، وذلك من خلال اختيار الإجابة المناسبة حسب التعليمات الموضحة.

2. في حال وجود أي استفسار أو توضيح بشأن أي سؤال من أسئلة الاستبيان أو فيما يتعلق بالدراسة بشكل عام، يرجى عدم التردد في التواصل مع الباحث عبر الوسائل التالية:

الهاتف: 24 24 88 0770 / 60 75 79 0559

البريد الإلكتروني: abdelhak.laifa@univ-setif.dz

لينكد إن: linkedin.com/in/drabdelhaklaifa

3.4.1. المتن (الجزء الرئيسي)

يمثّل هذا الجزء صُلب الاستبيان، ويُعرض من خلاله الأسئلة المصمّمة لتحقيق أهداف البحث. وتتنوع هذه الأسئلة بين مغلقة ومفتوحة، أو قد تُنظَّم وفق مقاييس تقييم محددة، وذلك وفقاً لطبيعة الدراسة وأهدافها. ويتم في هذا الفصل توضيح الأساليب المعتمدة في بناء هذا الجزء، من حيث أشكال الأسئلة وترتيبها وصياغتها، مع الحرص على الالتزام بالضوابط المنهجية لكتابة الاستبيان.

والجدول الموالي يمثل فقرة من استبانة لأطروحة دكتوراه حول تقييم صناعة الصكوك الإسلامية.

جدول رقم 2: فقرة من استبانة لأطروحة دكتوراه حول تقييم صناعة الصكوك الإسلامية

	مؤيد	محايد	معارض
1. الصكوك الإسلامية منتج مالي إسلامي أصيل بذاته وليس تقليداً.			
2. الإصدارات الحالية للصكوك الإسلامية مشابهة للسندات الربوية.			
3. إصدار الصكوك القائمة على عقود المداينات كصكوك المرابحة فيه ميول لمحاكاة السندات الربوية.			
4. أظهرت إصدارات الصكوك الإسلامية أنها بديل مثالي للسندات التقليدية.			
5. الصكوك السيادية/شبه السيادية تكون مضمونة من طرف هيئات حكومية.			
6. توجه بعض الدول الغربية لإصدار صكوك ما هو إلا جذب لأموال المسلمين.			
7. توجه بعض الدول الغربية لإصدار صكوك إسلامية بالنظر لكفاءتها التمويلية.			
8. يفضل عدم الاستثمار في الصكوك المصدرة من طرف بلدان غربية.			

5.1. أنواع الأسئلة المستخدمة في الاستبيان

يُراعي الباحث في إعداد الاستبيان نوعية الأسئلة بما يناسب موضوع الدراسة، طبيعة العينة، ومستوى مهارته. وتنقسم الأسئلة إلى ثلاثة أنواع رئيسة[1]:

1.5.1. الأسئلة المغلقة (محدودة الإجابات)

يُحدِّد الباحث مسبقاً خيارات الإجابة، ويطلب من المبحوث اختيار واحدة أو أكثر منها دون إبداء رأي خارجها. وتمتاز بسهولة التحليل، وتوحيد الإجابات، وتقليل البيانات غير الصالحة. لكن من عيوبها تقييد حرية التعبير، واحتمال غياب خيارات تعكس رأي المبحوث بدقة. ويمكن الحد من هذا بإضافة خيار "أخرى، يرجى التحديد". وتنقسم الأسئلة المغلقة إلى:

- **الأسئلة الثنائية (أسئلة الصواب والخطأ):** وهي تتضمن إجابتين فقط، وغالباً تكون بصيغة (نعم/لا) أو (صحيح/خطأ)، **مثال:** بيئة العمل التي تعمل فيها جيدة ( ) نعم ( ) لا؛

[1] عليان، **البحث العلمي**، 94-100؛ الرفاعي، **مناهج البحث العلمي**، 187-188؛ ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، 270-273.

- **أسئلة الاختيار من متعدد:** يُعرض على المبحوث عدة بدائل، ويُطلب منه اختيار واحدة فقط.

مثال: ما درجة رضاك عن بيئة العمل؟

( ) كبيرة جداً   ( ) كبيرة   ( ) قليلة جداً ( ) متوسطة ( ) قليلة

كم تحتاج الصناعات المحلية لتحسين تنافسيتها؟

( ) أقل من 3 سنوات ( ) 3-5 سنوات ( ) 6-9 سنوات ( ) أكثر من 10 سنوات

- **الأسئلة المدرجة (الترتيبية):** يُطلب من المبحوث ترتيب مجموعة من البدائل حسب تفضيلاته أو أهمية العناصر. على سبيل المثال، رتّب التخصصات التالية حسب رغبتك في الالتحاق بها: الاقتصاد الإسلامي، الاقتصاد النقدي والمالي، اقتصاد وتسيير المؤسسات، الاقتصاد الكمي، الاقتصاد الدولي، اقتصاد الأعمال، الاقتصاد الرقمي. مثال آخر، رتّب حسب درجة تأثير هذه المعوقات على تصدير المنتجات:

	غير هام	**هام**	**هام جداً**
صعوبة التمويل	1	2	3
تكلفة الشحن	1	2	3
قلة المعلومات	1	2	3

ويعاب على الأسئلة المغلقة: احتمال الإجابة العشوائية، غياب التعبير الحر، صعوبة تفسير الدوافع، واحتمال عدم فهم السؤال بدقة.

2.5.1. الأسئلة المفتوحة أو الحرة

تُتيح حرية التعبير، وتُستخدم عند الحاجة لآراء مفصلة أو معلومات يصعب حصرها. وتُعزّز شعور المبحوث بقيمة رأيه. ومن الأمثلة على الأسئلة المفتوحة:

- ما هي المشكلات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر؟
- ما الأسباب التي تعيق اختيار الطلبة لتخصص الاقتصاد الكمي؟

3.5.1. الأسئلة المغلقة المفتوحة (الهجينة)

تجمع بين نوعين: سؤال مغلق يليه سؤال مفتوح لتوضيح السبب. تُفيد في جمع معلومات كمية ونوعية معاً. ومن أمثلتها:

- هل ترى أن هناك تحديات تواجه الصادرات الوطنية؟

( ) نعم   ( ) لا

إذا كانت الإجابة (نعم)، ما هي هذه التحديات؟

....

6.1. مزايا الاستبيان وعيوبه

1.6.1. المزايا

يُعد الاستبيان من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً في البحوث الاجتماعية بفضل خصائصه التي تجعلها فعّالة وسهلة التطبيق. من أبرز مزاياه[1]:

- **توفير الوقت والجهد:** يُمكّن من جمع البيانات بسرعة وكفاءة خاصة عبر الوسائط إلكترونياً؛
- **إمكانية الوصول إلى عيّنات واسعة:** بفضل وسائل الاتصال الحديثة، يمكن توزيع الاستبيان على نطاق جغرافي واسع؛
- **مرونة الإجابة للمبحوث:** يتيح للمبحوث الإجابة في الوقت المناسب، مما يساعد في تحسين جودة الإجابات؛
- **اقتصادي وفعّال:** يسمح بجمع بيانات من عيّنة كبيرة بتكلفة منخفضة؛
- **تقليل التحيّز:** يساهم الأسلوب الموضوعي في الحد من التحيّز لدى المبحوث والباحث؛
- **توحيد المحتوى:** يتلقى الجميع نفس الأسئلة بصياغة موحدة، مما يُعزز دقة المقارنة؛
- **الحد من تدخل الباحث:** لا يتيح الاستبيان تأثيراً مباشراً من الباحث على الإجابات.

---

[1] عليان، **البحث العلمي**، 102-103. عودة وملكاوي، **أساسيات البحث العلمي**، 185.

2.6.1. العيوب

رغم المزايا المتعددة للاستبيان، إلا أنه لا يخلو من بعض العيوب أبرزها[1]:

- **صعوبة التحقق من الصدق:** من الصعب التأكد من صدق وثبات الإجابات؛
- **تأثر الاستجابة بقبول المبحوث:** قد لا يلتزم المبحوثون بالإجابة بدقة؛
- **عدم معرفة هوية المستجيبين:** قد يصعب تتبع الأشخاص الذين لم يُكملوا الاستبيان؛
- **تفاوت الوعي والاهتمام:** يختلف اهتمام المبحوثين بالموضوع مما يؤثر على صدق الإجابات؛
- **إغفال الإجابة عن بعض الأسئلة:** قد يترك المبحوثون بعض الأسئلة دون إجابة؛
- **ضعف معدل الاسترجاع:** انخفاض نسبة الاستبيانات المعادة يتطلب متابعة إضافية.

وَجّهَ وهبة انتقاداً للاستبيان، مشيراً إلى أن استخدامه يعتمد على افتراضات قد لا تكون دائمًا دقيقة، مما يؤثر على موثوقية النتائج. هذه الافتراضات تشمل[2]:

- **التمكن المعرفي:** يفترض الباحث أن المستجيبين يمتلكون معرفة كافية لفهم الأسئلة وتقديم إجابات دقيقة؛
- **الكفاية اللغوية:** يُتوقع أن يفهم المبحوثون الأسئلة ويعبرون عن آرائهم بوضوح؛
- **الاستعداد للإجابة بصدق:** يُفترض أن المبحوثين يجيبون بصدق؛
- **الاستعداد لإبداء الرأي:** يجب أن يكون المبحوثون مستعدين للتعبير عن آرائهم بحرية؛
- **جدية المبحوثين:** يقتضي الأمر أن يتمتع المبحوثون بالجدية في الإجابة؛
- **السياق الثقافي:** يجب أن يكون المناخ الثقافي داعماً لحرية الرأي، خصوصاً في القضايا الجدلية؛
- **احترام الخصوصية:** يجب ضمان سرية البيانات لبناء الثقة.

أما عبدالجبار السبهاني فقال عن الاستبيان أنه: **"تكميم للانطباعات الشخصية، ولا يصح أن تكون محوراً أساسياً في أطروحة الدكتوراه أو رسالة الماجستير أو حتى مقالاً علمياً"**[3].

---

[1] أنظر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 71-72. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 129-130.

[2] عليان، **البحث العلمي**، 104. نقلاً عن: نخلة وهبة، «تداعيات غياب الفكر البحثي على البحث التربوي في العالم العربي»، **مؤتمر البحث التربوي في الوطن العربي إلى أين؟**، (عَمّان: الجامعة الأردنية، 1998)، 21-22.

[3] مقابلة سابقة في إطار الإشراف على أطروحة الدكتوراه، سنة 2014.

2. المقابلة

1.2. تعريف المقابلة

تُعرّف المقابلة على أنها لقاء مباشر يجريه الباحث مع المبحوث، يتم فيه طرح مجموعة من الأسئلة شفوياً، بهدف جمع معلومات وبيانات تتعلق بموضوع الدراسة والتي لا تتوفر في مصادر أخرى، حيث تُسجّل إجابات المبحوث بدقة من قبل الباحث، وتُستخدم هذه الأداة للوصول إلى حقائق أو مواقف تساهم في تحقيق أهداف البحث.

والمقابلة هي حوار منظّم بين الباحث (المقابِل) والمبحوث، يبدأ بتهيئة جو من الألفة لضمان تعاون المبحوث، ثم يوضح الباحث هدف المقابلة قبل أن يشرع في طرح الأسئلة المحددة مسبقاً وتسجيل الإجابات كما يُدلي بها المبحوث. لذا، تُعد المقابلة شكلاً من أشكال الاستبيان الشفوي[1].

2.2. الهدف من المقابلة

تُستخدم المقابلة لجمع المعلومات من المبحوثين، مع ملاحظة تعابيرهم وسلوكياتهم، مما يعزز فهم الباحث لردودهم. وتُعدّ أداة مهمة في الحالات التي يصعب فيها استخدام وسائل أخرى كاستبيان، مثل[2]:

- إذا كان المبحوثين أطفالاً، أميين، كبار السن، أو من ذوي الإعاقات؛
- حينما لا يفضّل المبحوثين الإدلاء بآرائهم كتابياً؛
- عندما يتطلب موضوع الدراسة اطلاع الباحث مباشرة على الظاهرة أو المجتمع محل البحث؛
- إذا كان جمع المعلومات يستدعي التعامل مع مجموعات تعمل أو تعيش معاً، مثل العمّال أو المعلمين.

[1] عودة وملكاوي، **أساسيات البحث العلمي**، 188.
[2] عليان، **البحث العلمي**، 107.

3.2. أنواع المقابلة

تتعدد أنواع المقابلة بحسب عدة اعتبارات، وذلك على النحو الآتي[1]:

1.3.2. على اعتبار طريقة التنفيذ

- **المقابلة الفردية:** يلتقي فيها الباحث بمبحوث واحد فقط، وتُعتبر الأنسب للحصول على معلومات شخصية ودقيقة تتطلب تفاعلاً مباشراً وفردياً؛
- **المقابلة الجماعية:** تتم مع مجموعة من الأفراد في وقت واحد، وتُستخدم غالباً عند الحاجة لتبادل الآراء أو جمع بيانات من مجتمع مشترك، مثل فرق العمل.

2.3.2. على اعتبار درجة التقييد/الحرية

- **المقابلة الحُرّة (المفتوحة):** تُدار بشكل غير مقيد، حيث لا يلتزم الباحث بأسئلة ثابتة، بل يسمح بتطور الحوار بحرية تبعاً لتفاعل المبحوث، ما يساعد على اكتشاف جوانب جديدة؛
- **المقابلة المقيدة (المقننة):** تعتمد على مجموعة أسئلة موحّدة تُطرح على جميع المبحوثين بنفس الترتيب والصيغة، لتسهيل مقارنة البيانات وتحليلها؛
- **المقابلة شبه المقيدة:** تمثل توازناً بين الحُرّة والمقيدة، إذ يلتزم الباحث بمحاور أساسية مع إمكانية طرح أسئلة إضافية أو التوسّع في بعض الجوانب وفقاً لسياق الحوار وتفاعل المبحوث.

3.3.2. على اعتبار الهدف من المقابلة

- **المقابلة المسحية** :تهدف إلى جمع بيانات وآراء حول ظاهرة أو موضوع معيّن، وتُستخدم كثيراً في دراسات الرأي العام وقياس الاتجاهات، ويعتمد فيها الباحث على أسئلة مقننة لضمان دقة النتائج وإمكانية تحليلها كمّياً؛

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 140. عليان، **البحث العلمي**، 108. عودة وملكاوي، **أساسيات البحث العلمي**، 189. ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، 267-269.

- **المقابلة التشخيصية** :تُستعمل لتحليل مشكلة معينة والتعرّف إلى أسبابها والعوامل المؤثرة فيها، وتُجرى عادة مع أفراد يواجهون صعوبات أو أوضاعاً تستدعي فهماً معمّقاً؛
- **المقابلة العلاجية** :تُستخدم في مجالات الإرشاد النفسي والاجتماعي، وتهدف لتقديم الدعم والمساندة لشخص يعاني من مشكلة شخصية أو اجتماعية، عبر حوار هادف ومنهجي.

وفي البحث العلمي الميداني، تُعتبر المقابلة المسحية الأكثر استخداماً، حيث يعتمد الباحث على نموذج أسئلة موحّد يقدّمه لعينة محددة من المبحوثين، مع الحرص على تنفيذها ضمن ظروف موحّدة وإجراءات منضبطة لضمان جودة الإجابات وموضوعيتها، بما يخدم أهداف الدراسة بدقة.

4.3.2. على اعتبار طريقة الإجراء أو التنفيذ

- **المقابلة الشخصية (المباشرة)**: يلتقي فيها الباحث والمبحوث وجهاً لوجه في مكان واحد، مما يتيح تفاعلاً مباشراً وملاحظة تعابير الوجه ولغة الجسد، وتُعدّ من أكثر الأنواع شيوعاً وفعالية، خاصة عند الحاجة لمناقشة قضايا معقدة أو جمع بيانات تفصيلية؛
- **المقابلة الهاتفية**: تُجرى عبر الاتصال الهاتفي، وتُستخدم عند صعوبة اللقاء المباشر، وتتميز بانخفاض تكلفتها وإمكانية الوصول لمبحوثين في أماكن بعيدة، لكنها تفتقر للملاحظة البصرية المباشرة؛
- **المقابلة عبر الفيديو (التلفزيونية)**: تعتمد على تقنيات التصوير المرئي مثل الفيديو أو تطبيقات البث المباشر، وقد تكون مباشرة أو مسجلة، وتُفيد في توثيق اللقاء أو تنفيذ مقابلات في بيئات يصعب الوصول إليها؛
- **المقابلة عن بُعد (الافتراضية)**: تُجرى باستخدام تطبيقات الاجتماعات الرقمية مثل Zoom أو Google Meet، وتجمع بين مزايا المقابلة الهاتفية والشخصية، إذ تتيح تفاعلاً صوتياً ومرئياً في آن واحد، وتُعدّ مناسبة في ظروف كالسفر أو الأزمات الصحية، كما توفر الوقت والجهد للوصول إلى المبحوثين.

ويستخدم الباحث في المقابلة نفس أنواع الأسئلة المعتمدة في الاستبيان، ولكن تُطرح شفوياً أثناء المقابلة، وتشمل:

- **مفتوحة النهاية**، مثل: لماذا لا يقبل طلبة الجامعة على دراسة الجغرافيا؟
- **مغلقة النهاية**، مثل: هل تشاهد البرامج الاقتصادية المتخصصة: ( ) نعم، ( ) لا.
- **مغلقة مفتوحة**، هل تشاهد البرامج الاقتصادية المتخصصة: ( ) ، نعم، ( ) لا.

إذا كانت الإجابة (لا) فما هي الأسباب وراء ذلك؟

4.2. كيفية إجراء المقابلة (خطواتها)

تُعدّ المقابلة أداة نوعية في البحث العلمي، تتطلب من الباحث امتلاك جملة من المهارات التقنية والسلوكية تغطي جميع مراحلها، بدءاً من الإعداد المسبق، مروراً بالتنفيذ الميداني، وانتهاءَ بتسجيل البيانات وتحليلها. ويتوقف مدى نجاح المقابلة في تحقيق أهدافها العلمية على قدرة الباحث في التخطيط الجيد لها، وبناء علاقة ثقة مع المبحوث، وطرح الأسئلة المناسبة بشكل احترافي، وتسجيل المعلومات بدقة وموضوعية. وفيما يلي عرض مفصّل لأهم مراحل إجراء المقابلة، مع بيان القواعد التي ينبغي مراعاتها في كل مرحلة[1]:

1.4.2. مرحلة الإعداد للمقابلة

يُعدّ التحضير المسبق للمقابلة من الركائز الأساسية لنجاحها، ويتضمن عدداً من الجوانب التي يتعيّن على الباحث التحكم بها بإتقان، من أهمها:

أ. تحديد أهداف المقابلة

ينبغي على الباحث تحديد الأهداف المرجوة بدقة من خلال صياغة أهداف سلوكية واضحة تُبيّن نوعية البيانات المطلوب جمعها. ويسهم هذا التحديد في تسهيل بناء أسئلة دقيقة وموجّهة، كما يساعد على توجيه الحوار نحو إجابات ذات صلة بإشكالية الدراسة.

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 135-139. ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، 236-237.

ب. إعداد استمارة المقابلة

يتطلب إعداد استمارة المقابلة عناية خاصة، حيث يجب أن تتضمن أسئلة واضحة، خالية من التحيّز، ومنظمة منطقياً بما يسمح بسلاسة التدرج في الحوار. ويُستحسن أن تكون الأسئلة مرنة لتتناسب مع الخلفية المعرفية والثقافية للمبحوث.

ج. اختيار المبحوثين

يتم اختيار المبحوثين بناءَ على معايير علمية تتماشى مع طبيعة وأهداف البحث. ويُفضّل أن تتوافر لديهم الرغبة والقدرة على المشاركة، إذ إن غياب الرغبة قد يؤثر سلباً في جودة البيانات ودقتها.

د. تحديد زمان المقابلة ومكانها

يُراعى التنسيق المسبق مع المبحوث لتحديد موعد يتناسب مع التزاماته، كما يُستحسن اختيار مكان هادئ، مريح، وخالٍ من مصادر الإزعاج، بما يضمن توافر أجواء خصوصية وتركيز.

هـ. تجهيز الباحث للمقابلة

يتعيّن على الباحث الإلمام بموضوع الدراسة وبالسمات الثقافية والاجتماعية للمبحوثين، مع الحفاظ على مظهر مهني لائق يعزز من انطباع الثقة. كما ينبغي أن يكون قادراً على الإجابة عن أي استفسار يطرحه المبحوث بشأن طبيعة المقابلة أو أهدافها.

2.4.2. تنفيذ المقابلة

تُعدّ هذه المرحلة محور العملية البحثية، وتستلزم من الباحث التقيد بمجموعة من المبادئ والأساليب:

أ. التقديم وبناء الثقة

يعرف الباحث عن نفسه ويوضح أهداف المقابلة وأن المعلومات المقدّمة سريّة، وأنها ستُستخدم فقط لأغراض البحث العلمي، ما يُعزز ثقة المبحوث ويدفعه للتفاعل الإيجابي.

ب. إدارة الحوار

- يبدأ الباحث الحديث بموضوعات عامة لتلطيف الأجواء؛
- تُطرح الأسئلة بوضوح وحيادية، ويُمنح المبحوث الوقت الكافي للتعبير؛
- ينبغي تجنّب الأسئلة المُحرجة أو المُجهدة، كما يجب ألا تكون الأسئلة طويلة أو مفرطة؛
- يُستحسن التدرج من الأسئلة العامة إلى الدقيقة، حسب تطور العلاقة؛
- يُظهر الباحث تفاعله واهتمامه من خلال التواصل البصري وإشارات الاستماع الإيجابي.

ج. ضبط المقابلة

- يتعين على الباحث الحفاظ على هيكلة المقابلة ومنع انحرافها عن محورها؛
- يتم توجيه المبحوث بلطف عند الخروج عن الموضوع؛
- يجب الامتناع عن إبداء أي رد فعل سلبي تجاه إجابات المبحوث، للحفاظ على مصداقية البيانات.

3.4.2. تسجيل المعلومات

تُعدّ عملية التوثيق خطوة محورية لضمان حفظ المعلومات بدقة. وتتنوع وسائل التسجيل كما يلي:

أ. التدوين اليدوي

يُفضل تسجيل رؤوس أقلام فقط أثناء الحديث لتفادي إرباك المبحوث، مع إمكانية استخدام نماذج مسبقة تُدوّن فيها البيانات وفق محاور محددة.

ب. التسجيل الصوتي

يُستخدم هذا الخيار لرفع دقة التوثيق، بشرط الحصول على موافقة المبحوث وتجنّب أي شعور بالقلق أو الضغط.

ج. القواعد الواجب مراعاتها عند التسجيل

- تُسجّل المعلومات أولاً بأول لتفادي ضياعها؛
- يُمنع تحريف أقوال المبحوث عند إعادة الصياغة أو حذف أو إدخال بيانات غير مبررة؛
- يجب الحفاظ على تسلسل الوقائع كما وردت، دون تهويل أو تهميش للبيانات.

5.2. مزايا المقابلة وعيوبها

1.5.2. مزايا المقابلة

تُعدّ المقابلة من أبرز وسائل جمع المعطيات في البحوث الاجتماعية، وتتميز بجملة من الخصائص تجعلها الخيار الأنسب في مواقف يصعب فيها استخدام أدوات أخرى كاستبيان. ومن أبرز الإيجابيات[1]:

- **الملاءمة لحالات خاصة:** تلائم المقابلة فئات يصعب استهدافها عبر استبيان، مثل الأطفال، أو الأميين، أو المسنين، أو المرضى، نظراً لحاجتها إلى تواصل مباشر؛
- **العمق في المعلومة وتفصيلها:** توفر المقابلة للباحث مجالاً لتفسير الأسئلة وإعادة طرحها عند الحاجة، مما يساهم في الحصول على إجابات دقيقة ومعمّقة، خاصة في القضايا الحساسة؛
- **ارتفاع نسبة الإجابة:** عادةً ما يحقق الباحث نسب استجابة مرتفعة تفوق 95%، مقارنة بنسب أقل كثيراً في حال الاستبيانات التي قد لا تتجاوز 40% دون متابعات؛
- **رصد الإشارات غير اللفظية:** من خلال المقابلة يمكن للباحث ملاحظة لغة الجسد، وتعابير الوجه، ونبرات الصوت، ما يعزز فهمه الحقيقي لما يُقال؛
- **الملاءمة للمواضيع التفاعلية:** تفضَّل المقابلة في البحوث التي تتطلب بناء علاقات تواصل إنساني مباشر، أو تحتاج إلى إقناع أفراد ذوي مكانة للمشاركة بفعالية؛

[1] أنظر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 62. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 140-141. عودة وملكاوي، **أساسيات البحث العلمي**، 188.

- **ضبط بيئة البحث:** تمنح المقابلة للباحث فرصة التحكّم في الظروف المحيطة، من حيث التوقيت والهدوء والخصوصية، ما يسهم في جودة البيانات؛
- **المرونة والعفوية:** توفر المقابلة حرية في ترتيب الأسئلة وتسجيل الإجابات التلقائية، ما يقلل من احتمالات التحيّز أو تدخل طرف ثالث؛
- **التوصيف النوعي للواقع:** تُعد الأداة الأنسب لدراسة واقع معين بطريقة نوعية (كيفية وليست كمية)، مثل دراسة الأحوال الاجتماعية والبيئية لأفراد يعملون أو يعيشون معاً، أو عند عدم رغبة الأفراد في الإدلاء بآرائهم كتابةً في حالة الاستبيان.

2.5.2. عيوب استخدام أسلوب المقابلة

رغم فوائدها العديدة، فإن للمقابلة جوانب سلبية تستوجب انتباه الباحث، والسعي إلى التخفيف من أثرها بقدر الإمكان. من أبرز هذه العيوب[1]:

- **الجهد والتكلفة العالية:** تتطلب وقتاً أطول ومجهوداً أكبر، خصوصاً مع عينات واسعة أو مقابلات مطوّلة، فضلاً عن المصاريف المرتبطة بالتنقل وتوظيف مساعدين؛
- **صعوبة الوصول إلى بعض المشاركين:** قد يتعذّر لقاء بعض الأفراد ذوي المناصب أو في ظروف خاصة تُشكّل خطراً على الباحث أثناء جمع البيانات؛
- **تأثر المعلومات بالحالة النفسية:** تتأثر دقة المعلومات بالحالة النفسية للباحث أو المبحوث، بخلاف الاستبيان الذي يُتيح للمبحوث اختيار توقيت ملائم للإجابة؛
- **التحيّز المجتمعي:** قد يُقدِّم المبحوث إجابات مجاملة لا تعكس قناعته الحقيقية، نتيجة لرغبته في الظهور بصورة إيجابية أمام الباحث؛
- **صعوبة في المعالجة الإحصائية:** تواجه البيانات النوعية المتولدة عن المقابلات المفتوحة صعوبات عند تحويلها إلى بيانات رقمية قابلة للتحليل الكمي؛

[1] أنظر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 62-63. عودة وملكاوي، **أساسيات البحث العلمي**، 189. الرفاعي، **مناهج البحث العلمي**، 207-208. فان دالين، **مناهج البحث**، 443.

- **تفاوت في الأسلوب:** قد تختلف طريقة الباحث في طرح الأسئلة من مقابلة لأخرى، ما يخلق تفاوتاً بين ظروف الاستجابة لدى المبحوثين؛
- **إمكانية الوقوع في أخطاء التوثيق:** قد يخطئ الباحث أثناء التدوين، سواء بالحذف أو الإضافة أو التشويش، كما أن ظروف بعض المقابلات لا تسمح باستخدام أدوات تسجيل متقدمة؛
- **انعدام الوقت الكافي للتفكير:** لا تمنح المقابلة وقتاً كافياً للمبحوث ليفكّر أو يُراجع ملفات، بخلاف الاستبيان الذي يتيح له التأني في تقديم الإجابة.

يقترح **عَوَض** مجموعة من الخطوات للحد من أثر العيوب، من بينها[1]:

- تدريب القائمين على إجراء المقابلات تدريباً جيداً قبل الانطلاق؛
- تحديد عدد مقابلات اليوم الواحد بما يضمن عدم إرهاق الباحث؛
- اختيار عينة ممثلة بشكل دقيق وفق قواعد منهجية؛
- توزيع الجهد على أكثر من باحث لتقليل مدة الإنجاز؛
- تعزيز ثقة العينة في الباحثين بما يضمن الإجابة الصادقة.

ومن المفيد أيضاً استغلال الدورات المجانية المتوفرة على شبكة الإنترنت في تحسين المهارات المقابِلة، مثل تلك التي يقدّمها "معهد الجزيرة للإعلام" في موقع "التعليم الإلكتروني"، ومنها: دورة "لغة الجسد"، ودورة "اكتساب الثقة بالنفس للمذيع والضيف"، ودورة "التخطيط للمقابلات الصحفي".

[1] عوض، **مناهج البحث**، 124.

3. الملاحظة

1.3. تعريف الملاحظة

الملاحظة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظواهر المختلفة، حيث استخدمها الإنسان منذ العصور القديمة في رصد الظواهر الطبيعية مثل خسوف القمر، والزلازل، وغيرها. ومع تطور المعارف والعلوم، توسّع استخدامها لتشمل ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية، فأصبحت أداة أساسية لدراسة السلوك الإنساني والظواهر الاجتماعية والإدارية[1].

الملاحظة هي وسيلة علمية منظمة لجمع البيانات، تقوم على المشاهدة الدقيقة والمباشرة لسلوك الأفراد أو الظواهر أو الأحداث، وتسجيلها وتفسيرها بهدف فهم العلاقات بين المتغيرات، والتنبؤ باتجاهاتها، وتوظيف نتائجها لخدمة أغراض البحث العلمي وتلبية احتياجات الإنسان.

وتُستخدم الملاحظة في مجالات تطبيقية متعددة، كدراسة ردود أفعال المستهلكين تجاه منتج جديد، أو تحليل تفاعل الطلبة مع أساليب التدريس. ويُتيح هذا التنوع للباحث فرصة ملاحظة السلوكيات كما تحدث في الواقع، دون الاكتفاء بالأدوات غير المباشرة، مما يُعزز دقة النتائج ومصداقية التحليل.

2.3. أنواع الملاحظة

يمكن تصنيف الملاحظة وفقاً لعدة اعتبارات كما يلي[2]:

1.2.3. على اعتبار درجة الضبط

أ. الملاحظة البسيطة

تُستخدم غالباً في الدراسات الاستكشافية، حيث يلاحظ الباحث الظاهرة دون تخطيط مُسبق لتحديد نوعية المعلومات المطلوبة أو السلوكيات الواجب ملاحظتها. وتتميز بالمرونة، غير أنها تفتقر إلى الدقة، وقد تُفضي إلى نتائج يصعب تعميمها.

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 73.

[2] أنظر: عليان، **البحث العلمي**، 116-117. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 73-74. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 149-150. ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، 263-264.

ب. الملاحظة المنظّمة

يعتمد فيها الباحث خطة مسبقة تحدد السلوكيات أو الأحداث محل الملاحظة، مما يضمن دقة البيانات ووضوحها. وتُستخدم بشكل أساسي في الدراسات الوصفية واختبار الفرضيات لجمع بيانات محددة تخدم أهدافاً علمية دقيقة.

2.2.3. على اعتبار دور الباحث في الظاهرة

أ. الملاحظة بالمشاركة

يشارك الباحث فعلياً في البيئة التي يدرسها، ويؤدي أدوار المشاركين أنفسهم. على سبيل المثال، إذا أراد الباحث دراسة تفاعل الطلبة مع طرق التدريس الحديثة في الجامعة، فقد يشارك معهم كطالب في القسم/الصف (دون الكشف عن هويته كباحث)، فيحضر المحاضرات، ويشارك في الأنشطة، ويتفاعل مع الأساتذة والزملاء كما يفعل باقي الطلبة.

تتيح هذه الطريقة فهماً أعمق للتجربة، وتُسهم في دقة البيانات، لكنها قد تثير إشكاليات أخلاقية إن لم يُبلغ المشاركون، وقد تُؤثر في حياد الباحث نتيجة اندماجه.

مثال آخر، إذا أراد الباحث دراسة طبيعة العلاقات بين الموظفين وأساليب اتخاذ القرار داخل أحد البنوك، فقد يَنضَّمُ إلى البنك كموظف مؤقت أو متدرب (دون الإفصاح عن هدفه البحثي)، ويشارك في الأعمال اليومية والاجتماعات، ليلاحظ التفاعل بين الزملاء والإدارة، وطريقة معالجة المشكلات المالية والتنظيمية. وهنا قد يتعرض الباحث لعدم موافقة الأطراف المعنية أو تعرّض الباحث لضغوط تؤثر في حياده، أو يتأثر الموظفون ويصطنعون مواقف من شأنها التأثير في مصداقية المعلومات.

ب. الملاحظة بدون مشاركة

يلتزم فيها الباحث بدور المراقب فقط، دون التفاعل مع البيئة أو المبحوثين. على سبيل المثال، يمكن للباحث أن يجلس في قاعة تدريسية لمراقبة تفاعل الطلبة مع أساليب التدريس، دون أن يشاركهم النقاش أو يُؤدي دور المدرّس.

وتتميز هذه الطريقة بالحياد، وتقليل تأثير وجود الباحث على سلوك المشاركين، لكنها قد تُفقده بعض التفاصيل التي لا تُلاحظ من الخارج.

3.3. إجراءات تسجيل بيانات الملاحظة

يمكن تسجيل بيانات الملاحظة بإحدى الطريقتين[1]:

1.3.3. التسجيل اليدوي المباشر

يدوّن الباحث ملاحظاته أثناء المشاهدة أو بعدها مباشرة. ويُفضل التدوين الفوري لضمان الدقة، غير أنه قد يُشتت انتباه الباحث أو يُثير ريبة المشاركين.

2.3.3. استخدام وسائل التسجيل المرئي أو السمعي

يمكن استخدام كاميرات أو أجهزة تسجيل لإعادة مشاهدة الحدث وتفادي نسيان التفاصيل. إلا أن وعي المشاركين بوجود آلات تصوير قد يدفعهم إلى التصرف بشكل مصطنع.

وفي حال استعان الباحث بمساعدين، يجب تدريبهم على أهداف الدراسة، والسلوكيات المطلوبة، وطريقة التدوين، والتعامل مع المبحوثين.

4.3. إرشادات للملاحظة الجيدة

لضمان جودة البيانات المتحصل عليها من الملاحظة، ينبغي على الباحث مراعاة ما يلي[2]:

- جمع معلومات مسبقة عن الظاهرة أو الحدث؛
- تحديد أهداف الملاحظة والسلوكيات الأساسية المطلوب ملاحظتها، خاصة في الدراسات الوصفية؛
- اختيار وتدريب الباحث أو المساعدين على طريقة التسجيل؛
- الحفاظ على الموضوعية والانتباه للتفاصيل الدقيقة ذات الدلالات المحتملة.

---

[1] أنظر: عليان، **البحث العلمي**، 115-116، محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 74-75. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 150-151.

[2] أنظر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 75-76. عليان، **البحث العلمي**، 118.

5.3. مزيا الملاحظة وعيوبها

للملاحظة مزيا وعيوب نوجها في النقاط التالية[1]:

1.5.3. مزايا الملاحظة

- تُعد من أنجع وسائل جمع البيانات، خاصة للظواهر التي يصعب قياسها بأدوات أخرى؛
- توفّر بيانات واقعية غير متأثرة برؤية المبحوث؛
- تناسب دراسة الظواهر الطبيعية والسلوكية؛
- تسمح برصد الحدث لحظة وقوعه؛
- قد تكشف عن مظاهر غير متوقعة ذات أهمية خاصة.

2.5.3. عيوب الملاحظة

- تحتاج وقتاً طويلاً وجهداً وتكاليف مرتفعة؛
- قد تُعرض الباحث للخطر في بيئات صعبة؛
- إمكانية التحيز سواء من الباحث أو المبحوث؛
- يتأثر سلوك المشاركين بمعرفتهم أنهم تحت المراقبة؛
- صعوبة التطبيق في بعض الحالات الخاصة التي تتطلب خصوصية.

[1] أنظر: عودة وملكاوي، **أساسيات البحث العلمي**، 179-180. الرفاعي، **مناهج البحث العلمي**، 226. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 76. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، 152.

4. الوثائق

أصبحت عنصراً أساسياً في عمل الباحثين لما لها من قيمة علمية. وتوفّر المكتبات والمراكز البحثية وثائق متنوعة كالكتب، المجلات، الموسوعات والمعاجم، تُستخدم كمصادر أولية للبيانات الأصلية أو كمصادر ثانوية تشرح الظواهر العلمية. ومن أهم هذه الوثائق ما يلي[1]:

1.4. الكتب والمراجع العامة

- **الكتب:** من أقدم وأهم مصادر المعلومات، تقدّم محتوى مفصلاً من إعداد مختصين، مما يجعلها مرجعاً موثوقاً، ومتاحة ورقياً وإلكترونياً لسهولة استخدامها من قِبل الباحثين.
- **الموسوعات:** من مصادر المعلومات العامة، توفر نظرة شاملة تساعد الباحثين على جمع معارف أولية قبل التعمق في موضوعات متخصصة. وتنقسم إلى عامة تشمل موضوعات متنوعة، ومتخصصة تركز على مجال محدد.
- **المعاجم والقواميس:** تُعد المعاجم والقواميس أدوات أساسية لفهم المصطلحات والمفاهيم، إذ تقدم تعريفات دقيقة للكلمات، وتوضح معانيها واستخداماتها، وقد تشمل ترجمتها ونطقها. وتتنوع أنواعها بحسب التخصص والغرض منها:
  - **معاجم اللغة العربية:** تجمع الكلمات وتشرح معانيها وأصولها واستخداماتها، وقد توضح تصريفها ونطقها. ومن أشهر المعاجم العربية: **لسان العرب** (لابن منظور)، و**القاموس المحيط** (للفيروزآبادي)، و**تاج العروس من جواهر القاموس** (للزبيدي)، و**المعجم الوسيط** (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، ويُعتبر معجماً حديثاً يجمع بين الأصالة والتجديد، ويتميز بالوضوح والاختصار.
  - **معاجم التراجم والسير:** توثّق هذه المعاجم سير شخصيات بارزة في مختلف المجالات، وتعرض إنجازاتهم العلمية والثقافية، مما يجعلها مصدراً مهماً للباحثين المهتمين بدور الأفراد في تطور المعرفة؛

---

[1] أنظر: عمر أحمد همشري وربحي مصطفى عليان، **المرجع في علم المكتبات والمعلومات**، (عمّان: دار الشروق، 1997)، 96. عليان، **البحث العلمي**، 126 وما بعدها (بتصرف).

- **القواميس:** وهي نوعين اللغوية التي تشرح معاني الكلمات في لغة معينة، مثل Oxford Dictionary، والاصطلاحية التي تركز على مصطلحات متخصصة، مثل القواميس الطبية أو الاقتصادية.

2.4. الوثائق المرجعية والتوثيقية

- **البيليوغرافيات:** تُستخدم البيليوغرافيات لتنظيم قوائم بالمصادر حول موضوع معين، مما يساعد الباحثين في الوصول إلى المراجع بسهولة. وتضم معلومات مثل اسم المؤلف، عنوان المصدر، وسنة ودار النشر، ما يجعلها أداة مهمة لتتبع الأدبيات وتوثيقها.
- **الكشافات والمستخلصات:** الكشافات تسجل عناوين المقالات ومواقعها، بينما تقدم المستخلصات ملخصات تعطي فكرة عامة عن محتوى الدراسة قبل قراءتها كاملة.
- **قواعد البيانات الإلكترونية ومحركات البحث المتخصصة:** متخصصة في توفير المصادر العلمية، وتستخدم بشكل واسع من قبل الباحثين والأكاديميين للوصول إلى الأبحاث والمقالات العلمية المحكمة. فيما يلي شرح لكل منها:

  - **Scopus و Web of Science:** من أهم قواعد البيانات التي تحتوي على مقالات علمية محكمة من مختلف التخصصات. إلى جانب مؤشرات للاستشهادات العلمية، مما يساعد في تقييم جودة وتأثير الأبحاث والمجلات العلمية.
  - **Google Scholar:** محرك بحث أكاديمي يتيح للمستخدمين البحث عن مقالات علمية، أطروحات، كتب، تقارير، وأبحاث من مصادر مختلفة، مثل الجامعات والمجلات العلمية، لكنه قد يضم مصادر غير محكمة أحياناً.

3.4. الدوريات والتقارير البحثية

- **الدوريات العلمية:** منشورات منتظمة تصدر شهرياً أو فصلياً أو سنوياً، وتضم أبحاثاً في مختلف التخصصات. وتُعد مصدراً موثوقاً يطلع من خلاله الباحثون على آخر المستجدات العلمية، وتتميّز بمراجعة مقالاتها من قبل خبراء، مما يعزز جودتها ومصداقيتها.

- **التقارير البحثية والتقنية:** تصدرها المراكز البحثية والمؤسسات الأكاديمية، وتضم دراسات وتقارير حول موضوعات متخصصة مثل الاقتصاد أو التكنولوجيا. وتوفّر معلومات موثوقة مبنية على منهجيات علمية، مما يجعلها مفيدة للباحثين وصناع القرار.
- **التقارير الإحصائية:** توفّر معلومات وإحصاءات موثوقة تُستخدم في الدراسات الأكاديمية واتخاذ القرارات الاقتصادية والسياسية، وهي صادرة عن الحكومات والمنظمات الدولية على سبيل المثال، تقرير التنمية العالمية الذي يصدره البنك الدولي.

4.4. الأطروحات والوثائق الأكاديمية

- **الأطروحات والرسائل الجامعية:** دراسات متقدمة تُعدّ للحصول على درجات علمية عليا، تعد من المصادر الأصلية التي تساهم في إنتاج معرفة جديدة من خلال التحليل النظري أو البيانات التجريبية. وتتميّز بمراجعة الأدبيات وتحديد الفجوات البحثية، مع استخدام مناهج دقيقة وتحليل بيانات حديثة. يمكن العثور عليها في المكتبات الجامعية، والمستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية، وقواعد البيانات المتخصصة مثل بروكويست للرسائل الجامعية والأطروحات (PQDT) وShodhganga.
- **أوراق المؤتمرات والندوات:** تتضمن هذه الأبحاث والدراسات التي يقدّمها الباحثون في المؤتمرات العلمية، وتعرض غالباً أحدث الاتجاهات والأفكار الجديدة في مختلف التخصصات. غالباً تُنشر ضمن أعمال المؤتمر أو في دوريات متخصصة لنشر الفائدة.

5.4. الوثائق القانونية والتشريعية

- **القوانين واللوائح:** تشمل القوانين والتشريعات الصادرة عن الجهات الرسمية، وتُعد مرجعاً مهماً لفهم الإطار القانوني الذي ينظّم مختلف القضايا.
- **براءات الاختراع:** وثائق رسمية تصدرها الهيئات المختصة لحماية حقوق المخترعين ومنحهم حقاً حصرياً في استغلال ابتكاراتهم لفترة محددة.

6.4. المواد السمعية والبصرية والإلكترونية

- **الأفلام الوثائقية والتسجيلات الصوتية والصور الفوتوغرافية:** تُستخدم في الأبحاث التي تعتمد على تحليل المحتوى البصري أو السمعي، كالدراسات التاريخية والاقتصادية. توثّق الأحداث والظواهر الاقتصادية، وتساعد على فهم الأزمات والسياسات وتحليل تأثيرها.
- **المصغرات الفيلمية:** وسيلة لحفظ الوثائق بحجم صغير، مما يقلل من مساحة التخزين ويحميها من التلف. تُصوّر الوثائق على أفلام خاصة وتُعرض بأجهزة مخصصة لتكبيرها. وتُعد هذه التقنية مفيدة في الأرشيفات والمكتبات.
- **الملفات الإلكترونية (PDF):** تتيح مزايا إضافية مثل البحث النصي، والتحرير، والمشاركة الإلكترونية، مما يجعل الوصول إلى المعلومات أسرع وأسهل. كما يمكن تخزينها على الحواسيب أو الخوادم السحابية، وتأمينها بكلمات مرور ما يوفر حماية إضافية للبيانات، ويقلل من مخاطر التلف أو ضياع المحتوى بمرور الزمن.

7.4. الكتيبات الإرشادية والمناهج التطبيقية

تشمل الأدلة التي تصدرها المؤسسات الأكاديمية أو المهنية مجموعة من الإرشادات العملية المصممة لمساعدة الأفراد في مجالات تخصصهم، سواءَ في التعليم والبحث، أو العمل المهني. من بين هذه الأدلة، توجد أدلة المعايير الصناعية التي تصدرها الهيئات المهنية لتحديد معايير الجودة، والأمان، والكفاءة في مختلف القطاعات، مثل الهندسة، والطب، والتمويل.

8.4. الوثائق الصحفية والإعلامية

تلعب الصحف والمجلات والتقارير الإخبارية دوراً مهماً في تحليل القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إذ توفر معلومات محدثة تساعد الباحثين على تتبع الأحداث وفهم سياقاتها. لكن لا يُعتمد عليها إلا بعد التحقق من مصداقيتها، ويفضل أن تصدر عن جهات مهنية. وتُستخدم في دراسة الاتجاهات العامة وتحليل تفاعل المجتمعات والحكومات مع القضايا المختلفة، مع ضرورة مقارنتها بمصادر موثوقة لتفادي المعلومات المتحيزة.

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. لماذا يفضل بعض الباحثين الاستبانة رغم وجود أدوات أخرى لجمع البيانات؟

لأنها تتيح جمع بيانات من عدد كبير من الأفراد بجهد ووقت أقل، مع توفير بيئة إجابة أكثر حيادية.

2. ما الفرق بين المقابلة والاستبانة في جمع البيانات؟

الاستبانة كتابية يملؤها المبحوث، بينما المقابلة شفوية يجمع فيها الباحث الإجابات مباشرة من المستجيب.

3. كيف تؤثر صياغة أسئلة الاستبانة على دقة النتائج؟

تؤثر في وضوح الإجابات وتقليل التحيز، إذ يجب أن تكون الأسئلة محددة، غير متحيزة، ومتسلسلة منطقياً.

4. متى تكون الملاحظة أداة أفضل من المقابلة لجمع البيانات؟

عندما يتعلق البحث بالسلوكيات الفعلية للأفراد، خاصة في بيئات يصعب فيها الحصول على إجابات دقيقة مباشرة.

5. ما العيب الأساسي في الاعتماد على الوثائق كمصدر رئيسي للبيانات؟

قد تكون قديمة أو غير محدثة، مما يؤثر على دقة التحليل في الدراسات المعاصرة.

6. كيف تضمن الاستبانة جمع بيانات صادقة من المشاركين؟

من خلال تصميم أسئلة تحقق الثبات والصدق، وضمان سرية الإجابات، واستخدام أسئلة تحقق التناسق في الردود.

7. لماذا تحتاج المقابلة إلى مهارة من الباحث أكثر من الاستبانة؟

لأن الباحث يجب أن يدير الحوار، يحفز المبحوث على الإجابة، ويتجنب التأثير على ردوده.

8. ما الذي يجعل البيانات المجمعة عبر الملاحظة أكثر موثوقية أحياناً من الاستبانة؟

لأنها تعتمد على مشاهدة السلوك الفعلي بدلاً من الإجابات التي قد تكون متحيزة أو غير دقيقة.

9. كيف تؤثر بيئة المقابلة على إجابات المستجيب؟

بيئة مريحة ومحايدة تزيد من الصدق، بينما التوتر أو الرسمية قد تؤدي إلى إجابات غير دقيقة.

10. لماذا تُستخدم الاستبانة الإلكترونية أكثر من الورقية في الأبحاث الحديثة؟

لأنها أسرع في التوزيع، سهلة التحليل، وتسمح بجمع بيانات من عينات واسعة جغرافياً بتكلفة أقل.

11. ما أهم التحديات التي يواجهها الباحث عند استخدام المقابلة كأداة بحثية؟

تشمل تحيز المستجيب، صعوبة جدولة اللقاءات، وتأثر البيانات بالعوامل النفسية والاجتماعية.

12. كيف يمكن للباحث تقليل تحيزه عند استخدام الملاحظة؟

من خلال التسجيل الفوري للبيانات، تكرار الملاحظة في أوقات مختلفة، والاعتماد على ملاحظين آخرين للتحقق من الدقة.

13. ما الفرق بين الملاحظة المباشرة وغير المباشرة في البحث العلمي؟

المباشرة تتم بمشاركة الباحث في بيئة الدراسة، بينما غير المباشرة تعتمد على المراقبة من دون تدخل.

14. كيف يمكن الجمع بين أدوات جمع البيانات المختلفة لتحقيق نتائج أكثر دقة؟

باستخدام مثلثية البحث (Triangulation)، أي دمج الاستبانة والملاحظة والمقابلة للتحقق من صحة النتائج من أكثر من مصدر.

15. لماذا تعد مراجعة الوثائق مرحلة أساسية في الأبحاث قبل اختيار أداة جمع البيانات؟

لأنها تساعد الباحث في تحديد الفجوات البحثية، وتوجيهه لاختيار الأداة الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة.

المحور الثامن:

الطرق الإحصائية لتحليل البيانات

واختبار الفرضيات

المحور الثامن: الطرق الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات

في هذا المحور، سنتعرف على الأساليب الإحصائية الأساسية المستخدمة في تحليل البيانات، مع التركيز على مقاييس النزعة المركزية والتشتت، إضافةً إلى اختبار الفرضيات وتحليل العلاقات بين المتغيرات. كما سيتم التطرق إلى التطبيقات العملية لهذه الأساليب في المجالات الاقتصادية والإدارية، مما يُمكن الباحثين والطلبة من فهم البيانات بشكل أكثر دقة واستخدامها في تفسير الظواهر المختلفة. إن القدرة على تحليل البيانات بفعالية تُعد مهارة ضرورية في البحث العلمي واتخاذ القرارات الاستراتيجية، الأمر الذي يجعل دراسة هذه الأدوات الإحصائية ضرورةً أكاديمية وعملية.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. الطرق الإحصائية لتحليل البيانات
2. الطرق الإحصائية لاختبار الفرضيات
3. البرامج الإحصائية لتحليل البيانات
4. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. الطرق الإحصائية لتحليل البيانات

1.1. أنواع البيانات الإحصائية

تُعدّ البيانات أساس علم الإحصاء، حيث يعتمد نجاح التحليل على تصنيفها وفقاً لطبيعتها وطريقة قياسها. يساعد هذا التصنيف الباحثين في اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات بدقة، مما يسهم في تفسيرها بشكل موثوق. قبل البدء بالتحليل، يجب فهم نوع البيانات، سواء كانت كمية أو نوعية، متقطعة أو مستمرة، حيث يؤثر هذا التصنيف على دقة النتائج ومدى صحتها في دعم الاستنتاجات واتخاذ القرارات.

1.1.1. البيانات النوعية (التصنيفية)

تُستخدم هذه البيانات لوصف صفات/ خصائص لا يمكن قياسها رقمياً ولكن يمكن تصنيفها إلى فئات. لا يمكن إجراء العمليات الحسابية التقليدية عليها، لكن يمكن تصنيفها وتحليل تكراراتها باستخدام الجداول والمخططات البيانية مثل المخططات الدائرية والأعمدة. وتتنوع إلى[1]:

أ. بيانات اسمية (Nominal Data)

تُستخدم هذه البيانات لتصنيف العناصر ضمن مجموعات دون ترتيب هرمي، حيث يتم تصنيف الأفراد/الأشياء وفقاً لخصائص مميزة. من أمثلتها تصنيف الأشخاص حسب الجنس (ذكر/أنثى) أو الحالة الاجتماعية (متزوج/عزب/مطلق).

ب. بيانات ترتيبية (Ordinal Data)

تُشبه البيانات الاسمية لكنها تتميز بوجود ترتيب منطقي بين الفئات، مما يسمح بالمقارنة دون تحديد فروق كمية دقيقة. من أمثلتها المستوى التعليمي (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)، وتصنيف رضا العملاء (راضٍ جداً، راضٍ، محايد، غير راضٍ، غير راضٍ جداً) أو (راضٍ، محايد، غير راضٍ)، والتقييمات الائتمانية (ضعيف، متوسط، جيد، ممتاز).

[1] عبدالحميد عبدالمجيد البلداوي، **أساليب الإحصاء للعلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال مع استخدام برنامج SPSS**، الطبعة الأولى، (عَمّان: دار وائل للنشر، 2009)، 19-20 (بتصرف).

2.1.1. البيانات الكمية (Numerical)

تُعبر هذه البيانات عن قيم رقمية يمكن قياسها وإجراء عمليات حسابية عليها، مما يجعلها قابلة للتحليل الإحصائي باستخدام أساليب مثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والانحدار[1]:

أ. بيانات متقطعة (Discrete Data)

تشير هذه البيانات إلى القيم العددية التي تمثل بأعداد صحيحة فقط، ولا يمكن أن تأخذ قيم كسرية أو عشرية. تُعرف باسم البيانات المتقطعة لأنها تأتي في شكل وحدات منفصلة غير قابلة للتجزئة. مثلاً، عدد الموظفين في شركة، عدد الفروع المصرفية، وعدد العملاء الذين اشتروا منتجاً معيناً، حيث يتم قياس هذه القيم بأعداد صحيحة دون وجود قيم بينية بينها.

ب. بيانات متصلة (Continuous Data)

تشير هذه البيانات إلى القيم العددية التي يمكن أن تأخذ أي قيمة على نطاق مستمر، بما في ذلك الأعداد الكسرية والعشرية. تُعرف بالبيانات المستمرة، حيث يمكن أن تتغير بشكل تدريجي وغير محدود ضمن نطاق معين. ومن الأمثلة على ذلك: الدخل الشهري للفرد، الذي قد يكون أي رقم عشري مثل 2500.75 دولار، نسبة التضخم التي يمكن أن تكون 2.3% أو 5.75%، معدل النمو الاقتصادي الذي قد يسجل 3.8% أو 4.1%، ووزن المنتجات في خط الإنتاج، حيث قد يزن أحد المنتجات 1.25 كغ بينما يزن آخر 1.3 كغ.

3.1.1. البيانات المقطعية (Cross-sectional) والطولية(Longitudinal)

أ. البيانات المقطعية (Cross-sectional Data)

هي بيانات تُجمع عند نقطة زمنية واحدة لمجموعة من الأفراد أو الكيانات المختلفة، مثل الأفراد أو الشركات. تُستخدم لدراسة الوضع الحالي لمتغير معين دون التركيز على تغيره بمرور الزمن. على سبيل المثال، عند إجراء مسح لدخل الأسر في سنة معينة، أو تحليل معدلات البطالة

[1] البلداوي، **أساليب الإحصاء**، 18-19 (بتصرف).

في مختلف المناطق خلال فترة زمنية محددة، فإننا نتعامل مع بيانات مقطعية، حيث يتم تسجيل القيم لمختلف الفئات أو المجموعات في اللحظة نفسها، دون تتبعها عبر الزمن.

ب. البيانات الطولية (Longitudinal Data)

البيانات الطولية تُجمع على فترات زمنية متعددة لنفس العينة، مما يسمح بتتبع التغيرات على مر الوقت. تُقدم رؤى أعمق حول الاتجاهات والأنماط الزمنية، وهي مهمة في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية.

على سبيل المثال، يمكن استخدام البيانات الطولية لدراسة تطور مستويات الدخل للأفراد على مدار عدة سنوات، أو تحليل أداء الشركات بمرور الوقت، أو رصد تأثير السياسات الحكومية على معدلات البطالة على مدى فترات زمنية طويلة. تساعد هذه البيانات الباحثين في فهم ديناميكيات التغيير والتنبؤ بالتوجهات المستقبلية بناءً على الأنماط التي يتم ملاحظتها.

2.1. الإحصاء الوصفي

يُعد الإحصاء الوصفي من الأسس الجوهرية في تحليل البيانات، حيث يهدف إلى توفير صورة واضحة ومبسطة لخصائص البيانات المتاحة دون التطرق إلى استنتاجات تخص المجتمع الإحصائي ككل[1].

تتمثل أهمية الإحصاء الوصفي في كونه يساعد الباحثين والمحللين على فهم طبيعة البيانات واكتشاف الأنماط الأساسية والتعرف على مدى انتشار القيم المختلفة ضمن العينة. يعتمد الإحصاء الوصفي على مجموعة من الأدوات الرياضية والرسومية التي تقدم ملخصاً دقيقاً للبيانات، مما يسهم في اتخاذ قرارات مستندة إلى أسس علمية.

[1] نبيل جمعة صالح النجار، **التحليل الإحصائي مع تطبيقات برمجية SPSS**، الطبعة الأولى، (عَمّان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2015)، 15.

1.2.1. التكرار والجداول المتقاطعة

- **التكرار:** يُقاس عدد مرات تكرار ظاهرة معينة، مثل عدد الذكور والإناث في عينة دراسة. يُستخدم في المقاييس الاسمية (الجنس والدين والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي) والمقاييس التفاضلية (خيارات تتدرج من "موافق بشدة" إلى "غير موافق بشدة" أو من "مهم جداً" إلى "غير مهم على الإطلاق")، ويرتبط غالباً بالنسبة المئوية أو النسبة المئوية التراكمية[1].
- **الجداول المتقاطعة:** تُستخدم لدمج متغيرين أو أكثر لعرض تقاطع المعلومات، مثل تقسيم البيانات حسب الجنس والمستوى التعليمي[2].

2.2.1. مقاييس النزعة المركزية

مقاييس النزعة المركزية تشير إلى القيم التي تمثل نقطة التجمع للبيانات، حيث تُستخدم لتحديد القيمة التي تميل البيانات للتجمع حولها. وتعد هذه المقاييس من الأدوات الأساسية في الإحصاء الوصفي وتشمل[3]:

- **المتوسط الحسابي:** هو مجموع القيم على عددها، ويعكس الاتجاه العام للبيانات، ويُستخدم في التحليلات المالية والاقتصادية، ولكن قد يتأثر بالقيم المتطرفة. كما يمكن استخدامه في الأسئلة التي تعتمد على المقياس التفاضلي من "غير موافق بشدة" إلى "موافق بشدة" أو من "غير مهم على الإطلاق" إلى "مهم جداً".
- **الوسيط:** القيمة التي تقع في منتصف البيانات بعد ترتيبها، وهو مقياس دقيق في حالة البيانات غير المتماثلة.
- **المنوال:** القيمة الأكثر تكراراً في البيانات، وهو مهم في تحديد الأنماط مثل المنتجات الأكثر مبيعاً.

---

[1] أنظر: قنديلجي والسامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، 373-374. محمد عبيدات وآخرون 117.

[2] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 120.

[3] أنظر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 122-125. حمدان، **البحث العلمي كنظام**، 171-172. النجار، **التحليل الإحصائي**، 20-25. البلداوي، **أساليب الإحصاء**، 69 وما بعدها.

3.2.1. مقاييس التشتت

الإحصاء الوصفي لا يقتصر فقط على تحديد القيم المركزية، بل يمتد إلى قياس مدى انتشار البيانات حول هذه القيم. تُستخدم مقاييس التشتت لفهم الفروقات بين القيم المختلفة ومدى تباعدها عن القيمة المركزية، وتشمل ما يلي[1]:

- **المدى:** الفرق بين أكبر وأصغر قيمة في البيانات.
- **التباين:** مقياس يوضح مدى تباعد البيانات عن المتوسط الحسابي.
- **الانحراف المعياري:** الجذر التربيعي للتباين، وهو مقياس لقياس تشتت البيانات حول المتوسط.

4.2.1. تحليل التوزيع

تحليل التوزيع هو خطوة أساسية في الإحصاء تهدف إلى فهم شكل البيانات واتجاهاتها، مما يساعد في الوصول إلى استنتاجات دقيقة حول الظاهرة المدروسة. يعتمد هذا التحليل على أدوات بصرية وإحصائية تكشف أنماط التوزيع وتساعد في تحديد مدى تمركز البيانات وانتشارها، بالإضافة إلى التعرف على القيم الشاذة. من بين الأدوات الشائعة في تحليل التوزيع:

- **المدرج التكراري:** يُستخدم لتمثيل تكرار كل فئة من القيم ويساعد في تحديد شكل توزيع البيانات.
- **المخطط الصندوقي:** يُظهر الوسيط والربيعين الأول والثالث والقيم المتطرفة، مما يساعد في الكشف عن التشتت غير المتوقع.
- **التوزيع الطبيعي:** يُعد من أكثر التوزيعات شيوعاً في التحليل الإحصائي، حيث تتوزع القيم حول المتوسط بشكل متماثل، ويُستخدم في تطبيقات اقتصادية ومالية مثل تحليل العوائد المالية والمخاطر.

[1] أنظر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 126-129. حمدان، **البحث العلمي كنظام**، 172 وما بعدها (بتصرف). النجار، **التحليل الإحصائي**، 26-32. البلداوي، **أساليب الإحصاء**، 95 وما بعدها.

3.1. الإحصاء الاستدلالي

يعتبر الإحصاء الاستدلالي تطويراً للإحصاء الوصفي، حيث يذهب أبعد من مجرد تلخيص البيانات ليشمل استنتاجات وتوقعات قابلة للتطبيق على المجتمع الإحصائي ككل، استناداً إلى عينة من هذا المجتمع .في العديد من الحالات الواقعية، يكون من غير الممكن دراسة جميع الأفراد أو الوحدات في المجتمع الإحصائي بسبب قيود الوقت والموارد، مما يجعل من الضروري الاعتماد على الأساليب الاستدلالية لاستخلاص النتائج واتخاذ القرارات بناءً على العينة المتاحة .تعتمد هذه الأساليب على الاحتمالات والنماذج الرياضية لضمان دقة التعميم وتقليل نسبة الخطأ في الاستنتاجات[1]:

1.3.1. تقدير المعلمات

يهدف تقدير المعلمات إلى استخدام بيانات العينة للحصول على تقديرات دقيقة لمعلمات المجتمع الإحصائي، مثل المتوسط الحسابي أو التباين. تعتمد هذه التقديرات على ما يُعرف بـ فواصل الثقة، وهي نطاقات تُستخدم لتحديد المدى الذي يُحتمل أن تقع فيه المعلمة الحقيقية للمجتمع بدرجة ثقة معينة (مثل 95% أو 99%). كلما كان حجم العينة أكبر، زادت دقة التقدير وقل هامش الخطأ، مما يجعل الاستنتاجات أكثر موثوقية.

2.3.1. تحليل العلاقات بين المتغيرات

أ. تحليل الارتباط والانحدار

يعتبر تحليل الارتباط والانحدار من الأدوات الإحصائية الأساسية التي تُستخدم لفهم العلاقة بين المتغيرات وقوة هذه العلاقة، بالإضافة إلى القدرة على التنبؤ بالقيم المستقبلية بناءً على البيانات المتاحة. يلعب هذا التحليل دوراً مهماً في العديد من المجالات مثل الاقتصاد والإدارة

---

[1] أنظر: قنديلجي والسامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، 369. النجار، **التحليل الإحصائي**، 15. حمدان، **البحث العلمي كنظام**، 182-183.

والعلوم الاجتماعية، حيث يساعد الباحثين وصناع القرار في تفسير الاتجاهات واتخاذ قرارات مدروسة بناءً على البيانات.

ب. تحليل السلاسل الزمنية

يعد تحليل السلاسل الزمنية من أبرز الأساليب الإحصائية والرياضية التي تُستخدم لدراسة البيانات التي تتغير مع مرور الوقت، حيث يهدف إلى استخراج الأنماط وتحديد الاتجاهات المستقبلية وفهم العوامل المؤثرة في التغيرات الزمنية. يعتمد هذا التحليل على جمع البيانات على فترات زمنية متتابعة ثم تحليلها باستخدام نماذج إحصائية ورياضية متنوعة، بهدف التعرف على الاتجاهات طويلة المدى، التغيرات الموسمية أو الدورية، والتقلبات العشوائية، والتنبؤ بالقيم المستقبلية استناداً إلى سلوك البيانات في الماضي. تُستخدم تحليلات السلاسل الزمنية على نطاق واسع في العديد من المجالات، وخاصة في الاقتصاد، حيث تُعد أداة رئيسية لفهم ديناميكيات السوق واتجاهات الاقتصاد الكلي. ومن بين التطبيقات الرئيسية لهذا التحليل:

- **تحليل أداء الأسهم والسندات:** من خلال دراسة تحركات أسعار الأسهم بمرور الوقت، يمكن للمستثمرين التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية واتخاذ قرارات استثمارية مدروسة؛

- **تقدير أسعار السلع والخدمات:** يستخدم تحليل السلاسل الزمنية في مراقبة أسعار السلع الأساسية مثل النفط والذهب والمواد الغذائية، مما يساعد في التنبؤ بالتقلبات السعرية وتطوير استراتيجيات مالية ملائمة؛

- **قياس معدلات التضخم والنمو الاقتصادي:** تعتمد الحكومات والمؤسسات المالية على هذا التحليل لتحديد اتجاهات التضخم والناتج المحلي الإجمالي والبطالة وأسعار الفائدة، ما يساعد في وضع سياسات اقتصادية فاعلة؛

- **التخطيط المالي واتخاذ القرارات الاستراتيجية:** تعتمد الشركات على تحليل السلاسل الزمنية لدراسة أنماط المبيعات وطلب المستهلكين وإيرادات الأعمال، مما يساعدها في التخطيط للميزانيات واتخاذ قرارات تسويقية وإدارية مبنية على بيانات دقيقة.

2. الطرق الإحصائية لاختبار الفرضيات

1.2. مفهوم الفرضية الإحصائية

الفرضية الإحصائية هي تقدير يتعلق بمعلمة أو أكثر من معالم المجتمع، ويتم اختبار صحتها باستخدام أدوات إحصائية. وعلى عكس الفرضية العلمية، لا تتمتع الفرضية الإحصائية بصفتها التعميمية أو العلمية، إذ تقتصر على ظواهر محددة وتخضع لاختبار إحصائي، بينما لا يتم اختبار جميع الفرضيات العلمية بنفس الطريقة[1]. ومن أمثلتها:

- تباين الذكاء بين أطفال المرحلة الابتدائية هو 16؛
- نسبة النجاح في الثانوية العامة هي 65%؛
- معامل الارتباط بين الذكاء والتحصيل هو 0.06؛
- أطوال الذكور أعلى من أطوال الإناث في مرحلة المراهقة بمتوسط 10 سنتيمترات؛
- متوسط دخل الفرد العامل في الجزائر لا يقل عن 15.000 ديناراً.

2.2. فرضية العدم والفرضية البديلة

في الاستدلال الإحصائي، يتم استخدام رموز لتمثيل كل من الادعاء وعكسه. فرضية العدم H_0 تمثل الافتراض الأساسي الذي يشير إلى عدم وجود تأثير أو فرق يُعتد به إحصائياً. بالمقابل، الفرضية البديلة H_1 تعبر عن وجود فرق أو تأثير، وهو ما يسعى الباحث لإثباته عبر التحليل الإحصائي، ويُطلق عليها فرضية العدم، دلالة على عدم وجود أدلة قوية تساند الادعاء المطروح. في المقابل، يُستخدم الرمز H_1 أو H_2 للدلالة على الفرضية البديلة التي تعبر عن عكس فرضية العدم. وعند إجراء اختبار الفرضيات باستخدام الطرق الإحصائية، يقع الادعاء دائماً ضمن الفرضية البديلة H_1، مما يعني أن الادعاء الجيد والقابل للاختبار إحصائياً يجب أن يكون في الفرضية البديلة وليس في فرضية العدم، وذلك تجنباً للتحيز وتلافياً لنتائج قد تكون ناتجة عن غياب المعلومات أو ضعف العينة المسحوبة للاختبار[2].

---

[1] النعيمي وآخرون، **طرق ومناهج البحث العلمي**، 102.

[2] أنظر: النعيمي وآخرون، **طرق ومناهج البحث العلمي**، 102-105. النجار، **التحليل الإحصائي**، 133-135.

3.2. خطوات اختبار الفرضيات

1.3.2. مقاييس اختبار الفرضيات

إذا أردنا التعرّف على مدى تأثير دخل الفرد على حجم ادخاره، أو علاقة بين حجم أرباح الشركات وإنفاقها على الدعاية والإعلان، نحتاج لاستخدام أساليب إحصائية متقدمة غير أساليب الوصف. من أبرز هذه الأساليب: اختبار سبيرمان، واختبار مان-وتني، واختبار الانحدار البسيط أو الانحدار المتعدد... وغيرها. ويمكن تقسيم هذه الاختبارات إلى مجموعتين رئيسيتين، هما[1]:

أ. اختبارات وجود علاقة أو ارتباط بين متغيرين أو أكثر

تستخدم هذه الاختبارات لفحص وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر. بعض الأمثلة:

- العلاقة بين أرباح الشركة وسعر أسهمها في السوق؛
- الارتباط بين سعر السلعة وحجم الطلب عليها؛
- تأثير دخل الأسرة وعدد أفرادها على المستوى التعليمي.

في هذه الحالات، يبحث الباحث عن تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، كأن تكون أرباح الشركة (المتغير المستقل) تؤثر على سعر أسهمها (المتغير التابع). ويُستخدم لهذا النوع من الفرضيات:

- **الاختبارات المعلمية:** تُستخدم عندما يكون المجتمع موزعاً توزيعاً طبيعياً، ويجب أن تكون المتغيرات بمقياس نسبي أو تفاضلي.
- **الاختبارات اللامعلمية:** تُستخدم عند عدم التوزيع الطبيعي للبيانات أو عند استخدام مقياس اسمي أو ترتيبي.

من أبرز الاختبارات اللامعلمية: اختبار سبيرمان واختبار كندال للرتب. أما الاختبارات المعلمية: اختبار تحليل الانحدار.

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، 129-132.

ب. اختبارات وجود اختلاف بين متغيرين أو أكثر

تُستخدم لاختبار ما إذا كان هناك اختلاف بين مجموعات الأفراد أو المشاهدات. من أمثلتها:

- الاختلاف بين رواتب الذكور والإناث من أصحاب المؤهلات نفسها؛
- تزايد استهلاك الأفراد للمشروبات في الشتاء مقارنةً بالصيف؛
- التباين بين الشركات الصناعية والخدمية والتأمينية في نسبة ربح الأسهم.

تُستخدم هنا الاختبارات المعلمية واللامعلمية وفقاً للشروط التي تم ذكرها سابقاً. من أمثلة الاختبارات اللامعلمية: اختبار مان-وتني واختبار كروسكال-والس لاختلافات بين أكثر من مجموعة. أما المعلمية: اختبار T وتحليل التمييز المتعدد.

2.3.2. خطوات تنفيذ اختبار الفرضيات

يُستخدم اختبار الفرضيات للتحقق من صحة فرضية معينة حول المجتمع الإحصائي استناداً إلى بيانات العينة. تتضمن هذه العملية اختبار فرضية العدم H_0 (Null Hypothesis) مقابل الفرضية البديلة H_1 (Alternative Hypothesis) واتخاذ قرار بشأن قبول أو رفض فرضية العدم بناءً على مستوى الدلالة الإحصائية (Significance Level)، والذي يُحدد عادة عند 5% أو 1%. وفيما يلي شرح مبسط لخطوات تنفيذ اختبار الفرضيات[1]:

الخطوة 1. تحديد الفرضية الصفرية والفرضية البديلة: تنص الفرضية الصفرية على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مستويات الظاهرة، في حين تمثل الفرضية البديلة وجود فرق أو تأثير حقيقي في البيانات.

الخطوة 2. اختيار مستوى الدلالة (α): هو مقدار الخطأ الذي نسمح لأنفسنا بالوقوع فيه إذا كان القرار خاطئاً، ويرمز له بـ (α). تُستخدم عادة قيم مثل 0.01 أو 0.05.

الخطوة 3. تحديد الإحصائي المناسب: يُحدد بناءً على طبيعة البيانات والفرضية. يتم اختيار اختبار إحصائي وفقاً لنوع المتغيرات وحجم العينة. يمكن تصنيف هذه الاختبارات كما يلي:

[1] أنظر: حمدان، **البحث العلمي كنظام**، 200. النجار، **التحليل الإحصائي**، 139. (بتصرف).

- **اختبار المتوسط الحسابي:** يُستخدم لقياس الفروقات بين متوسطات عدة مجموعات.

- **اختبار التباين:** يستخدم لمقارنة التباينات بين مجموعات لتحديد الفروقات في التشتت داخل البيانات.

الخطوة 4. حساب قيمة الإحصائي ومقارنتها بالمنطقة الحرجة: المنطقة الحرجة هي النطاق الذي يؤدي تجاوزه إلى رفض الفرضية الصفرية.

الخطوة 5. اتخاذ القرار: إذا كانت القيمة داخل المنطقة الحرجة، نرفض فرضية العدم، أما إذا كانت خارجها، نقبل فرضية العدم.

4.2. الأخطاء المرتبطة باختبار الفرضيات

من خلال اختبار الفرضيات، يمكن أن يقع الباحث في خطأ من النوع الأول (رفض الفرضية الصحيحة) أو الثاني (قبول الفرضية البديلة رغم خطئها). وأثناء عملية اختبار الفرضيات، يمكن أن يقع الباحث في نوعين من الأخطاء[1]:

- **الخطأ من النوع الأول:** قبول الفرضية البديلة عندما تكون الفرضية الصفرية صحيحة.
- **الخطأ من النوع الثاني:** قبول الفرضية الصفرية رغم صحة الفرضية البديلة.

والجدول الموالي يوضح احتمالات قبول أو رفض الفرضية الصفرية

جدول رقم 3: احتمالات قبول أو رفض الفرضية الصفرية

	الفرضية الصفرية صحيحة H_0	**الفرضية البديلة صحيحة H_1**
(رفض H_0) قبول الفرضية البديلة (H_1)	قرار غير صائب الخطأ من النوع الأول (α)	قرار صائب قوة الاختبار الإحصائي ($1-\beta$)
قبول الفرضية الصفرية (H_0)	قرار صائب مستوى الثقة ($1-\alpha$)	قرار غير صائب الخطأ من النوع الثاني (β)

المصدر: محمد عبدالعال النعيمي، وعبدالجبار توفيق البياتي وغازي جمال خليفة، **طرق ومناهج البحث العلمي**، الطبعة الثانية، (عَمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014)، 108.

[1] النعيمي، 107-110.

من خلال التمثيل السابق، يمكن تحديد أربعة احتمالات تتعلق بقبول أو رفض الفرضية الصفرية، وهي كما يلي:

- **الوقوع في الخطأ من النوع الأول (α):** يتمثل في قبول الفرضية البديلة H_1 عندما تكون الفرضية الصفرية H_0 صحيحة، مما يؤدي إلى استنتاج وجود فروق غير موجودة في الواقع؛

- **قبول الفرضية الصفرية (H_0) وهي صحيحة:** في هذه الحالة، يكون القرار صائباً، حيث لم يكتشف الباحث أي فروق، وهي بالفعل غير موجودة بين المجموعات؛

- **قبول الفرضية البديلة (H_1) وهي صحيحة:** يعد هذا القرار صحيحاً لأنه يشير إلى وجود فرق حقيقي وذي دلالة بين المجموعات؛

- **الوقوع في الخطأ من النوع الثاني (β):** يتمثل في قبول الفرضية الصفرية H_0 رغم صحة الفرضية البديلة H_1، مما يؤدي إلى الفشل في اكتشاف فروق حقيقية بين المجموعات.

وعلى الرغم من أن الخطأ من النوع الثاني يُعد أقل خطورة من الخطأ من النوع الأول، إلا أن استمرار البحث العلمي قد يسمح بكشف هذه الفروق لاحقاً. في المقابل، فإن خطورة رفض الفرضية الصفرية بشكل خاطئ تكمن في إمكانية الوصول إلى استنتاجات مضللة، كإثبات فعالية برنامج ما أو تأثير ظاهرة معينة بصورة غير صحيحة. ويمكن الحد من احتمال الوقوع في الخطأ من النوع الأول من خلال خفض مستوى الدلالة المستخدم في اختبار الفرضية (مثلاً استخدام مستوى 0.01 بدلاً من 0.05)، إلا أن ذلك يؤدي إلى زيادة احتمال الخطأ من النوع الثاني، حيث يصبح رفض الفرضية الصفرية أكثر صعوبة. وبسبب احتمالية الوقوع في كلا النوعين من الأخطاء، فإنه من غير الممكن الاعتماد على تجربة واحدة فقط لضمان صحة النتائج. لذا، فإن تكرار التجارب والبحوث يُعد عاملاً أساسياً للوصول إلى الحقيقة العلمية، مما يُعزز مصداقية نتائج الدراسات ويخدم الهدف الجوهري للعلم.

3. البرامج الإحصائية لتحليل البيانات

تلعب البرامج الإحصائية دوراً محورياً في تحليل البيانات، حيث تساعد في تنظيم البيانات، ومعالجتها، واستخراج المؤشرات الإحصائية اللازمة لفهم الاتجاهات واتخاذ القرارات. ومن أبرز هذه البرامج:

1.3. برنامج SPSS

يُعد برنامج SPSS* من أكثر الأدوات شيوعاً في العلوم الاجتماعية والاقتصادية، حيث يوفر واجهة سهلة الاستخدام مع إمكانيات متقدمة مثل تحليل التباين(ANOVA) ، والانحدار الخطي، وتحليل العوامل.

2.3. برنامج Excel

يُستخدم في التحليلات البسيطة مثل حساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، وإنشاء الرسوم البيانية. على الرغم من بساطته مقارنة بالبرامج المتقدمة، فإنه يظل أداة قوية لإدارة البيانات والتحليل الأولي.

3.3. برنامج Stata

يُستخدم بشكل خاص في الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، ويتميز بقدرته على التعامل مع مجموعات بيانات ضخمة، بالإضافة إلى تقديم وظائف متقدمة في تحليل السلاسل الزمنية والنماذج الاقتصادية القياسية.

4.3. برنامج EViews

هو برنامج متخصص في الاقتصاد القياسي وتحليل السلاسل الزمنية، يُستخدم في تقدير النماذج الاقتصادية، واختبار التكامل المشترك، وتحليل الصدمات باستخدام نماذج مثل ARIMA وVAR.

---

* **SPSS**: Statistical Package for the Social Sciences

5.3. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات

مع التطور التكنولوجي، أصبح من الممكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات بشكل أكثر دقة وكفاءة. يمكن استخدام خوارزميات تعلم الآلة، مثل التعلم العميق أو الشبكات العصبية الاصطناعية، لاستخلاص أنماط ونتائج دقيقة من مجموعات ضخمة ومعقدة من البيانات. هذه التقنيات تتيح للباحثين تحليل البيانات بشكل أسرع وتقديم رؤى قد تكون غير ممكنة باستخدام الأساليب التقليدية فقط. كما يمكن استخدامها للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية أو لتحديد العلاقات المخفية بين المتغيرات.

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. إذا كنت تريد تلخيص بيانات ضخمة بطريقة تعكس الاتجاه العام لها، أي نوع من الإحصاء ستستخدم؟

الإحصاء الوصفي، باستخدام مقاييس النزعة المركزية مثل المتوسط الحسابي.

2. في إحدى الدراسات، كان متوسط الرواتب مرتفعاً جداً، لكن معظم الموظفين يتقاضون رواتب أقل من ذلك بكثير. ما المقياس الأنسب لوصف الرواتب؟

الوسيط، لأنه أقل تأثراً بالقيم المتطرفة مقارنة بالمتوسط الحسابي.

3. إذا كنت تريد معرفة مدى تباين درجات الطلاب عن المتوسط، ما الأداة الإحصائية المناسبة؟

الانحراف المعياري، لأنه يقيس مقدار التشتت حول المتوسط الحسابي.

4. أجريتَ استطلاعاً حول رضا العملاء، فوجدت أن النتائج متقاربة جداً. هل يمكنك الاعتماد على المدى لتقييم التشتت؟ ولماذا؟

لا، لأن المدى يعتمد فقط على أكبر وأصغر قيمة، وقد يهمل التفاصيل المهمة داخل البيانات.

5. إذا كنت تدرس العلاقة بين الإنفاق على الإعلانات وزيادة المبيعات، ما الأسلوب الإحصائي المناسب؟

تحليل الارتباط والانحدار، لتحديد مدى تأثير الإنفاق الإعلاني على المبيعات.

6. إذا أخذتَ عينة صغيرة من سوق العمل الجزائري لتقدير متوسط الأجور، ما الذي يجب أن تأخذه بعين الاعتبار لضمان دقة النتائج؟

حجم العينة وتمثيلها، بالإضافة إلى استخدام فواصل الثقة لتقدير المدى المحتمل لمتوسط الأجور في المجتمع.

7. يريد باحث معرفة ما إذا كان هناك فرق جوهري بين رواتب الرجال والنساء في المنصب نفسه. ما الاختبار الإحصائي الذي سيستخدمه؟

اختبار T للعينة المستقلة، لمقارنة متوسط رواتب المجموعتين.

8. كيف يمكن التحقق مما إذا كانت البيانات تتبع توزيعاً طبيعياً قبل إجراء تحليل إحصائي؟

باستخدام المدرج التكراري أو المخطط الصندوقي، أو إجراء اختبارات مثل اختبار كولموغوروف-سميرنوف.

9. إذا كانت البيانات تحتوي على قيم متطرفة، ما المقياس الإحصائي الأكثر تأثراً بها؟

المتوسط الحسابي، لأنه يتغير بشكل كبير عند وجود قيم متطرفة.

10. كيف يمكن لشركة تجزئة تحديد أكثر المنتجات رواجاً بناءَ على بيانات المبيعات؟

باستخدام المنوال، الذي يحدد المنتج الأكثر تكراراً في المبيعات.

المحور التاسع:

الاقتباس والتهميش

واستخدام المراجع

المحور التاسع: الاقتباس والتوثيق واستخدام المراجع

في هذا المحور، سنستكشف أهمية توثيق البحث العلمي، وأنواع الاقتباس، إلى جانب أساليب الإشارة إلى المراجع في الهوامش، ومحاولة تكييف طريقة شيكاغو مع خصوصية اللغة العربية ومراجعها بما يتناسب مع المنطق، فضلاً عن التطريق بشكل عام لطرق التوثيق الأخرى. كما سنتطرق في هذا المحور إلى كيفية توثيق المراجع (البيبلوغرافيا). مع عرض أمثلة عملية تساعد في فهم كيفية استخدامها بشكل صحيح في البحث العلمي، ناهيك عن التطرق إلى أدوات إدارة المراجع نظير أهميتها في تسهيل التوثيق وتقليل الأخطاء.

وتم تقسيم هذا المحور إلى النقاط التالية:

1. الاقتباس
2. أساليب الإشارة إلى المراجع في الهوامش
3. طرق التوثيق الأخرى
4. أدوات إدارة المراجع
5. اختبر معلوماتك (أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. الاقتباس

يرحى حموش[1] عند الكتابة، أن الباحث يستعين بآراء الآخرين لدعم حججه أو عرض وجهات نظر مغايرة، مع ضرورة الإشارة إلى المصدر التزاماً بالنزاهة العلمية وتمكين القارئ من التحقق من صحة المعلومات. وينقسم الاقتباس إلى حرفي، تُنقل فيه الكلمات كما هي، وغير مباشر يُعاد فيه صياغة الفكرة بأسلوب الباحث. إذا تجاوز الاقتباس الحرفي أربعة أسطر، يُكتب في منتصف الصفحة بتنسيق مميز، وإن كان أقصر، يُدمج داخل النص بين علامات تنصيص، والاقتباس القصير الأكثر شيوعاً في الكتابة الأكاديمية هو الذي لا يتجاوز أربعة أسطر. مثلاً: علم الاقتصاد الإسلامي هو "علم يعنى بدراسة النشاط الاقتصادي (الاستهلاك، والإنتاج، والتوزيع، والتبادل) وما ينشأ عن هذا النشاط من ظواهر وعلاقات، في ضوء أحكام المذهب الاقتصادي في الإسلام"[2].

وحسب طريقة شيكاغو (الإصدار 17 / 2009) فإنه يراعى ما يلي[3]:

- إذا كان الاقتباس أقل من 100 كلمة أو 8 أسطر، فيجب وضعه بين علامات تنصيص مزدوجة "..." داخل النص؛
- إذا كان الاقتباس أطول من 100 كلمة أو 8 أسطر، فيجب عرضه في فقرة منفصلة بمسافة بادئة (indented block) بدون علامات اقتباس. حسب المثال الموالي.

يقول ابن القيم جوزية في كتاب "زاد المعاد":

> الْمُخَاطَرَةُ مُخَاطَرَتَانِ: مُخَاطَرَةُ التِّجَارَةِ. وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ السِّلْعَةَ بِقَصْدِ أَنْ يَبِيعَهَا وَيَرْبَحَ وَيَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ. وَالْخَطَرُ الثَّانِي: الْمَيْسِرُ الَّذِي يَتَضَمَّنُ أَكْلَ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ، فَهَذَا الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ مِثْلُ بَيْعِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ، وَحَبَلِ الْحَبَلَةِ وَالْمَلَاقِيحِ وَالْمَضَامِينِ، وَبَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ بُدُوِّ صَلَاحِهَا، وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ يَكُونُ أَحَدُهُمَا قَدْ قَمَرَ

---

[1] أنظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الطبعة الرابعة، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007)، 152 وما بعدها.

[2] عبد الجبار السبهاني، **الوجيز في مبادئ الاقتصاد الإسلامي**، الطبعة الثانية، (إربد: مطبعة حلاوة، 2014)، 17.

[3]

الْآخَرَ، وَظَلَمَهُ، وَيَتَظَلَّمُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ بِخِلَافِ التَّاجِرِ الَّذِي قَدِ اشْتَرَى السِّلْعَةَ، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا نَقَصَ سِعْرُهَا، فَهَذَا مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ، وَلَا يَتَظَلَّمُ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْبَائِعِ، وَبَيْعُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ قِسْمِ الْقِمَارِ وَالْمَيْسِرِ؛ لِأَنَّهُ قَصَدَ أَنْ يَرْبَحَ عَلَى هَذَا لَمَّا بَاعَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ، وَالْمُشْتَرِي لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ، ثُمَّ يَشْتَرِي مِنْ غَيْرِهِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمْ يَشْتَرُوا مِنْهُ، بَلْ يَذْهَبُونَ وَيَشْتَرُونَ مِنْ حَيْثُ اشْتَرَى هُوَ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمُخَاطَرَةُ مُخَاطَرَةَ التُّجَّارِ، بَلْ مُخَاطَرَةُ الْمُسْتَعْجِلِ بِالْبَيْعِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّسْلِيمِ، فَإِذَا اشْتَرَى التَّاجِرُ السِّلْعَةَ، وَصَارَتْ عِنْدَهُ مِلْكًا وَقَبْضًا، فَحِينَئِذٍ دَخَلَ فِي خَطَرِ التِّجَارَةِ، وَبَاعَ بَيْعَ التِّجَارَةِ"[1]

وفي بعض الأحيان، يكون الاقتباس شبه متقطع، أي أن جملاً مأخوذة من مقطعين مختلفين. وفي هذه الحالة، لابد من وضع بعض النقاط في السطر للإشارة إلى ذلك. على سبيل المثال، "لا يكفي أن يعمد أي مجتمع إلى إقامة مؤسسات، مبنية بناء جيداً، ووضع خطة عمل لها، وتزويدها بجهاز كامل العدد... فهناك شيء أساسي، لموضوع الإدارة مازال مفقوداً، وهو عنصر الدوافع ... "[2]. تشير النقاط بين الجمل إلى حذف بعض العبارات غير الضرورية، مع الحفاظ على المعنى الأصلي للنص. وقد تحذف الجمل التي غير الأساسية في الفقرة المقتبسة دون الإخلال بمضمونها.

كما يمكن إدراج الاقتباس في الهوامش لدعم وجهة نظر الباحث أو عرض رأي مخالف لما ورد في النص. ويجب أن يتم الاقتباس وفق الطريقة التقليدية، بوضع الفقرة المقتبسة بين مزدوجين في البداية والنهاية. وعادةً ما يُدرَج الاقتباس في الهامش ضمن صفحة واحدة، بحيث لا يتجاوز المساحة المخصصة له أسفل الصفحة، التزاماً بضوابط التنسيق الأكاديمي التي تضمن

[1] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط 27 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994) ج 5، 722-723.

[2] بوبكر بعيرة، «المقومات الإدارية لعملية التنمية في دول العالم الثالث»، **المجلة العربية للإدارة**، المجلد الرابع، العددان (1-2)، 1980، 49-50.

ترتيب النص وتيسير قراءته. غير أن بعض الاقتباسات، خاصة المطوّلة منها، قد تتجاوز هذه المساحة، إما لكثرة المعلومات التي تتضمنها، أو لأنها تنقل نصاً أصلياً كاملاً يتطلب الحفاظ عليه كما هو دون تصرّف.

في هذه الحالة، لا يُختصر الاقتباس أو يُلخّص، بل يُستكمل في الصفحة التالية بطريقة منظمة، تُحافظ على ترابط المعنى وتمنع تشويش القارئ. ولهذا الغرض، يُستخدم رمز انتقال بسيط في نهاية الهامش يُشار إليه بعلامة (=)، تُنبّه القارئ إلى أن الاقتباس لم ينتهِ بعد. وفي بداية الهامش بالصفحة التالية، يُعاد الرمز نفسه (=) للدلالة على أن ما يليه هو استكمال لما سبق، وليس هامشاً مستقلاً.

ويُعدّ هذا الأسلوب من الوسائل الفعّالة التي تُستخدم في البحوث الأكاديمية والكتب العلمية لتوضيح الاقتباسات المطوّلة، مع الحفاظ على توثيق دقيق ومنظّم. كما يساهم في تسهيل قراءة النص ومتابعته، ويعكس حرص الباحث على التقيّد بالمنهجية واحترام القواعد الشكلية التي تدعم المحتوى المعرفي.

وفي المثال التالي، سيلاحظ القارئ كيف يُقسّم الاقتباس في الهامش بين صفحتين، مع استخدام هذه الإشارة (=) لبيان الاستمرار، مما يعكس حرص الباحث أو المؤلف على الالتزام بأدق تفاصيل المنهجية، ويؤكد في ذات الوقت على أهمية الجانب الشكلي في خدمة المحتوى المعرفي.

مثال:

يبعث المصرف الوثائق لمصرف المُصَدِّر عن طريق "السويفت SWIFT"*، حيث يعلم مصرف المُصَدِّر عميله بوصولها عن طريق إشعار بالوصول بالشروط.

* **سويفت**: جمعية الاتصالات المالية الدولية بين المصارف.

SWIFT: **S**ociety of **W**orldwide **I**nter banks **F**inancial **T**elecommunication

يُعدّ نظام سويفت SWIFT شبكة عالمية متخصصة في تبادل المعلومات المالية بين المؤسسات المصرفية، ويتميّز بدرجة عالية جداً من السرية والحماية تجعل من اختراقه أمراً بالغ الصعوبة. يقوم هذا النظام على معايير وشروط دولية متفق عليها، تشمل معلومات مالية مشفّرة تُنقل بأمان تام بين الأطراف المتعاملة، مما يضمن الحفاظ على سرية البيانات وسلامتها خلال عملية الإرسال والاستلام. =

ويمكن تلخيص أساليب التوثيق في الهوامش والإشارة إلى المصادر والمراجع فيما يلي[1]:

- **الهوامش ذات الأرقام المتوالية:** تبدأ من أول الفصل أو الدراسة حتى نهايتها، وقد يكون الترقيم متسلسلاً لكل فصل على حدة، بحيث تكتب المراجع الخاصة بكل فصل في نهايته بدلاً من نهاية الكتاب؛
- **الهوامش ذات الأرقام غير المتوالية:** يقتصر الترقيم فيها على كل صفحة بشكل مستقل، مما يعني أن لكل صفحة هوامشها الخاصة، وهو الأسلوب المعتمد في هذا الدليل.
- **الهوامش داخل المتن:** تعتمد على وضع المعلومات بين قوسين، بحيث يُكتب لقب المؤلف، متبوعاً بسنة النشر، ثم رقم الصفحة.
- **الهوامش التكميلية بعلامة نجمية (*):** تستخدم كملاحظات إضافية، لتوضيح نقاط مهمة. على سبيل المثال، عند كتابة مقال في مجلة، يمكن وضع علامة نجمية بعد اسم الباحث، مع توضيح معلومات إضافية عنه في الهامش.
- **الهوامش في نهاية الدراسة:** قد تكون متسلسلة كما في النوع الأول، لكنها تُدرج في نهاية البحث أو الفصل بدلاً من أسفل كل صفحة، وهو أسلوب شائع في المجلات العلمية والكتب الأكاديمية.

= وتُدير شركة سويفت هذا النظام من خلال فرعين رئيسيين: الأول في بلجيكا، يتولى العمليات بعملة اليورو، والثاني في الولايات المتحدة الأمريكية، ويُعنى بالعمليات التي تتم بالدولار الأمريكي. وتكمن أهمية سويفت في كونه مركزاً موثوقاً لتجميع المعلومات المالية بين المصارف، مع التزام صارم بالسرية، ما يجعله مرجعاً يُمكن الاعتداد به أمام القضاء الدولي عند نشوء نزاعات بين الأطراف. كما يُعدّ وسيلة أساسية لتيسير المعاملات المالية الدولية بشكل آمن ومنظّم، وركيزة مهمة لضمان الشفافية والمصداقية في القطاع المالي العالمي.

[1] بوحوش والذنيبات، **مناهج البحث العلمي**، 159-160.

2. أساليب الإشارة إلى المراجع في الهوامش

تعكس طريقة كتابة المراجع في الهوامش وحسن استخدامها مدى جودة البحث وكفاءة الباحث في إثراء دراسته. ويُستحسن عند توثيق أي مصدر في الهامش أن يُثبت بلُغته الأصلية دون ترجمته. كما ينبغي على الباحث أن يكون على دراية بالمواقف التي تستوجب اللجوء إلى الهوامش، والتي تشمل[1]:

- توثيق المصادر التي استند إليها الباحث في دراسته؛
- شرح بعض المصطلحات وتقديم معلومات إضافية عنها؛
- تصحيح الأخطاء الواردة في النصوص أو التعليق عليها؛
- تقديم نبذة مختصرة عن شخصية ذات أهمية في البحث؛
- دعم آراء الباحث أو تقديم وجهات نظر مخالفة بالأدلة؛
- الإشارة إلى مواضيع ذات صلة داخل البحث؛
- تحديد موضع الآية القرآنية (السورة: الآية)؛
- تحديد درجة الحديث النبوي الشريف وتخريجه؛
- تخريج الشعر.

1.2. تكييف طريقة شيكاغو مع اللغة العربية[*]

يُعدُّ التوثيق العلمي من أهم مرتكزات الأمانة الأكاديمية، إذ يضمن نسب المعلومات إلى أصحابها، ويُمكِّن القارئ من التحقق من المصادر، فضلاً عن إثراء البحث وربطه بسياقه العلمي. ومن بين أبرز الأساليب المتبعة في التوثيق، نجد طريقة شيكاغو التي تُعتبر من أكثر الطرق صرامة وتنظيماً في العالم الأكاديمي، خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. ورغم هذه الصرامة،

---

[1] **أسس توثيق ومواصفات رسائل الماجستير ورسائل التخرج والأوراق البحثية لطلبة الجامعة في جميع التخصصات**، (المفرق: جامعة آل البيت، 1998)، 5-6.

[*] مقترح مع تعديل بما يتناسب مع هوية المصادر العربية.

فإن الباحثين العرب غالباً ما يتعاملون مع هذه الطريقة دون مراعاة خصوصية اللغة العربية من حيث قواعدها وأصول الخط فيها. ومن هنا، جاءت الحاجة إلى تكييف طريقة شيكاغو بما ينسجم مع الذوق العربي في الكتابة، مع الحفاظ على الدقة والشمولية التي تتميز بها. وفي هذا السياق، نقترح طريقة شيكاغو العربية التي تأخذ بعين الاعتبار:

- إدخال واو العطف بين المعطوفين بما يتماشى مع أصالة اللغة العربية؛
- اعتماد الخط العريض (Bold) بدلاً من الخط المائل (*Italic*) الذي لا وجود له في الخط العربي؛
- توحيد طريقة عرض التوثيق في الهامش وقائمة المراجع بما يحافظ على الجمالية والدقة.

1.1.2. صرامة طريقة شيكاغو في التوثيق

تُعتبر طريقة شيكاغو للتوثيق من أدق وأشمل الأساليب المعتمدة عالمياً، وتُستخدم على نطاق واسع في الأبحاث العلمية الأكاديمية، خاصة في مجالات التاريخ، الأدب، الفنون، والعلوم الاجتماعية. تُعتمد هذه الطريقة من قبل الجامعات ودور النشر لما توفره من مرونة، ودقة، وشمولية. وتعتمد طريقة شيكاغو على نظامين رئيسيين هما نظام الحواشي السفلية (Notes and Bibliography) ونظام المؤلف-التاريخ (Author- Date)[1]:

أ. نظام الحواشي السفلية (Notes and Bibliography)

تُوضع المراجع أسفل الصفحات لتوفير الإحالة المباشرة دون مقاطعة النص. ويُضاف في نهاية البحث قائمة مراجع مفصلة تضم جميع المصادر بترتيب منظم.

ب. نظام المؤلف-التاريخ (Author-Date)

يُذكر اسم المؤلف وسنة النشر مباشرة ضمن النص لتوثيق المعلومة، مما يوفّر إحالة سريعة دون اللجوء إلى الهوامش. ويُستكمل هذا التوثيق بقائمة مراجع مفصلة في نهاية البحث، تُرتب فيها جميع المصادر المستخدمة بشكل منظم. تُولي هذه الطريقة اهتماماً بالغاً بتفاصيل التوثيق

[1] *"The Chicago Manual of Style Online: Official Guide to Grammar, Usage, and Citation Standards,"* accessed January 20, 2025, https://www.chicagomanualofstyle.org/home.html.

مثل: ترتيب أسماء المؤلفين، عنوان المصدر، رقم الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر. هذا ما يجعلها معياراً للجودة في التوثيق.

2.1.2. استخدام واو العطف في اللغة العربية وتكييف التوثيق معها

تُعد "واو العطف" من السمات الأسلوبية الأساسية في اللغة العربية، تُستخدم للربط بين المعطوفين دون الحاجة إلى فاصلة، بخلاف اللغة الإنجليزية التي تستخدم الفاصلة قبل "and" في حال التعداد الثلاثي، وهو ما يعرف بـ: "Oxford Comma". وفي التوثيق العربي، يُعد استخدام "واو العطف" بين أسماء المؤلفين، أسلوباً أكثر اتساقاً وأقرب إلى قواعد البيان العربي. ولبيان ذلك نورد آيات من القرآن الكريم تؤكد على استخدام "واو العطف" في التعداد:

- قَال تَعَالى:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ (التوبة: 60)؛
- وقوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢﴾(النساء: 162)؛
- وقوله تعالى:﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣ ﴾ (الأعراف: 133).

لذلك عند استعمال أي مرجع من مؤلفين فأكثر لابد من إدراج "واو العطف"، وكذل الأمر في حالة التعداد عند كتابة متن العمل العلمي.

3.1.2. أصالة الخط العربي ورفض الخط المائل (Italic)

يُعدّ الخط العربي من أقدم الفنون الكتابية وأجملها على الإطلاق، إذ ارتبط منذ نشأته بالقرآن الكريم، فكان لا يُستخدم إلا في تدوين النصوص المقدسة، وهو ما أضفى عليه قدسية وهيبة خاصة في الوجدان الإسلامي. وقد بدأ الخطاطون منذ القرن الأول الهجري في تطوير هذا

الفن، حتى تفرّع مع مرور الزمن إلى أنماط متعددة، كل منها يعكس ذوقاً فنياً خاصاً ويخضع لضوابط دقيقة. ومن أشهر هذه الأنماط: الكوفي، النسخ، الرقعة، الديواني. ومن اللّافت أن الخط العربي **لا يعرف مفهوم الخط المائل** (***Italic***) كما هو الحال في اللغات اللاتينية، إذ لا يُستخدم الميلان كأداة لتنسيق النص أو إبراز جزء منه. إنما الميلان في الخط العربي هو **عنصر جمالي أصيل** يظهر ضمن طبيعة بعض الخطوط مثل **خط التعليق الفارسي** الذي يتميز بانحناءاته الواضحة، أو الميلان الجزئي في **خط الرقعة** الذي تميل فيه بعض الحروف بشكل بسيط كجزء من بنيته.

وطريقة شيكاغو كانت تؤكد على ميلان عنوان الكتاب وعنوان المجلة أو فصل من كتاب، أو عنوان الموقع الإلكتروني وذلك لتمييز عنوان المرجع عن باقي المعلومات. وتُعامل الأطروحة كمصدر غير منشور أو منشور بشكل غير رسمي، لذلك لا يتم وضع عنوانها بالخط المائل. وبما أن الخط المائل غير معتمد في حالة اللغة العربية فإن الحل الأمثل هو تمييز العنوان بخط **عريض** (**Bold**)، وكذلك الأمر في حالة تمييز جملة معينة أو فقرة معينة أو جزء من فقرة.

4.1.2. المسافة البادئة المعلّقة (Hanging Indent)

في طريقة شيكاغو -بالنسبة للمراجع الأجنبية- يُستخدم ما يُعرف بـ **المسافة البادئة المعلّقة**، ففي قائمة المراجع يُكتب السطر الأول من المرجع بمحاذاة الهامش الأيسر، بينما يبدأ السطر الثاني وما بعده بمسافة داخليّة (عادة 0.5 إنش أو ما يعادل 1.27 سم أو 5 مسافات من الهامش الأيسر). يهدف هذا التنسيق إلى تمييز بداية كل مرجع وتسهيل عملية التصفح البصري للمراجع. أما في الحاشية (الهامش) فالعكس، حيث توضع المسافة السابقة عند رقم التوثيق في السطر الأول بينما السطر الثاني فيبدأ بمحاذات الهامش الأيسر. أما فيما يخص التوثيق العربي، فيفضل الالتزام بالقاعدة نفسها، لكن جرى العرف في البحوث العربية فلا حاجة لاستخدام المسافة البادئة المعلّقة، بل يُكتب المرجع كاملاً بمحاذاة الهامش الأيمن دون مسافات إضافية، بما يحافظ على بساطة الخط العربي وانسيابيته.

2.2. قواعد عامة عند التوثيق بطريقة شيكاغو

يلتزم الباحث بالتفريق بين الهامش وقائمة المراجع وفق القواعد التالية[1]:

1.2.2. ترتيب الاسم واللقب

في الهامش، يُكتب اسم المؤلف ثم لقبه، بينما في قائمة المراجع يُقدَّم اللقب على الاسم. أما المؤلف الثاني والثالث (إن وُجدوا)، فيبقون بالترتيب الطبيعي: الاسم ثم اللقب في كلا الحالتين.

2.2.2. الاستشهاد الأولي، التكرار، والتعدد في الحواشي

أ. التوثيق لأول مرة

التوثيق لأول مرة غير مطلوب في أسلوب شيكاغو إلاّ إذا كان ذلك من متطلبات الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية. ويفضل في طريقة شيكاغو الاستشهاد المختصر حيث يكتب: لقب المؤلف، عنوان الكتاب (مختصر إذا تجاوز أربع كلمات).

ب. تكرار الاستشهاد بالمرجع نفسه

- يتم استخدام الصيغة المختصرة عند تكرار الاستشهاد بالمرجع نفسه في الحواشي السفلية أو الواردة في باقي الصفحات؛
- يستخدم الاختصار التالي: "المرجع نفسه أو عبارة (.Ibid) للمراجع الأجنبية، عندما يتم الاستشهاد بالمصدر نفسه في الحاشية السابقة مباشرةً؛
- لا يمكن أن تكون الاختصارات السابقة في الاستشهاد الأول؛
- إذا كان المرجع مستعملًا في آخر توثيق للصفحة السابقة، فإن التوثيق الأول في الصفحة الحالية يكون بالصيغة المختصرة للتوثيق وليس بعبارات الاختصار.

ج. الاستشهاد بأكثر من مرجع في الحاشية نفسها

عند الاستشهاد بأكثر من مرجع في الحاشية نفسها، يفصل بين المراجع بفاصلة منقوطة (؛).

---

[1] See: Sedney

3.2.2. التعامل مع أكثر من مؤلف

في الهامش، يُذكر جميع المؤلفين بالاسم ثم اللقب عند أول توثيق (أقل من 4 مؤلفين)، وفي المرة الثانية يُكتفى بلقب المؤلف الأول متبوعاً بعبارة "وآخرون" / (et al.) في المراجع الأجنبية. وإذا كان هناك أكثر من ثلاثة مؤلفين، يمكن اختصار الأسماء المتبقية بالعبارات السابقة. أما في قائمة المراجع، يُذكر المؤلف الأول باللقب ثم الاسم، والبقية بالاسم ثم اللقب، أو تُستخدم عبارات الاختصار السابقة.

4.2.2. خصوصيات بيانات النشر الأخرى

أ. التوثيق بين قوسين أو بدون

في الهامش تُوضع بيانات النشر بين قوسين: (المدينة: دار النشر، السنة)، أما في قائمة المراجع فلا تُستخدم الأقواس إطلاقاً وتُكتب على هذا النمط: المدينة: دار النشر، السنة.

ب. علامات الوقف

الهامش لا يتضمن علامات الوقف (النقاط) بعد كل معلومة، بل تُوضع النقطة فقط في النهاية بعد رقم الصفحة فقط. بينما في قائمة المراجع، فتُوضع النقطة بعد كل عنصر من عناصر التوثيق: بعد لقب واسم المؤلف، وبعد عنوان الكتاب أو المقال، وبعد بيانات النشر.

ج. ترقيم الصفحات

عند التوثيق في الهامش، يُكتفى بذكر الصفحة المستخدمة فقط مثل: 115. بينما في قائمة المراجع، وخاصة للمقالات أو الفصول، يُذكر نطاق الصفحات من...إلى مثل: 115–130. كما لا يكتب حرف "ص" أو "p.".

د. وضع العناوين بين علامتي تنصيص «...»

عند توثيق عناوين المقالات، الأوراق العلمية، والفصول، سواءَ في الهامش أو قائمة المراجع، يجب وضع العنوان بين علامتي تنصيص من الشكل العربي «...» وليس "...". أما في اللغة

الإنجليزية، فيتم استخدام علامات التنصيص الإنجليزية المزدوجة"...". وفيما يخص عناوين الكتب، المجلات، الصحف، المؤتمرات وغيرها، فلا تُوضع بين علامات تنصيص بل تُكتب بخط عادي وبنمط عريض (مائل للمرجع الإنجليزي)، مع الحفاظ على تنسيق موحّد.

هـ. المراجع غير المنشورة (مقابلات، اتصالات، ...)

لا تُدرج المقابلات غير المنشورة أو الاتصالات الشخصية في قائمة المراجع، بل يتم توثيقها فقط في الحواشي السفلية، مع تضمين جميع التفاصيل في الحاشية.

5.2.2. قائمة المراجع

قائمة المراجع تحتوي على جميع ما تم الاستشهاد به. في أسلوب شيكاغو، تبدأ في صفحة منفصلة في نهاية البحث. تتضمن تفاصيل المراجع المستخدمة، وقد تشمل مصادر لم يستشهد بها مباشرة ولكن تمت استشارتها أثناء البحث. وعند إعداد قائمة المراجع يجب الالتزام بما يلي:

1. ترتيب جميع المصادر أبجدياً حسب اسم عائلة المؤلف الأول؛
2. إذا لم يكن هناك مؤلف، يتم ترتيب المصدر حسب عنوانه؛
3. إذا كان للمؤلف نفسه أكثر من عمل، يتم ترتيب أعماله أبجدياً حسب العنوان؛
4. إذا كان هناك مؤلف واحد فقط، يتم ترتيب الأعمال حسب التسلسل الزمني؛
5. يتم عكس ترتيب اسم المؤلف الأول، أما الأسماء الأخرى فتُكتب كما هي. على سبيل المثال *Margot Broadman* يصبح: Broadman, Margot.

ج. تنسيق قائمة المراجع

1. تباعد مزدوج (Double spaced) بين جميع الأسطر؛
2. استخدام المسافة البادئة المعلقة (Hanging indent)، حيث يبدأ السطر الأول من كل مرجع من الهامش الأيسر، بينما يتم إزاحة الأسطر اللاحقة بمقدار 5 مسافات أو 1.27سم؛
3. لا يوجد فراغ بين المراجع.

3. دليل مختصر لتوثيق المراجع بأسلوب شيكاغو (العربية والإنجليزية)

1.3. الكتاب

1.1.3. كتاب لمؤلف واحد

- في الهامش

الاسم واللقب، **عنوان الكتاب**، ط رقم، (المدينة: دار النشر، السنة)، رقم الصفحة.

<u>التكرار:</u> اللقب، **عنوان الكتاب المختصر**، رقم الصفحة (دون ذكر حرف "ص").

First name Last name, *Title of Book*, edition number (City: Publisher, Year), page number.

<u>Repetition</u>: Last name, *Brief book title*, page number.

- في قائمة المراجع

اللقب، الاسم. **عنوان الكتاب**. ط رقم. المدينة: دار النشر، السنة.

Last name, First name. *Title of Book*. Edition number. City: Publisher, Year.

2.1.3. كتاب لمؤلفين اثنين

- في الهامش

اسم ولقب المؤلف الأول واسم ولقب المؤلف الثاني، **عنوان الكتاب**، ط رقم، (المدينة: دار النشر، السنة)، رقم الصفحة.

First name Last name (1st Autor) and First name Last name (2nd Autor), *Title of Book*, edition number (City: Publisher, Year), page number.

- في قائمة المراجع

لقب المؤلف الأول، اسمه، واسم ولقب المؤلف الثاني. **عنوان الكتاب**. ط رقم. المدينة: دار النشر، السنة.

Last name, First name (1st Autor), and First name Last name (2nd Autor). *Title of Book*. Edition number. City: Publisher, Year.

3.1.3. كتاب لأكثر من مؤلفين

- في الهامش

- **الاستعمال الأول للكتاب**

اسم ولقب المؤلف الأول، واسم ولقب المؤلف الثاني واسم ولقب المؤلف الثالث، **عنوان الكتاب**، ط رقم، (المدينة: دار النشر، السنة)، رقم الصفحة.

First name Last name (1st Autor), First name Last name (2nd Autor) and First name Last name (3rd Autor), *Title of Book*, edition number (City: Publisher, Year), page number.

- **الاستعمال الثاني للكتاب**

اسم ولقب المؤلف الأول وآخرون، **عنوان الكتاب**، رقم الصفحة.

First name Last name et al., *Title of Book*, page number.

- في قائمة المراجع

لقب المؤلف الأول، اسم المؤلف الأول، واسم ولقب المؤلف الثاني واسم ولقب المؤلف الثالث. **عنوان الكتاب**. ط رقم. المدينة: دار النشر، السنة.

Last name, First name (1st Autor), First name Last name (2nd Autor) & First name Last name (3rd Autor). *Title of Book*. Edition number. City: Publisher, Year.

4.1.3. فصل من كتاب

- في الهامش

اسم ولقب المؤلف، "عنوان الفصل/المقال"، في **عنوان الكتاب**، رقم الصفحة، ط رقم، (المدينة: دار النشر، السنة).

First name Last name, "Chapter/Article Title," in *Book Title,* page number, ed. number, (City: Publisher, Year).

- في قائمة المراجع

لقب المؤلف الأول، اسمه. "عنوان الفصل/المقال". في **عنوان الكتاب**، نطاق الصفحات. ط رقم، المدينة: دار النشر، السنة.

Last name, First name. "Chapter/Article Title." in *Book Title*, page range, ed. number, City: Publisher, Year.

ملاحظات:

1. يكتب رقم الطبعة عندما يكون للكتاب عدة طبعات؛

2. إذا كان الكتاب إلكترونياً وليس نسخة إلكترونية من كتاب مطبوع، يدرج رابط الكتاب أو الـDOI*؛

3. يجب تضمين تاريخ الوصول عند الرجوع إلى مصادر عبر الإنترنت إذا لم يتم توفير تاريخ نشر.

5.1.3. كتاب من تأليف هيئة أو منظمة

- في الهامش

اسم الهيئة أو المنظمة، **عنوان الكتاب**، ط رقم، (المدينة: دار النشر، السنة)، رقم الصفحة.

Organization Name, *Title of Book*, edition number (City: Publisher, Year), page number.

- في قائمة المراجع

اسم الهيئة أو المنظمة. **عنوان الكتاب**. ط رقم. المدينة: دار النشر، السنة.

Organization Name. *Title of Book*. Edition number. City: Publisher, Year.

* **DOI:** هو اختصار لـ: Digital Object Identifier ، ويعني المُعَرَف الرقمي الكائن أو المُعَرَف الرقمي للوثيقة. هو سلسلة فريدة (رمز خاص) يُمنح لكل مقال علمي أو كتاب إلكتروني أو مصدر أكاديمي منشور إلكترونياً، ليَستخدم كعنوان دائم على الإنترنت يصل بك مباشرة إلى هذا المصدر، حتى لو تغيّر موقعه أو الرابط الخاص به لاحقاً.

2.3. مقال

1.2.3. مقال علمي منشور مجلة علمية محكّمة

- في الهامش

الاسم الكامل، «عنوان المقال»، **اسم المجلة**، المجلد رقم، العدد رقم (السنة)، رقم الصفحة.

First name Last name, “Title of Article,” *Journal Name* volume number, no. issue number (Year): page number.

- في قائمة المراجع

اللقب، الاسم. «عنوان المقال». **اسم المجلة.** المجلد رقم، العدد رقم (السنة): ص من-إلى.

Last name, First name. “Title of Article.” *Journal Name* volume number, no. issue number (Year): page range.

2.2.3. مقالة علمية إلكترونية

- في الهامش

الاسم الكامل، «عنوان المقال»، **اسم المجلة**، مجلد رقم، عدد رقم (تاريخ النشر): رقم الصفحة، رابط DOI أو URL.

First name Last name, "Title of Article," *Title of Journal* volume number, no. issue number (Year of publication): page number, DOI or URL.

- في قائمة المراجع

اللقب، الاسم. «عنوان المقال». **اسم المجلة.** مجلد رقم، عدد رقم (تاريخ النشر): أرقام الصفحات. رابط DOI أو URL.

Last name, First name. "Title of Article." *Title of Journal* volume number, no. issue number (Year of publication): page range. DOI or URL.

3.2.3. مقال منشور عبر الإنترنت – بدون مؤلف (موقع هيئة معتمدة مثلاً)

- في الهامش

«عنوان المقال»، **اسم الموقع**، (تاريخ النشر)، تاريخ الدخول: (اليوم، الشهر، السنة)، الرابط.

"Title of Webpage," *Website Name*, publication date, accessed Month Day, Year, URL.

- في قائمة المراجع

«عنوان المقال». **اسم الموقع**. (تاريخ النشر). تاريخ الدخول: (اليوم، الشهر، السنة). الرابط.

"Title of Webpage." *Website Name*. Publication date. Accessed Month Day, Year. URL.

3.3. ورقة مؤتمر علمي أو فعالية علمية

- في الهامش

الاسم/الأسماء*، «عنوان الورقة»، **عنوان المؤتمر أو الفعالية**، (المدينة: الجهة المنظمة، السنة)، رقم الصفحة.

First name Last name, "Title of Paper," *Title of Conference* (City: Organizer, Year), page number.

- في قائمة المراجع

اللقب، الاسم. «عنوان الورقة». **عنوان المؤتمر أو الفعالية**. المدينة: الجهة المنظمة، السنة.

Last name, First name. "Title of Paper." *Title of Conference*. City: Organizer, Year.

* مثل حالة الكتاب لأكثر من مؤلفين إثنين.

4.3. رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه

- في الهامش

الاسم واللقب، عنوان الرسالة أو الأطروحة، (رسالة ماجستير / أطروحة دكتوراه، اسم الجامعة، السنة)، رقم الصفحة.

First name Last name, *Title of Thesis* (Master's thesis or PhD diss., University Name, Year), page number.

- في قائمة المراجع

اللقب، الاسم. عنوان الرسالة أو الأطروحة. رسالة ماجستير / أطروحة دكتوراه، اسم الجامعة، السنة.

Last name, First name. Title of Thesis. Master's thesis or PhD diss., University Name, Year.

5.3. القوانين

- في الهامش

«اسم القانون»، رقم القانون (إن وجد)، تاريخ صدوره، **اسم الجريدة الرسمية**، رقم العدد، (تاريخ النشر)، الصفحة.

"Name of Law," Law Number/Year, *Name of Official Gazette*, Issue Number (Date of Publication), Page.

- في قائمة المراجع

«اسم القانون». رقم القانون (إن وجد) مع تاريخ صدوره. **الجريدة الرسمية**، رقم العدد (تاريخ النشر): نطاق الصفحات.

Name of Law. Law Number/Year. *Published in Official Gazette,* Issue Number (Date of Publication): Pages Range.

6.3. التقارير (مؤسسات، هيئات، تقارير دولية)

- في الهامش

اسم الهيئة أو المؤسسة، **عنوان التقرير** (المدينة: الجهة، السنة)، رقم الصفحة.

Organization Name, *Title of Report* (City: Publisher, Year), page number.

- في قائمة المراجع

اسم الهيئة أو المؤسسة. **عنوان التقرير**. المدينة: الجهة، السنة.

Organization Name. *Title of Report*. City: Publisher, Year.

7.3. مقالات الجرائد المتخصصة*

- في الهامش

الاسم الكامل، «عنوان المقال»، **اسم الجريدة**، عدد رقم (اليوم، والشهر والسنة)، رقم الصفحة.

First name Last name, “Title of Article,” *Newspaper Name*, no. (Month Day, Year), page number.

- في قائمة المراجع

اللقب، الاسم. «عنوان المقال». **اسم الجريدة**، عدد رقم (اليوم، والشهر والسنة).

Last name, First name. “Title of Article.” *Newspaper Name*, no. (Month Day, Year).

*يفضل توثيقها بالكامل في الهامش وعدم ذكرها في قائمة المراجع

8.3. مقابلة تلفزيونية موثوقة

- في الهامش

اسم ولقب المحاور، مقابلة مع اسم ولقب الضيف، **اسم البرنامج**، **اسم القناة**، تاريخ البث.

Interviewer First name Last name, interview with Interviewee First name Last name, *Program Name*, *Channel Name*, broadcast date.

- في قائمة المراجع

اسم ولقب الضيف. مقابلة مع اسم ولقب المحاور. **اسم البرنامج**. **اسم القناة**، تاريخ البث.

Interviewee Last name, First name. Interview with Interviewer First name Last name. *Program Name*. *Channel Name*, broadcast date.

9.3. برنامج تلفزيوني موثوق

- في الهامش

اسم القناة أو المُنتِج، **عنوان البرنامج**، **الحلقة**، تاريخ البث.

Channel or Producer Name, *Title of Episode or Program*, broadcast date.

- في قائمة المراجع

اسم القناة أو المُنتِج. **عنوان البرنامج أو الحلقة**. (تاريخ البث).

Channel or Producer Name. *Title of Episode or Program*. Broadcast date.

ملاحظات:

1. هذا مثال توضيحي فقط لتستجيل المعلومات، والمعلومات الواردة في المثال حقيقية؛
2. يتم تمييز المرجع عندما لا يتوفر الرابط.

10.3. المواد السمعية/البصرية المنشورة

1.10.3. ملفات الفيديو

- في الهامش

اسم القناة، "عنوان الفيديو"، فيديو على اليوتيوب، 00:00 دقيقة (مدة الفيديو)، تاريخ النشر، الرابط.

Channel Name, "Video Title," YouTube video, 00:00 minutes, Publication Date, URL.

- في قائمة المراجع

اسم القناة. "عنوان الفيديو". فيديو على اليوتيوب، 00:00 دقيقة (مدة الفيديو). تاريخ النشر. الرابط.

Channel Name. "Video Title." YouTube video, 00:00 minutes. Publication Date. URL.

2.10.3. الملفات الصوتية

- في الهامش

"عنوان الملف/الحلقة/العدد"، **عنوان البرنامج**، اسم الموقع، تاريخ النشر، 00 د.، 00 ث. الرابط.

"File/Episode/Issue Title," *Program Title*, Website Name, Publication Date, 00 min., 00 sec., URL.

- في قائمة المراجع

"عنوان الملف/الحلقة/العدد". **عنوان البرنامج**. اسم الموقع، تاريخ النشر. 00 د.، 00 ث. الرابط.

"File/Episode/Issue Title." *Program Title*. Website Name, Publication Date. 00 min., 00 sec. URL.

11.3. الهامش الذي يشار فيه إلى فقرة منقولة من كتاب آخر

قد يصادف الباحث أحياناً معلومات ذات أهمية كبيرة لبحثه العلمي، إلا أنه يواجه صعوبة في الوصول إلى المصدر الأصلي الذي وردت فيه هذه المعلومات، إما بسبب عدم توفره في المكتبات أو لخروجه من التداول والنشر. في مثل هذه الحالات، يُسمح بالاعتماد على مصدر ثانوي نقل عن المصدر الأصلي، لكن بشرط أساسي وهو الإشارة الواضحة والصريحة إلى ذلك المصدر الأصلي، وذلك من أجل تجنب أي خلط أو تحريف قد يطرأ على المحتوى المنقول.

من الأمور الشائعة في الأوساط البحثية، لاسيما في الدراسات الأكاديمية، أن يميل الباحثون إلى الاقتباس الحرفي من النصوص بدلاً من إعادة صياغتها أو اختصارها، وذلك لما يتيحه الاقتباس الحرفي من ضمان لنقل المعلومة بدقة، مع الحفاظ على الأمانة العلمية في عرض النصوص والأفكار كما وردت في مصادرها. ويُظهر المثال الآتي طريقة توثيق فقرة منقولة من مصدر ثانوي، مع شرح كيفية الإشارة إلى المصدر الأصلي، وهو ما يُمكّن القارئ من التأكد من صحة المعلومات، ومتابعة الأدلة والحجج المطروحة بشكل مباشر ودقيق[1]. على سبيل المثال،

يعد عقد المرابحة عماد القوة في عمل المصارف الإسلامية المعاصرة، وفي الاعتماد فقط على المضاربة عدم تلبية لحاجات الناس وضروراتهم، فيؤدي ذلك إلى الحرج وما جعل الله في الدين من حرج[2]. ومع ذلك، من الأفضل للباحث أن يسعى بكل ما أوتي من جهد إلى الرجوع إلى المصدر الأصلي، لما في ذلك من ضمان لدقة المعلومات وصحتها، ولما يوفره من موثوقية عالية في مضمون البحث. فهذا الاجتهاد يُمكّنه من الاقتباس بثقة تامة، واطمئنان إلى أن ما يقدّمه من معلومات يعكس حقيقة ما ورد في المصدر، ويعطي صورة كاملة وصحيحة عن الموضوع المدروس[3].

---

[1] بوحوش والذنيبات، **مناهج البحث العلمي**، 168.

[2] أحمد سالم ملحم، **بيع المرابحة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية**، الطبعة الأولى، (عَمّان: دار الثقافة، 2005)، ص 125، نقلاً عن: سامي حمود، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 36، 147.

[3] بوحوش والذنيبات، **مناهج البحث العلمي**، المرجع نفسه.

12.3. خاص بتوثيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة

1.12.3. القرآن الكريم

عند الاستدلال بآية من القرآن الكريم في سياق البحث العلمي، يجب التعامل مع النص القرآني بأقصى درجات الدقة والاحترام، إذ يُعدّ الاستشهاد بالقرآن الكريم جزءاً جوهرياً من توثيق المرجعية الإسلامية للمعلومة أو التأصيل الفقهي لأي مسألة من المسائل الاقتصادية مثلاً. ويُستحسن أن تُكتب الآية الكريمة كما وردت في المصحف الشريف دون أي تغيير أو تصرّف، مع الالتزام بعلامات الوقف والرسم العثماني. وبعد كتابة الآية مباشرة، يُدوّن اسم السورة ورقم الآية بين قوسين ( ) وبالخط نفسه المستخدم في النص، لكن بحجم أصغر، بهدف التمييز بين نص الآية وتوثيقها دون إخلال بجمالية التنسيق أو وضوح المعلومة. ولتفادي الوقوع في أخطاء قد تنشأ عن النقل اليدوي، يُنصح باستخدام الوسائل التقنية المتاحة، مثل المصحف الإلكتروني أو برنامج مصحف المدينة للنشر الحاسوبي، الذي يُعتبر أداة دقيقة تتيح للباحثين كتابة الآيات بالرسم العثماني المعتمد في طباعة المصاحف الرسمية. كما يوفر هذا البرنامج خاصية نسخ الآية مع التوثيق التلقائي لاسم السورة ورقمها، مما يختصر الوقت ويضمن صحة النقل. على سبيل المثال،

- نسخ آية من المصحف الإلكتروني:

(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً) (الكهف: 77)

- نسخ آية من مصحف المدينة للنشر الحاسوبي:

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾ (الكهف: 77)

2.12.3. الأحاديث النبوية

يتم الإشارة برقم في الصفحة كما هو الحال في الكتب العادية، أما التهميش فيكون كالآتي: درجة الحديث، الاسم الكامل للمؤلف (سنة الوفاة بالهجري)، **عنوان الكتاب**، الترجمة أو التحقيق، الطبعة، (المدينة: الناشر أو المطبعة، السنة)، الجزء، رقم الحديث، الصفحة. وإذا ورد الحديث في الصحيحين (صحيح البخاري وصحيح مسلم) فدرجة الحديث هي "صحيح"، أما إذا ورد في الكتب المتون الأخرى فتؤخذ الدرجة من كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله) لأنه أشهر من خدم هذا العلم في العصر الحديث، والذي صنّف كتباً متخصصة مثل: "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، و"سلسلة الأحاديث الضعيفة"، و"صحيح الجامع الصغير"، و"ضعيف الجامع الصغير"، التي تُعد مرجعاً عملياً في الحكم على الأحاديث وبيان درجتها.

- **الحديث ورد في صحيح مسلم:** ... لقوله ﷺ: "الذَّهَبُ بالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، والبُرُّ بالبُرِّ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ، والتَّمرُ بالتَّمرِ، والمِلْحُ بالمِلْحِ: مِثْلاً بِمِثْلٍ، يَداً بيَدٍ، فمَن زاد أوِ ازداد فقد أَرْبى؛ الآخِذُ والمُعْطِي فيه سواءٌ".

<u>**التوثيق:**</u> حديث صحيح، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج 3، ص 1210، حديث رقم: 1587.

<u>**التكرار:**</u> حديث صحيح، **صحيح مسلم**، ج 2، حديث رقم: 2066، ص 761.

- **الحديث لم يرد في الصحيحين: ...** قال رسول الله ﷺ: "لاَ يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ وَلاَ شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ وَلاَ رِبْحُ مَا لَمْ تَضْمَنْ وَلاَ بَيْعُ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ".

<u>**التوثيق:**</u> حديث حسن صحيح، سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود (ت:275 هـ)، **سنن أبي داود**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ج3، حديث رقم:3506، ص303، صححه الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (ت:1420هـ)، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، الطبعة 3، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1408هـ)، المجلد 2، حديث رقم: 6959، ص 1169.

4. طرق التوثيق الأخرى

هناك عدة طرق أخرى -على غرار Chicago- للتوثيق أبرزها: APA[*]، وMLA[**]، وHarvard، وفيما يلي شرح موجز لها:

1.4. طريقة APA

تُستخدم هذه الطريقة بشكل أساسي في المجالات التي تتطلب دراسات بحثية كمية، مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والتعليم، وعلم الصحة. تركز APA على توثيق المراجع بطريقة تسهل على القارئ التعرف على تفاصيل المصادر التي استُخدمت.

- **التوثيق في النص:** يتم توثيق المصدر داخل النص عن طريق تضمين اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين. **مثال:** (عليان، 2011) أو (بوحوش والذنيبات، 2007)، وإذا كان الكتاب بلغة إنجليزية من مؤلفين يمكن كتابة (Khan et al., 2021).

- **التوثيق في المراجع:** يتم ترتيب المراجع حسب الترتيب الأبجدي، ويتضمن التوثيق اسم المؤلف، سنة النشر، عنوان الكتاب، الناشر. **مثال:**

Beins, B. C. (2019). *Research methods: A tool for life.* Cambridge University Press

2.4. طريقة MLA

تُستخدم طريقة MLA بشكل رئيسي في الأدب، واللغات، والدراسات الثقافية، والفنون، حيث تركز على تقديم معلومات المصدر بطريقة سهلة للقارئ لفهم العلاقة بين النصوص الأدبية.

- **التوثيق في النص:** يتم توثيق المصدر في النص باستخدام اسم المؤلف ورقم الصفحة. **مثال:** (Beins 25).

[*] **APA**: American Psychological Association.

[**] **MLA**: Modern Language Association.

- **التوثيق في المراجع:** يتبع هذا النظام تنسيقاً يتضمن اسم المؤلف، عنوان العمل، الناشر، والسنة.

Beins, Bernard C. *Research Methods: A Tool for Life*. Cambridge University Press, 2019

3.4. طريقة Harvard

تُستخدم بشكل رئيسي في العلوم الاجتماعية والاقتصاد وإدارة الأعمال وغيرها من المجالات الأكاديمية. وهي طريقة مشابهة إلى حد كبير لأسلوب APA في توثيق المراجع.

- **التوثيق في النص:** يتم استخدام اسم المؤلف وسنة النشر داخل النص. إذا كان هناك اقتباس مباشر، يتم ذكر رقم الصفحة. **مثال:** (Beins, 2019, p. 25).

- **التوثيق في المراجع:** يتبع النظام تنسيقاً مشابهاً لـ APA، مع ترتيب المراجع أبجدياً. **مثال:**

Beins, B.C., 2019. *Research methods: A tool for life*. Cambridge: Cambridge University Press.

5. أدوات إدارة المراجع

1.5. Zotero

Zotero[1] هو أداة بحثية مجانية ومفتوحة المصدر، تساعدك على جمع الأبحاث وتنظيمها وتحليلها ومشاركتها بطرق متنوعة. يجمع Zotero بين أفضل مزايا برامج إدارة المراجع التقليدية -مثل القدرة على تخزين معلومات المؤلف والعنوان وبيانات النشر وتصديرها كمراجع منسقة- وأفضل خصائص البرمجيات الحديثة وتطبيقات الويب، كإمكانية التنظيم، وإضافة الوسوم، والبحث المتقدم. ويتفاعل Zotero بسلاسة مع الموارد المتوفرة عبر الإنترنت؛ فعندما يتعرف على أنك تطالع كتاباً أو مقالاً أو أي مصدر آخر على الويب، يمكنه استخراج البيانات الببليوغرافية الكاملة وحفظها تلقائياً. كما يُتيح نقل المعلومات بسهولة من وإلى خدمات الويب والتطبيقات الأخرى، ويعمل كخدمة عبر الإنترنت، أو دون اتصال على أجهزتك الشخصية.

[1] Zotero, *"About Zotero,"* accessed January 20, 2025, https://www.zotero.org/about/.

Zotero هو مشروع تابع لـ مؤسسة المنح الرقمية للبحث العلمي، وهي منظمة غير ربحية تُعنى بتطوير البرمجيات والخدمات الموجهة للباحثين والمؤسسات المعنية بالتراث الثقافي. وقد أُنشئ هذا المشروع في مركز روي روزنزويغ للتاريخ والإعلام الجديد بجامعة جورج ميسون، بتمويل أولي من مؤسسة أندرو دبليو. ميلون، والمعهد الأمريكي لخدمات المتاحف والمكتبات، ومؤسسة ألفريد بي. سلون.

Mendeley .2.5

Mendeley[1] هو أحد أبرز برامج إدارة المراجع المجانية، ويقدّم للباحثين مجموعة متكاملة من الأدوات التي تساعدهم على تخزين المراجع وتنظيمها وتدوين الملاحظات بشأنها، فضلاً عن مشاركتها مع الآخرين والاستشهاد بها وفقاً للمعايير الأكاديمية. كما يتيح البرنامج إمكانية حفظ بيانات الأبحاث المختلفة، مما يجعله وسيلة فعّالة لدعم الباحثين في مختلف مراحل العمل العلمي. من بين المزايا التي يوفرها Mendeley: توليد قوائم المراجع (الببليوغرافيا) بشكل تلقائي، والتعاون السلس مع باحثين آخرين عبر الإنترنت، إضافة إلى إمكانية استيراد الملفات والأوراق العلمية من برامج بحثية أخرى بكل سهولة. كما يمتلك البرنامج خاصية ذكية تمكّنه من اقتراح أوراق علمية مرتبطة باهتمامات الباحث، استناداً إلى المحتوى الذي يقوم بقراءته. ويُتيح البرنامج أيضاً الوصول إلى المكتبة البحثية الشخصية من أي مكان عبر الإنترنت، مما يمنح الباحث مرونة عالية في العمل.

تم تصميم Mendeley Reference Manager ليَبسط سير العمل البحثي، ويُخفّف من الأعباء التقنية، بحيث يتمكن الباحث من التركيز على تحقيق أهدافه العلمية دون تشتيت. وقد طُوّر هذا الإصدار الجديد بناءً على ملاحظات المستخدمين واحتياجاتهم، ليكون أكثر كفاءة وفعالية في إدارة المراجع. يُمكّن البرنامج المستخدمين من تخزين جميع مراجعهم في مكان واحد من خلال بناء مكتبة شخصية منظمة، تتيح البحث والقراءة بسهولة. كما يوفّر أداة دفتر

[1] Mendeley, *"Reference Manager,"* accessed January 20, 2025, https://www.mendeley.com/reference-management/reference-manager; and Mendeley, "Home Page," accessed January 20, 2025, https://www.mendeley.com/?interaction_required=true.

Mendeley، التي تُساعد الباحث على تجميع الملاحظات والتعليقات التي يضيفها إلى ملفات PDFمتعددة، مما يضمن حفظ أفكاره وملاحظاته في سياق موحد ومنظم. ولتبسيط عملية الاستشهاد بالمصادر، يتوفّر أيضاً ملحق خاص يُعرف بـ Mendeley Cite، وهو إضافة جديدة مخصّصة لبرنامج Microsoft Word، تُمكّن الباحث من إدراج المراجع بسهولة وسرعة دون الحاجة إلى مغادرة ملفه النصي. ويمكن تحميل هذه الإضافة مباشرة من منصة Microsoft AppSource.

Mendeley هو برنامج مملوك لشركة Elsevier، إحدى كبرى دور النشر الأكاديمية على مستوى العالم، والتي تُعنى بتوفير قواعد بيانات علمية مثل Scopus وScienceDirect. وقد انضمّ Mendeley إلى مجموعة أدوات Elsevier بعد استحواذ الشركة عليه في عام 2013، ليصبح جزءاً من منظومة متكاملة تهدف إلى دعم الباحثين في جميع مراحل عملهم العلمي، من جمع المصادر وتنظيمها، إلى تحليلها ومشاركتها. ويعكس انتماء Mendeley إلى Elsevier سعيه إلى تقديم خدمات عالية الجودة ضمن بيئة بحثية متطورة.

3.5. EndNote

EndNote[1] هي أداة متقدمة لإدارة المراجع، تُساعد الباحثين على اكتشاف المصادر، وتنظيمها، وإدارتها، والاستشهاد بها بسهولة، مما يبسّط عليهم عملية البحث والكتابة. تُعد هذه الأداة خياراً موثوقاً لآلاف الباحثين في الجامعات والمؤسسات حول العالم، حيث تساهم في الحفاظ على جودة الأبحاث وسلامتها من خلال أدوات مدمجة تدعم الدقة والمعايير الأكاديمية في التوثيق. توفر EndNote دعماً فريداً وشاملاً لا تضاهيه أي أداة إدارة مراجع أخرى. وتخدم EndNote شريحة واسعة من المستخدمين، تشمل الطلبة، والأساتذة، والباحثين المحترفين الذين يحتاجون إلى أدوات قوية تلائم حجم أبحاثهم. كما تعتمد عليها الجامعات والمكتبات لدعم الطلبة وهيئات

[1] EndNote، *"EndNote: Your Essential Reference Manager,"* EndNote website, accessed January 20, 2025, https://endnote.com/?srsltid=AfmBOop1fQIanFmWf3Qo2fbjNTg1S8FRCTII1v8BnB0YQbMz0YXQ8zOe

التدريس، إضافة إلى المؤسسات والهيئات الحكومية ومراكز الفكر والمنظمات غير الربحية التي تستخدمها في إدارة المشاريع البحثية الكبرى وتنسيقها.

تقدم EndNote عدة مزايا كالبحث السريع عن المراجع، وتنظيمها تلقائياً، وتوفير خاصية Cite While You Write التي تُمكن من إنشاء الاستشهادات أثناء الكتابة. وتمتاز EndNote بالدقة والاعتمادية، إذ تتيح للمستخدمين كتابة أوراقهم بثقة بفضل أدواتها التي تضمن الالتزام بأنماط التوثيق الأكاديمية، وتوفّر تنبيهات في حال استخدام مصادر مُعادة أو متراجعة. كما تعتمد على قاعدة بيانات Web of Science لتحديث مكتبات المستخدمين بمعلومات موثوقة.

PRISMA .4.5

يعد دليل PRISMA* أداة مبنية على الأدلة، وُضعت لمساعدة الباحثين في الإبلاغ بشكل شفاف ومنهجي عن مراجعات الدراسات السابقة، سواء كانت مراجعة منهجية أو تحليلاً تلوياً (Meta-Analysis). يهدف هذا الدليل إلى توضيح لماذا أُجريت المراجعة، وما الأساليب التي تم استخدامها، وما الذي أظهرته نتائج الدراسات. وتُعد هذه الشفافية ضرورية لضمان موثوقية المراجعة ومساعدة القرّاء على تقييم مدى قيمة النتائج ومواءمتها لاتخاذ قرارات علمية أو عملي.[1]

تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من المراجعات لا يقتصر على العلوم الطبية، بل يُستخدم في العلوم الاقتصادية والمالية لتحليل اتجاهات أو سياسات عبر الأدبيات العلمية السابقة. ويركّز البيان الأساسي PRISMA 2020 على تقديم إرشادات دقيقة وموحدة لتوثيق مراجعات الدراسات السابقة التي تقيّم تأثير التدخلات، مثل السياسات الاقتصادية أو إجراءات السوق، تماماً كما يُستخدم في المجالات الصحية لتقييم فعالية الأدوية أو البرامج العلاجية. وقد تم تطوير **امتدادات متعددة** لبيان PRISMA، تغطي أنواعاً أخرى من المراجعات مثل المراجعات الاستكشافية (Scoping Reviews)التي قد تناسب الأبحاث الاقتصادية التي تهدف لفهم نطاق الأدبيات حول ظاهرة معينة. هذه الامتدادات تساعد الباحثين في الاقتصاد وإدارة الأعمال والمالية على تقديم

* **PRISMA**: Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses.

[1] PRISMA, *"Welcome to the Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses (PRISMA) website,"* accessed January 21, 2025, https://www.prisma-statement.org/.

مراجعات علمية شاملة وشفافة تسهّل الاستفادة منها في صنع السياسات الاقتصادية أو قرارات الاستثمار[1].

يوفر الموقع الرسمي لـPRISMA أدوات وموارد مهمة للباحثين، من أبرزها :بيان PRISMA 2020الكامل، ووثيقة التفسير والتفصيل (Explanation and Elaboration)، بالإضافة إلى قائمة التحقق Checklist التي تشمل 27 بنداً أساسياً تغطي جوانب إعداد التقرير، مثل المقدمة، ومنهج اختيار الدراسات، وتحليل النتائج. كما يتضمن الموقع مخطط التدفق Flow Diagram، الذي يوضح كيف تم اختيار الدراسات وتحليلها خطوة بخطوة. هذه الأدوات قابلة للتطبيق في مراجعات الدراسات الاقتصادية السابقة، حيث تساهم في تنظيم عملية المراجعة وتحقيق مستوى عالٍ من الموثوقية والدقة في عرض نتائج الأبحاث[2]. ويمكن تحميل الأدوات من الروابط التالية:

Zotero: www.zotero.org
Mendeley: www.mendeley.com
EndNote: www.endnote.com
PRISMA: www.prisma-statement.org

[1] PRISMA, *"Welcome to the Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses (PRISMA) website,"* accessed January 21, 2025, https://www.prisma-statement.org/.

[2] PRISMA, *"PRISMA 2020 Statement and E&E,"* accessed January 21, 2025, https://www.prisma-statement.org/PRISMA-2020.

اختبر معلوماتك

(أسئلة وأجوبة مختصرة)

1. لماذا يعد التوثيق عنصراً أساسياً في البحث العلمي؟

لأنه يساعد في حفظ الحقوق الفكرية، ويضمن الدقة العلمية، ويتيح للقراء التحقق من صحة المعلومات.

2. كيف يمكن للباحث أن يوازن بين الاقتباس وإظهار وجهة نظره الخاصة؟

عبر إعادة صياغة الأفكار بأسلوبه الخاص، مع الإشارة إلى المصادر التي استند إليها.

3. ما الفرق بين الاقتباس الحرفي وغير الحرفي، ومتى يُفضل استخدام كل منهما؟

الاقتباس الحرفي ينقل النص كما هو، ويِستخدم عند الحاجة إلى الدقة، بينما الاقتباس غير الحرفي يعيد صياغة الفكرة بأسلوب الباحث.

4. لماذا يفضل بعض الباحثين استخدام الترقيم المستقل للهوامش في كل صفحة؟

لأنه يسهل تعديل وإضافة المصادر دون الحاجة إلى إعادة ترقيم جميع الهوامش.

5. ما أهمية إدراج قائمة بالمصادر في نهاية البحث إلى جانب الهوامش؟

لتوفير مرجع شامل يمكن الرجوع إليه دون الحاجة إلى قراءة جميع الهوامش في المتن.

6. ما الفائدة من استخدام أكثر من طريقة للتوثيق مثل APA و ChicagoوMLA؟

لأن كل طريقة تناسب مجالاً معيناً من البحث العلمي، وتوفر معايير محددة لكتابة المراجع.

7. ما الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحثون عند توثيق المراجع، وكيف يمكن تجنبها؟

مثل نسيان ذكر رقم الصفحة، أو عدم اتباع نمط التوثيق بشكل دقيق، ويمكن تجنبها بمراجعة الإرشادات الأكاديمية لكل أسلوب.

8. كيف يمكن للباحث التعامل مع المصادر التي لم يتمكن من الوصول إليها مباشرة؟

عبر الإشارة إلى المصدر الثانوي الذي استند إليه، مع محاولة الوصول إلى المصدر الأصلي إن أمكن.

9. متى يُفضل استخدام الهوامش بدلاً من إدراج المصادر داخل المتن؟

عندما يكون المصدر طويلاً أو يحتوي على تفاصيل إضافية قد تؤثر على انسيابية النص.

10. كيف يمكن التأكد من صحة المعلومات عند استخدام وثائق حكومية أو قوانين؟

من خلال الرجوع إلى الجهة الرسمية التي أصدرت الوثيقة أو القانون، وتوثيقها بالشكل الصحيح.

المراجع

المراجع

أولا: المراجع العربية

1. إبراهيم ابراش. **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**. عَمّان: دار الشروق، 2009.
2. أحمد حسين الرفاعي. **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية**. عَمّان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
3. أحمد سليمان عودة وفتحي حسن ملكاوي. **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**. الطبعة الثانية، إربد: مكتبة الكتاني، 1992.
4. **أسس توثيق ومواصفات رسائل الماجستير ورسائل التخرج والأوراق البحثية لطلبة الجامعة في جميع التخصصات**. المفرق: جامعة آل البيت، 1998.
5. جمال علي الدهشان. «محاربة السرقات العلمية مدخلا لتحقيق جودة البحث التربوي العربي في عصر المعلوماتية». **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلوم النفس**، المجلد 16، العدد 4 (2018)، 93-110.
6. ذوقان عبيدات، وعبدالرحمن عدس، وعبدالحق كايد. **البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**. الطبعة الأولى، عَمّان: دار الفكر، 2012.
7. ربحي مصطفى عليان. **البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته**. عَمّان: بيت الأفكار الدولية، 2011.
8. ربحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم. **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**. الطبعة الرابعة، عَمّان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
9. رحيم يونس كرو العزاوي. **مقدمة في منهج البحث العلمي**. الطبعة الأولى، عَمّان: دار دجلة، 2008.
10. سعد سلمان المشهداني. **منهجية البحث العلمي**. الطبعة الأولى، عَمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019.
11. صفوح خير. **البحث الجغرافي: مناهجه وأساليبه**. الرياض: دار المريخ، 1990.

12. عامر قنديلجي، وإيمان السامرائي. **البحث العلمي الكمي والنوعي**. الطبعة الأولى، عَمّان: دار اليازوري العلمية النشر والتوزيع، 2009.

13. عبدالحميد عبدالمجيد البلداوي. **أساليب الإحصاء للعلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال مع استخدام برنامج SPSS**. الطبعة الأولى، عَمّان: دار وائل للنشر، 2009.

14. عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان. **كتابة البحث العلمي**. الطبعة الثالثة، جدة: دار الشروق، 1987.

15. عدنان عوض. **مناهج البحث في علم النفس**. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008.

16. عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنيبات. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**. الطبعة الرابعة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

17. عمر أحمد همشري وربحي مصطفى عليان. **المرجع في علم المكتبات والمعلومات**. عمّان: دار الشروق، 1997.

18. فان دالين ديوبولد. **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. (ترجمة: محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري الشيخ، وطلعت منصور غبريال)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1997.

19. فوزي عبدالله العكش. **البحث العلمي: المناهج والإجراءات**. أبوظبي: مطبعة العين الحديثة، 1986.

20. فوزي غرايبه، ونعيم دهمش، وربحي الحسن خالد أمين، وعبد الله هاني أبو جبارة. **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**. عَمّان: دون ناشر، 1977.

21. «قرار يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها»، رقم 1082 مؤرخ في 27 ديسمبر 2020، ص 1-11.

22. محمد عبدالعال النعيمي، وعبدالجبار توفيق البياتي وغازي جمال خليفة. **طرق ومناهج البحث العلمي**. الطبعة الثانية، عَمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014.

23. محمد زياد حمدان، **البحث العلمي كنظام**، سلسلة التربية الحديثة 28، د.ط، دار التربية الحديثة، عَمّان، 1989.

24.محمد سرحان علي المحمودي. **مناهج البحث العلمي**. الطبعة الثالثة، صنعاء: دار الكتب، 2019.

25. محمد عبيدات، ومحمد أبو نصار، وعقلة مبيضين. **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**. الطبعة الثانية، عَمّان: دار وائل للطباعة والنشر، 1999.

26. نائل حافظ العواملة. **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة**. عَمّان: مكتبة أحمد ياسين، 1995.

27. ناهدة عبد زيد الدليمي. **أسس وقواعد البحث العلمي**. الطبعة الرابعة، عَمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2016.

28. نبيل جمعة صالح النجار. **التحليل الإحصائي مع تطبيقات برمجية SPSS**. الطبعة الأولى، عَمّان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2015.

ثانيا: المراجع الإنجليزية

29. Beins, Bernard C. *Research Methods: A Tool for Life*. Cambridge: Cambridge University Press, 2019.

30. MacEwan University Library. *Writing Research Articles*: *The IMRaD Model*. Edmonton, AB: MacEwan University, n.d. Accessed June 26, 2024. https://libguides.macewan.ca/c.php?g=742815&p=5368203.

31. Sekaran, Uma, and Roger Bougie. *Research Methods for Business*: *A Skill-Building Approach*. 6th ed. Malaysia: John Wiley & Sons, 2016.

32. Smagorinsky, Peter. "The Method Section as Conceptual Epicenter in Constructing Social Science Research Reports." *Written Communication* 25, no. 3 (2008): 389–411. accessed June 26, 2024. https://doi.org/10.1177/0741088308317815.

33. Van Dalen, Deobold B. *Understanding Educational Research: An Introduction*. New York: McGraw-Hill, 1962.

34. Wu, Jianguo. "Improving the Writing of Research Papers: IMRAD and Beyond." *Landscape Ecology* 26, no. 10 (2011): 1345-1349. accessed June 26. https://doi.org/10.1007/s10980-011-9674-3.

ثالثا: مواقع الإنترنت

35. "About The Chicago Manual of Style Online." *The Chicago Manual of Style Online.* Accessed January 18, 2025. https://www.chicagomanualofstyle.org/help-tools/about.html.

36. "About APA Style." *APA Style.* Accessed January 18, 2025. https://apastyle.apa.org/about-apa-style.

37. Modern Language Association. "MLA Style." *Modern Language Association.* Accessed January 18, 2025. https://www.mla.org/MLA-Style.

38. Zotero. "About Zotero." Accessed January 20, 2025. https://www.zotero.org/about/.

39. Mendeley. "Home Page." Accessed January 20, 2025. https://www.mendeley.com/?interaction_required=true.

40. Mendeley. "Reference Manager." Accessed January 20, 2025. https://www.mendeley.com/reference-management/reference-manager.

41. EndNote. *EndNote: Your Essential Reference Manager.* Accessed January 20, 2025. https://endnote.com/?srsltid=AfmBOop1fQIanFmWf3Qo2fbjNTg1S8FRCTII1v8BnB0YQbMz0YXQ8zOe

42. PRISMA. "PRISMA 2020 Statement and E&E." Accessed January 21, 2025. https://www.prisma-statement.org/PRISMA-2020.

43. PRISMA. "Welcome to the Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses (PRISMA) website." Accessed January 21, 2025. https://www.prisma-statement.org/.

الفهارس

فهرس الجداول

جدول رقم 1: جدول كرجسي ومورغان لتحديد حجم العينة 104
جدول رقم 2: فقرة من استبانة لأطروحة دكتوراه حول تقييم صناعة الصكوك الإسلامية 116
جدول رقم 3: احتمالات قبول أو رفض الفرضية الصفرية 151

فهرس الأشكال

شكل رقم 1: بطاقة قراءة بسيطة لكتاب موجهة للطلبة ..... Erreur ! Signet non défini.
شكل رقم 2: بنية طريقة IMRaD في الأوراق البحثية 70

فهرس المحتويات

المقدمة 2

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول البحث العلمي 5

1. مفهوم البحث العلمي 7

1.1. البحث العلمي هو محاولة منهجية ومنظمة 7

2.1. الهدف الأساسي للبحث العلمي هو توسيع المعرفة الإنسانية 7

3.1. الاعتماد على التجريب والتحقق 7

4.1. شمولية البحث العلمي 7

2. خصائص البحث العلمي 7

1.2. النظامية 8

2.2. الموضوعية 8

3.2. الدقة 8

4.2. القابلية للاختبار 8

5.2. التعميم 9

3. أهمية البحث العلمي 9

1.3. تطوير المعرفة 9

2.3. حل المشكلات العملية 9

3.3. تعزيز اتخاذ القرارات المستندة إلى الأدلة 10

4.3. تطوير التفكير النقدي والتحليلي 10

5.3. دعم الابتكار والتطوير التكنولوجي 10

6.3. التعميم وإمكانية التطبيق 10

7.3. تعزيز التعاون الدولي 10

4. أنواع البحوث العلمية 11

1.4. البحث الكمي 11

2.4. البحث النوعي 12

3.4. البحث المختلط 13

5. خطوات البحث العلمي 14

1.5. تحديد المشكلة وصياغتها بدقة 14

2.5. تحديد أبعاد البحث 15

3.5. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة 15

4.5. صياغة الفرضيات 15

5.5. تحديد المنهجية ومصادر البيانات 15

6.5. جمع البيانات وتحليلها 15

7.5. استخلاص النتائج وتفسيرها 15
8.5. تقديم التوصيات 15
9.5. إعداد تقرير البحث 16
6. بطاقة القراءة ..... Erreur ! Signet non défini.
1.6. نبذة عن بطاقة القراءة ..... Erreur ! Signet non défini.
2.6. أهمية بطاقة القراءة ..... Erreur ! Signet non défini.
3.6. أنواع بطاقات القراءة ..... Erreur ! Signet non défini.
4.6. الخطوات المنهجية لإعداد بطاقة القراءة ..... Erreur ! Signet non défini.
5.6. نموذج بطاقة قراءة كتاب ..... Erreur ! Signet non défini.
اختبر معلوماتك 24

المحور الثاني: أخلاقيات البحث العلمي والسرقات العلمية 23
1. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي 28
1.1. النزاهة والصدق 28
2.1. الشفافية 28
3.1. الدقة والموضوعية في جمع البيانات 29
4.1. المسؤولية والالتزام في إعداد البحث 30
2. السرقات العلمية: المفهوم والأشكال 32
1.2. مفهوم السرقات العلمية 32
2.2. أشكال السرقات العلمية 33
3. آليات تجنب السرقات العلمية 37
1.3. التوثيق السليم 37
2.3. الاستعانة بأدوات كشف التشابه 38
3.3. التدريب على إعادة الصياغة والاقتباس 38
4. القضايا الأخلاقية الحديثة في البحث العلمي 39
1.4. النشر المزدوج 39
2.4. تضارب المصالح 39
3.4. التلاعب بالبيانات 39
اختبر معلوماتك 41

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي 39
1. المنهج الوصفي 44
1.1. مفهوم المنهج الوصفي 44
2.1. خطوات المنهج الوصفي 44
3.1. أساليب المنهج الوصفي 45

2. المنهج التجريبي 50
1.2. مفهوم المنهج التجريبي 50
2.2. خطوات البحث التجريبي 51
3.2. تصميم وتنفيذ التجربة 52
4.2. أنواع التجارب في المنهج التجريبي 53
3. المنهج التاريخي 54
1.3. مفهوم المنهج التاريخي 54
2.3. خطوات المنهج التاريخي 55
اختبر معلوماتك 58

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي 56
1. تصميم البحث العلمي 61
1.1. تحديد طبيعة الموضوع 61
2.1. التسلسل المنطقي للمراحل البحثية 61
3.1. ضمان الوقت الكافي لتنفيذ مراحل البحث لضمان دقة البحث 61
4.1. الاستعانة بالخبراء والمتخصصين 61
5.1. تحديد الأدوات والأساليب المناسبة 61
6.1. التأكد من توافق منهجية البحث مع الأهداف المرجوة 61
2. تحديد المشكلة البحثية 62
1.2. التعرف على الأسباب التي أدت إلى نشوء المشكلة 62
2.2. تحديد الأبعاد المختلفة للمشكلة 62
3.2. التعاون والتنسيق بين الجهات البحثية 62
4.2. الاستعانة بالخبراء والمختصين 62
5.2. تحليل الوضع الحالي 62
6.2. تقييم الأدبيات السابقة 62
1.3. فهم تطورات الموضوع 63
2.3. تحديد الفجوات البحثية 63
3.3. تبرير أهمية البحث من خلال إبراز الاختلافات مع الدراسات السابقة 63
4.3. مراجعة المنهجيات المستخدمة وتحسينها إن لزم الأمر 63
5.3. تقييم موثوقية نتائج الدراسات السابقة 63
6.3. سد الثغرات المعرفية 63
4. صياغة الفرضيات البحثية 64
1.4. المتغير المستقل 64
2.4. المتغير التابع 64
5. تحديد أنواع البيانات ومصادرها 64

1.5. البيانات الأولية 65
2.5. البيانات الثانوية 65
6. مراجعة وتحليل البيانات 65
7. كتابة نتائج الدراسة وعرضها 65
8. مناقشة النتائج وتحليلها 66
1.8. تفسير النتائج 66
2.8. اختبار الفرضيات 66
3.8. تحليل الفروقات غير المتوقعة 66
4.8. المقترحات 66
5.8. العلاقة بين المناقشة والخاتمة 66
9. الاستنتاجات 67
1.9. ملخص النتائج الأساسية 67
2.9. الإسهامات العلمية والعملية 67
3.9. مقترحات الدراسة 67
4.9. آفاق البحث 67
10. طريقة IMRaD لتحرير البحوث العلمية 68
1.10. مدخل إلى طريقة IMRaD 68
2.10. مكونات طريقة IMRaD 69
اختبر معلوماتك 75

المحور الخامس: مشكلة البحث وصياغة الفرضيات 74
1. مشكلة البحث 79
1.1. تعريف مشكلة البحث 79
2.1. تحديد المشكلة 79
3.1. مصادر مشكلات البحث 79
4.1. اعتبارات اختيار المشكلة وصياغتها 82
5.1. معايير صياغة المشكلة 84
6.1. أدلة الرسائل الجامعية للاسترشاد في اختيار المشكلة 84
2. الفرضيات 86
1.2. مفهوم الفرضية 86
2.2. مصادر اشتقاق الفرضيات 86
3.2. شروط صياغة الفرضيات 87
4.2. طرق صياغة الفرضيات 89
5.2. اختبار الفرضيات 89
اختبر معلوماتك 91

المحور السادس: العينات 89
1. العينة ومجتمع البحث..... 94
1.1. أهمية اختيار العينة في البحث العلمي..... 94
2.1. مجتمع البحث 94
3.1. عينة البحث 94
4.1. خطوات اختيار العينة..... 95
3. أنواع العينات..... 96
1.3. العينات الاحتمالية (العشوائية)..... 96
2.3. العينات غير الاحتمالية (غير العشوائية)..... 99
1.4. مفهوم المعاينة..... 100
2.4. أهمية المعاينة 101
5. تحديد حجم العينة المختارة..... 101
1.5. مستوى درجة الدقة والثقة في النتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها 102
2.5. درجة التعميم التي ينشدها الباحث من نتائج بحثه..... 102
3.5. مدى التجانس أو التباين في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي 103
4.5. حجم مجتمع الدراسة الأصلي..... 103
6. طرق التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي..... 105
1.6. طريقة التوزيع الطبيعي 105
2.6. طريقة النزعة المركزية..... 105
اختبر معلوماتك 107

المحور السابع: أدوات جمع البيانات 105
1. الاستبيان..... 110
1.1. تعريف الاستبيان 110
2.1. خطوات إنجاز الاستبيان 110
3.1. قواعد أساسية لصياغة فعّالة لأسئلة الاستبيان 112
4.1. تقسيم الاستبيان شكلاً 113
5.1. أنواع الأسئلة المستخدمة في الاستبيان..... 116
6.1. مزيا الاستبيان وعيوبه..... 118
2. المقابلة 120
1.2. تعريف المقابلة..... 120
2.2. الهدف من المقابلة..... 120
3.2. أنواع المقابلة 121
4.2. كيفية إجراء المقابلة (خطواتها) 123

5.2. مزايا المقابلة وعيوبها 126
3. الملاحظة 129
1.3. تعريف الملاحظة 129
2.3. أنواع الملاحظة 129
3.3. إجراءات تسجيل بيانات الملاحظة 131
4.3. إرشادات للملاحظة الجيدة 131
5.3. مزيا الملاحظة وعيوبها 132
4. الوثائق 133
1.4. الكتب والمراجع العامة 133
2.4. الوثائق المرجعية والتوثيقية 134
3.4. الدوريات والتقارير البحثية 134
4.4. الأطروحات والوثائق الأكاديمية 135
5.4. الوثائق القانونية والتشريعية 135
6.4. المواد السمعية والبصرية والإلكترونية 136
7.4. الكتيبات الإرشادية والمناهج التطبيقية 136
8.4. الوثائق الصحفية والإعلامية 136
اختبر معلوماتك 137

المحور الثامن: الطرق الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات 136
1. الطرق الإحصائية لتحليل البيانات 141
1.1. أنواع البيانات الإحصائية 141
2.1. الإحصاء الوصفي 143
3.1. الإحصاء الاستدلالي 146
2. الطرق الإحصائية لاختبار الفرضيات 148
1.2. مفهوم الفرضية الإحصائية 148
2.2. فرضية العدم والفرضية البديلة 148
3.2. خطوات اختبار الفرضيات 149
4.2. الأخطاء المرتبطة باختبار الفرضيات 151
3. البرامج الإحصائية لتحليل البيانات 153
1.3. برنامج SPSS 153
2.3. برنامج Excel 153
3.3. برنامج Stata 153
4.3. برنامج EViews 153
5.3. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات 154
اختبر معلوماتك 155

المحور التاسع: الاقتباس والتوثيق واستخدام المراجع 155
1. الاقتباس 159
2. أساليب الإشارة إلى المراجع في الهوامش 163
1.2. تكييف طريقة شيكاغو مع اللغة العربية 163
2.2. قواعد عامة عند التوثيق بطريقة شيكاغو 167
3. دليل مختصر لتوثيق المراجع بأسلوب شيكاغو (العربية والإنجليزية) 170
1.3. الكتاب 170
2.3. مقال 173
3.3. ورقة مؤتمر علمي أو فعالية علمية 174
4.3. رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه 175
5.3. القوانين 175
6.3. التقارير (مؤسسات، هيئات، تقارير دولية) 176
7.3. مقالات الجرائد المتخصصة 176
8.3. مقابلة تلفزيونية موثوقة 177
9.3. برنامج تلفزيوني موثوق 177
10.3. المواد السمعية/البصرية المنشورة 178
11.3. الهامش الذي يشار فيه إلى فقرة منقولة من كتاب آخر 179
12.3. خاص بتوثيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة 180
4. طرق التوثيق الأخرى 182
1.4. طريقة APA 182
2.4. طريقة MLA 182
3.4. طريقة Harvard 183
5. أدوات إدارة المراجع 183
1.5. Zotero 183
2.5. Mendeley 184
3.5. EndNote 185
4.5. PRISMA 186
اختبر معلوماتك 188
المراجع 188
الفهارس 195
فهرس الجداول 196
فهرس الأشكال 196
فهرس المحتويات 197

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ

"نَبدَأُ مِنَ المَبَادِئِ المُسَلَّمَةِ
ونُرَاجِعُ النَّتَائِجَ بِمَا يَتَوَافَقُ مَعَ العَقلِ والتَّجرُبَةِ"

الحَسَنُ بنُ الهَيثَم
354-430هـ
في مقدمة كتابه "المناظر"

مَنْهَجِيَّة

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علوم اقتصادية
حسب المقرر الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد الدكتور:
عبدالحق العيفة

جامعة سطيف 1 - فرحات عباس
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
Setif 1 University - Ferhat ABBAS
السنة الجامعية:
2025 - 2024